



40

ليفربول: متى بدأ  
«الانهيار» في الدوري؟



36

أوباري الليبية:  
لؤلؤة احتضنت الحضارات



16

حوار: مصطفى علوش القيادي  
في «تيار المستقبل»

القُدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly

تحقيقات: عقد على  
الثورة السورية

28

سليم بركات:  
اللعب حين نستطيع

26

قطر وتركيا وروسيا:  
مسار حل سوري

03

Volume 32 - Issue 10203 Sunday 14 March 2021

السنة الثانية والثلاثون العدد 10203 الأحد 14 آذار (مارس) 2021 - 1 شعبان 1442 هـ

# السودان: أزمات الداخل ومشكلات الإقليم



لا يكاد السودان يفرغ من حل أزمة تخص السير خطوات أبعاد على طريق بناء الدولة والمؤسسات والمصالحة الوطنية والركائز الأولى لنظام ديمقراطي، حتى تتوالد أزمات أخرى إضافية مصدرها الاقتصاد والتنمية والأوضاع المعيشية، فضلاً عن الاستعضاء المتعاقبة بين السلطة المدنية والسلطات العسكرية. وفي القلب من هذه الأزمات تبرز مشكلات السودان الإقليمية، سواء في جواره الأفريقي أو العربي، خاصة بعد التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، وإشكاليات العلاقة مع أثيوبيا في ملف سد النهضة، وكذلك نتائج اتفاق جوبا للسلام ومقدار صمود بنوده أو اهتزازها.

(حدث الأسبوع 8-15)



## نهب الأراضي الفلسطينية وتوسعة المستوطنات تذاكر عبور اليمين الإسرائيلي لانتخابات الكنيست



مواجهات فلسطينية رفضاً للاستيطان

محكمة الصلح بإحلالهم، وأمهلت المحكمة، عائلات حماد وداوودي والدجاني حتى شهر آب/اغسطس المقبل لإخلاء منازلها، كما أصدرت المحكمة المركزية منتصف الشهر الماضي قرارا مشابها ضد 4 عائلات فلسطينية أخرى في الحي نفسه، وهي (الجاعوني، القاسم، اسكافي والكرد) وأكدت على قرار الإخلاء ومنحتهم مهلة لمطلع أيار/مايو المقبل لإخلاء منازلهم. وفي مدينة الخليل، صادقت حكومة الاحتلال، من أجل كسب ود اليمين المتطرف في الانتخابات، على رخصة بناء لإقامة مصعد للمستوطنين في المسجد الإبراهيمي وما يترتب عليها من الاستيلاء على ما يقرب 300 متر مربع من ساحاته ومراقفه لغرض إقامة هذا المصعد حسب الخرائط والمخططات، واعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية أن هذه الأعمال تأتي ضمن سياسة سلطات الاحتلال الهادفة لتهود المسجد الإبراهيمي والاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من ساحاته ومراقفه، وتغيير ملامحه التاريخية والحضارية.

### هدم وتشريد للفلسطينيين

وإلى جانب هذه الهجمات، هدمت سلطات الاحتلال العديد من المناطق الفلسطينية خلال الأيام الماضية، حيث تركزت عمليات الهدم في شمال وجنوب الضفة، كما أُنذرت العديد من المنازل الأخرى، وبينها 10 منازل تقع في قرية الجيب التابعة لمدينة القدس المحتلة،

«عوتسماء يهوديت» الذي يعمل تفتياهو حاليا بشتى الطرق، من أجل إدخال هذا المتطرف للكنيست المقبل، من أجل تعزيز معسكر اليمين واليمين المتطرف وبما يمكنه من الفوز من جديد برئاسة الحكومة المقبلة في إسرائيل.

وفي رصد ما تقوم به هذه المنظمات الإرهابية، يشير المكتب الوطني، أنه في عهد بنيامين نتنياهو، تقوم مجموعة استيطانية متطرفة تطلق على نفسها «الحارس الجديد» بتسبيح مساحات واسعة في الأغوار الشمالية، تمهيدا للسلط عليها، لافتا إلى أن هذه المجموعة تضم في عضويتها عددا كبيرا من غلاة المستوطنين المتطرفين ممن ينفذون سلسلة اعتداءات تستهدف على وجه التحديد المزارعين ومربي الثروة الحيوانية ورعاة المواشي، حيث تنشط داخل الخط الأخضر كذلك، وتقوم بتنفيذ سياستها الاستيطانية في الأغوار الشمالية، منذ عدة سنوات، وتستهدف بشكل رئيسي المزارعين ومربي الثروة الحيوانية ورعاة المواشي وتحول دون تمكنهم من الوصول بقطعاتهم إلى المراعي الخضراء.

إلى ذلك فقد كشف تقرير إسرائيلي أن أعداد المستوطنين بالضفة الغربية المحتلة (بدون القدس الشرقية) ازدادت بنسبة 42 في المئة مقارنة مع عام 2010 وقد أعد هذا التقرير مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان بالأراضي المحتلة «بتسيلم» و«كيرم نابوت»، وهما منظماتان إسرائيليتان حقوقيتان غير حكوميتين، حمل اسم: «هذه لنا، وهذه أيضا لنا: سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية».

### إدانات فلسطينية

وقال التقرير إن هذه الزيادة الكبيرة، جاءت بسبب الامتيازات التي تمنحها الدولة الإسرائيلية، لسكان المستوطنات، لافتا إلى أن عدد سكان المستوطنات يعُدون اليوم 441.619 نسمة، وهي زيادة بنسبة 42 في المئة مقارنة مع بداية العقد 2010. ويشير التقرير إلى أن حكومة الاحتلال سخرت طرقا مختلفة، رسمية وغير رسمية، لتشجيع المستوطنين على الانتقال للسكن في المستوطنات، وتطوير مبادرات اقتصاديّة داخلها وحولها.

وشدد التقرير على أن «سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية تجسد بوضوح نظام الأبارتهيد الإسرائيلي الذي يسعى بشتّى الطرق إلى تحقيق وإدامة تفوّق مجموعة من البشر (اليهود) على مجموعة أخرى (الفلسطينيون) في كافة الأراضي الممتدة بين النهر والبحر».

من جهته فقد أكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، على ضرورة أن تقوم الإدارة الامريكية الجديدة، بترجمة أقوالها، الراضية للاستيطان، إلى أفعال والعمل الجدي من أجل لجم «فيروس الاستيطان» مشيرا إلى أن الاحتلال يحاول تقويض الجهود الدولية للإبقاء على فرص إقامة الدولة الفلسطينية، مؤكدا أن الاستيطان بات «ورقة انتخابية

في مهب السجل الانتخابي بين مختلف الأحزاب الإسرائيلية في الانتخابات المرتقبة في الثالث والعشرين من الشهر الجاري».

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين، إرهاب دولة الاحتلال المنظم، لافتة إلى أنه يتواصل أمام بصر المواطن الفلسطيني، بدعم من الحكومة الإسرائيلية، التي ترفض رغم أعمال هذه المنظمات، تصنيها كـ«إرهابية» حيث تستمر هذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية، في تفريخ المزيد من منظمات الإرهاب اليهودي تحت سماع وبصر سلطات الاحتلال وإدارته المدنية، حيث تقوم بشن هجمات شبه يومية على ممتلكات المواطنين، وتهدد حياتهم.

ويقول المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، أن عدم تصنيف هذه المنظمات من قبل حكومة بنيامين نتنياهو على أنها «إرهابية» يعد أمرا طبيعيا كونه لا يزال متشبها بالسلطة ويصر على الإفلات من الملاحقة على خلفية تهم بالفساد والرشوة، وسوء استخدام السلطة، وأنه يقوم برعاية واحتضان الأعداء، وأكد أن السكان المقدسيين «لن يقفوا مكتوفي الأيدي» وطالب المجتمع الدولي بالتدخل من أجل وضع حد لهذه المشاريع التي باتت عبارة عن جرائم حرب ترتكب بحق المقدسيين.

كذلك سمحت سلطات الاحتلال للمستوطنين بشن العديد من الهجمات الإرهابية، تحت حمايتها، ومنها تجريف أرض تابعة لجرى عين الحلوة بالأغوار الشمالية، كما قام مستوطنون من مستوطنة «بروخين»

## تنازلات مرتقبة من النظام السوري لدفع مسار حل سياسي ترعاه قطر وتركيا وروسيا لإنهاء الأزمة



اجتماع الدوحة بشأن الأزمة السورية

عودتها إلى الحضن العربي.

هذا المسعى الذي تحرك لأجله أبو ظبي ما يزال يواجه بقيتو من عدد من الدول والقوى الإقليمية والدولية، التي تؤكد استحالة تبييض صورة النظام بعد كل المجازر والفظائع والانتهاكات المرتكبة في حق ملايين السوريين.

وما تزال الدوحة مصرة على موقفها

من أن النظام المتعنت والرافض لأي

حل، لن تتم مكافاته بهدية، تتوج

ممارساته وتساهم في ارتكاب المزيد من

التجاوزات، ومنحه غطاء يقستر خلفه.

وعبرت قطر صراحة على لسان وزير

خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن

آل ثاني، أن الأسباب التي أدت إلى تعليق

عضوية دمشق ما زالت قائمة، وقال:

«نتمنى حدوث تقدم سياسي في سوريا،

لأنه السبيل الأسلم لعودتها إلى الجامعة

العربية». واستطرد أن الدوحة مستمرة

في دعم الشعب السوري والوصول

لتسوية سياسية تعيد العلاقات

لطبيعتها.

والتزمت روسيا بالعمل على تأمين

عملية العودة الطوعية والأمنة للاجئين

والنازحين إلى مناطقهم، والتعاون مع

جميع الدول المعنية بهذا الشأن، منها

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون

اللاجئين.

واستخلصت روسيا في النقاشات

التي جرت مع قطر وتركيا الأهمية

القصوى لدعم المبادرات الرامية إلى بناء

الثقة بين الأطراف السورية، فيما يتعلق

بتحرير المحتجزين، بالدرجة الأولى

النساء والأطفال والمسنين.

ويتوقع مراقبون أن تدفع موسكو نحو

التزام دمشق بتقديم عربون جدية وتبادل

نحو تجاوز تلك القضية، وتتجه نحو

إطلاق سراح آلاف المحتجزين والمعتقلين،

ووقف المخابعات التي استهدفت

النشطاء.

وستكون المرحلة المقبلة محورية في

المسار السوري، مع توقع وتوقّف لما

ستؤول إليه الأمور مع النظام، ومدى

جدية التزام البدوات الدولية لإنهاء

الأزمة، والانفتاح على المطالب التي تدعو

للإسهام في عمل اللجنة الدستورية من

إلى تحقيق مناخ إيجابي لحلحلة الصراع،

وضع حد لممارساته.

**شدد اجتماع الدوحة على التزام قطر وتركيا وروسيا، بتقديم المساعدة لعملية سياسية تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.**

**الدوحة** القدس العربي: **سليمان حاج إبراهيم**

حرّكت الدوحة وأنقرة وموسكو، المياه الرائدة في الملف السوري الذي يدخل عامه العاشر، بخطة طريق جديدة، من شأنها إعادة الاعتبار للقضية، ودعم خيار الشعب الذي دفع فاتورة صراع مدمر، ساهم في تروّي أحوال الملايين، مع توجه جاد لحلحلة بعض المسارات، مع تقديم تنازلات لتحقيق الاختراق المنشود.

وتكشف التسريبات التي رشحت من الدوحة، تفاصيل السيناريوهات المستقبلية للقضية السورية، وتحدد ملامح البلد الذي سجل انتكاسة في السنوات الأخيرة، بسبب تداخل الرؤى

لعدد من الفاعلين الدوليين. وبحسب

مصادر على صلة بالملف السوري فإن

اجتماع الدوحة الثلاثي، والذي ضم

الدوحة وموسكو وأنقرة، حاول تقرب

وجهات النظر للقطبين الروسي حليف

النظام السوري، من جهة والتركي

والقطري الذي يدافع عن خيارات

المعارضة من جهة أخرى، ويتجه

الكرملين لممارسة الضغط على دمشق

للتعاطي إيجابا مع الحل السياسي،

وتقديم تنازلات من شأنها طمأنة المجتمع

الدولي.

ويبدو أن النظام المستعد لتنظيم

الانتخابات الرئاسية التي حدد لها

موعدا لها في أيار/مايو المقبل، سيضطر

لتأجيلها بسبب توافقات المرحلة، التي

ترى أنه من المستحيل الموافقة على

استكمال مساره بذات الشكل الأحادي.

وتسمح خطوة تأجيل الانتخابات حتى

توفير بيئة مناسبة، التوافق على خطة

طريق تساهم في تنفيذ الالتزامات

الدولية والأمية. وبحسب اللواتي لما

تمض عن من الاجتماع الثلاثي فإن

تطبيق الحل سيكون وفق القرار الأممي

رقم 2254 وهو ما يتعارض تماما مع

الانتخابات التي يتحضرها النظام، الأمر

الذي يدفع موسكو للضغط بجدية من

أجل تأجيل توقيتها. وهو ما قد يسبب

تضاربا مع مصالح طهران الحليف

الثاني للنظام، والتي تتشارك مع روسيا

في دعمه. وإن كان سيرغي لافروف، في هذا

وزير الخارجية الروسي، بعث إشارات

إيجابية من الدوحة لشريكه إيران، وأكد

أن البيان المشترك الأخير، لا يتعارض

ومسار أستانة، وليس بدليا عنه، ولن

يقصي بالتالي طهران من المسعى.

ويرى المراقبون أن موسكو ستبدل

### حصيلة كارثية

تفرض الحالة الكارثية التي آل إليها الوضع في سوريا، وخارجها الملايين المهجرّين، التحرك العاجل، والتوافق على خطة الطريق المطروحة. فحصيلة الأزمة السورية مأساوية وكارثية، لدرجة أنه وفق التقارير الأممية الحديثة، فإن الحالة الاقتصادية التي تدخل سوريا فعليا مرحلة الانهيار.

### تقديم التنازلات شرط محوري

تتحرك بعض الدول الإقليمية توازياً مع جهود الأتراك والروس والقطريين، في اتجاه توفير بيئة حاضنة للنظام، تمهد الطريق لعودته للحضن العربي. وتنشط في هذا الاتجاه الإمارات، والبريطانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا، و السعودية، حيث تسعى أبو ظبي وتلح على ضرورة عودة سوريا إلى المحيط العربي من جديد عبر جامعة تضاربا مع مصالح طهران الحليف الثاني للنظام، والتي تتشارك مع روسيا في دعمه. وإن كان سيرغي لافروف، في هذا السياق إن عودة سوريا للعمل الإقليمي مع محيطها العربي أمر لا بد منه. وفي ذات الاتجاه عبر فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي عن أهمية إيجاد مسار سياسي يؤدي إلى تسوية واستقرار الوضع في سوريا، وبالتالي



## سوريا: استمرار السياسات التمييزية

## من قبل «الإدارة الذاتية» بحق أهالي دير الزور



مقاتون أكراد

سياسة التمييز بحق أهالي دير الزور ستكرس الانقسام بين العرب والأكراد في شرق سوريا، وإصرار حزب الاتحاد الديمقراطي وإدارته المدنية يهدف إلى تفسخ العلاقة بين المكونين من أجل الاستثمار السياسي.

منهل باريش

اتسعت الحركة الاحتجاجية على الضفة اليسرى لنهر الفرات في محافظة دير الزور ضد الإدارة الذاتية، ويشكو أهالي منطقة الجزيرة من اهمال متعمد من قبل المجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. وتشير عريضة «مطالب أهالي دير الزور - الريف الغربي» إلى أن سوء الواقع الخدمي في المنطقة، حيث تعاني من انقطاع كبير في التيار الكهربائي يصل إلى 22 ساعة، بينما تتوزف ساعتان يوميا فقط. في حين لا تنقطع عن محافظة الرقة مثلاً. ويؤدي انقطاع الكهرباء إلى توقف محطات ضخ المياه، ما يضطر سكان القرى إلى شراء المياه بسعر 500 ليرة سورية للبرميل الواحد، رغم أن منازلهم لا تبعد عن النهر أكثر من مئات الأمتار.

## اليمن: ميليشيا الحوثي والقوات الحكومية تصعدان عسكريا

اليمن للجلوس إلى طاولة المفاوضات لوقف الحرب.

وفي الوقت الذي شنت فيه ميليشيا جماعة هجوما كبيرا على جبهات محافظة مأرب مطلع الشهر الماضي، في إطار تصعيدها العسكري هناك ومحاولتها السيطرة على مدينة مأرب، التي استعصت عليها منذ العام 20١4 قامت القوات الحكومية منذ الأسبوع الماضي بتصعيد معاتل في جبهات جديدة بمحافظات تعز وحجة، مع التحرك العسكري الكبير لصد الهجمات المتكررة للميليشيا الحوثية على العديد من المحاور في محافظة مأرب.

ويتسابق الجانبان على إحراز تقدم وتحقيق مكاسب عسكرية على الأرض، مع قرب المفاوضات المحتملة حول مشروع وقف إطلاق النار، الذي تتبناه الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث، والذي عمل على بلورته منذ منتصف العام المنصرم واستمر في تطويره

أو تعويضات تخفف من الأضرار التي يخلفها فرق سعر الصرف.

ويشهد قطاع التعليم غضبا في صفوف المعلمين في دير الزور، الذين يطالبون بزيادة رواتب الموظفين وربط رواتبهم بالدولار، إضافة لوقف التجنيد الإجباري للموظفين، وتفعيل قانون العاملين، والحد من عسكرة المنطقة وتخفيف سيطرة العسكريين.

وتعاني دير الزور تهميشا واضحا منذ القضاء على آخر جيوب تنظيم «الدولة الإسلامية» في منطقة الباغوز، شمال نهر الفرات على الحدود السورية العراقية، ربيع 20١9. وتمثل التهميش بتأخر الالتفات للتنمية وإعادة تأهيل البنى التحتية التي تعرضت إلى تخريب واسع بسبب العمليات العسكرية التي شنها التحالف الدولي لمحاربة داعش إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية، الجناح العسكري للإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والخدمية، تعتبر المشكلة الأمنية هي أخطر ما يجري في المنطقة، حيث تصر قسد على سوق أبناء المنطقة إلى التجنيد الاجباري وتضيق عليهم بشكل كبير وهو ما دفع عددا منهم إلى الفرار خارج المنطقة تجنباً لعمليات الاعتقال التي تنفذها الشرطة العسكرية التابعة لقسد. وتلقى مسالة التجنيد الاجباري في قسد رفضا شعبيا كبيرا من قبل أهالي المنطقة العشائرية، ومرد ذلك إلى حساسيات قديمة بين العشائر العربية الصغرى التي في شرق سوريا، وشهدت المنقطة عمليات اقتتال متفوّاة تجلت في الانتفاضة الكردية على خلفية شغب في ملعب كرة القدم بين فريقَي الفتوة الدريري، والجهد الذي يمثل مدينة القامشلي. حيث اندلعت مواجهات دامية لعدة أيام، بدأت في 12 و١3 آذار/مارس 2004 وامتدت لتصل إلى كل المدن والبلدات الكردية شرق سوريا، وإلى الأحياء الكردية في حلب ومدشق أيضا، سمح خلالها النظام السوري للعشائر العربية بحملة انتقام من المحتجين الكرد. ورغم أن عشيرة طي وشيخها كانوا أبرز المندفعين للوقوف بوجه الأكراد أن عشائر دير الزور تحركت ضد الأكراد ولو بشكل أقل مما فعلته عشائر الحسكة والقامشلي.

إضافة إلى الحساسية القومية تلك، تعتبر مسألة علاقة الأهالي بخلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» في دير الزور سخطا آثارا سلبية على العلاقة العربية الكردية في المستقبل، وستكرس الانقسام الحاد بين العرب والأكراد في شرق سوريا، ويبدو أن إصرار حزب الاتحاد الديمقراطي وإدارته المدنية يهدفان إلى تفسخ العلاقة بين المكونين من أجل الاستثمار السياسي، لكن حاصل هذا الدفع سيولد كراهية عربية شديدة ليس ضد الإدارة فقط، وإنما تجاه المكون الكردي في سوريا، وهذا أشبه باللعب بالنار.

خوباً، فإن السعي إلى نقطة التواء بينهما، والتنمية والتمكين، واستيعاب البشر المنهكين من الحرب، وفتح باب أمل لهم، لا تجويعهم الحروبقات وهم يطوفون على بحر من النفط.

واحدة من التهم المسكوت عنها وغير المعلنة. فقوات الأمن الداخلي «أسايش» تتعامل مع أهالي المنطقة على أساس انهم حاضنة شعبية للتنظيم المخترف، وهو السبب الحقيقي لعدم استجابة الإدارة الذاتية لأهالي دير الزور وتقديم الخدمات لهم. من جهة أخرى، يحارب التنظيم كل المنضويين في الإدارة الذاتية أو العاملين بمؤسساتها المدنية ومجالسها، كما يحارب أولئك المنتسبين إلى قسد، ويصنفهم في نفس خانة الخطر، ويقوم باستهدافهم بشكل يومي. فلا يكاد يمر يوم من دون أن يقتل أحدهم، ويستهدف التنظيم كذلك الشخصيات الاجتماعية التي تحاول بلورة أي حالة سياسية أو تنظيمية، على كافة المستويات، لتبقى المنطقة في حالة فراغ وانفلات تمكنه من البقاء وزيادة سيطرته.

وتتعدّد المسألة مع قوة خلايا التنظيم وتغير أساليب عملها، وانتقالها من استهداف أفراد من العاملين المدنيين أو العسكريين إلى الهجوم على مقرات «الكوماندوس» في قسد كما حصل قبل عدة أيام في بلدة الشحيل. حيث هاجم عناصر التنظيم مقرًا عسكريا تابعا لقسد بقذيفة ا ر بي جي، وردت الأخيرة بحملة اعتقالات لمشتبه بهم في المنقطة، والتضييق على حركة المدنيين ومنع تجولهم بواسطة الدرجات النارية التي تشكل وسيلة النقل التابعة لقسد. وتلقى مسألة التجنيد الاجباري في قسد رفضا شعبيا كبيرا من قبل أهالي المنطقة العشائرية، ومرد ذلك إلى حساسيات قديمة بين العشائر العربية الصغرى التي تحتاجها والتي تتناسب مع الضائقة الاقتصادية التي يمر بها أهالي المنطقة.

ان سياسة التمييز بحق أهالي منطقة دير الزور ستخلف آثارا سلبية على العلاقة العربية الكردية في المستقبل، وستكرس الانقسام الحاد بين العرب والأكراد في شرق سوريا، ويبدو أن إصرار حزب الاتحاد الديمقراطي وإدارته المدنية يهدفان إلى تفسخ العلاقة بين المكونين من أجل الاستثمار السياسي، لكن حاصل هذا الدفع سيولد كراهية عربية شديدة ليس ضد الإدارة فقط، وإنما تجاه المكون الكردي في سوريا، وهذا أشبه باللعب بالنار.

خوباً، فإن السعي إلى نقطة التواء بينهما، والتنمية والتمكين، واستيعاب البشر المنهكين من الحرب، وفتح باب أمل لهم، لا تجويعهم الحروبقات وهم يطوفون على بحر من النفط.

## دعوة الكاظمي للحوار الوطني سراب وسط عواصف العراق



البابا والكاظمي

وجود جهة ضامنة لأي حوار، بعد عشرات التجارب الفاشلة لإجراء الحوارات والاتفاقيات بين القوى السياسية.

وتدعو مبادرة الكاظمي، القوى السياسية المتنافسة في البلاد إلى اللجوء للحوار لحل الخلافات باستمرار «أجواء المحبة والتسامح» التي نشرتها زيارة البابا فرنسيس للبلاد.

ودعا الكاظمي، «القوى السياسية والفعاليات الشعبية والشبابية الاحتجاجية ومعارضى الحكومة» إلى الجلوس على «طاولة الحوار المسؤول أمام الشعب والتاريخ، مشددا على «تغليب مصلحة الوطن والابتعاد عن لغة الخطاب المتشنج والتسقيط السياسي، وإلى التهيئة لإنجاح الانتخابات المبكرة». ويستغرب المراقبون وضع الحكومة سقفا عاليا جدا، للنتائج المتوقعة من الحوار، حيث تروج أن «المبادرة ستؤدي إلى عقد سياسي جديد للعراق، وسيادة منقق الدولة أمام الادلولة، وتعزيز نهج الاقتصاد الجديد ومعالجة وتفكيك الفساد والفقر البطالة». كما تهدف كذلك إلى «تعزيز دور القوى المجتمعية الجديدة في الانتخابات المقبلة، وحصو السلاح بيد الدولة، والابتعاد عن الصراع الأمريكي–الإيراني». وهذه الأهداف يدرك الجميع استحالة المقلب. وبغض النظر عن نوايا الحكومة، إلا ان الدعوة أحدثت انقساما جديدا وردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض للحوار الوطني، وسط مطالبات بضرورة

الاعتقاد السائد في الشارع العراقي، هو عدم

إمكانية تحقيق النجاح لمبادرة الكاظمي

بالحوار الوطني، لأنها تتعارض مع مصالح

أغلب أحزاب السلطة والأجندات الإقليمية.

بغداد– «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

تنتشر في العراق هذه الأيام دعوة لحوار ديني وسياسي بين القوى السياسية والدينية والاجتماعية، بهدف الحد ومنع تكرار الفتنة الطائفية والعرقية، بالاستفادة من نتائج زيارة بابا الفاتيكان قبل أيام للعراق، ودعوته إلى السلام والتوافق بين مكونات البلد.

وقد جاءت دعوة رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لإجراء حوار وطني، في أعقاب زيارة بابا الفاتيكان للعراق، لاستثمار أجواء السلام والتسامح التي نادى بها البابا، ولتحقيق تفاهم وتقارب بين القوى السياسية ومعارضى العملية السياسية في العراق، تمهيدا للانتخابات المقررة في تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وبغض النظر عن نوايا الحكومة، إلا ان الدعوة أحدثت انقساما جديدا وردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض للحوار الوطني، وسط مطالبات بضرورة

## في مختلف الجبهات استباقا لمشروع وقف إطلاق النار

لم يحظ بالقبول لدى الجانب الحوثي كما لم يرق للجانب الحكومي وهو ما يحاول فرضه عليهم عبر الدول الراعية للسلام في اليمن وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي عينت لها مؤخرا مبعوثا خاصا إلى اليمن لأول مرة في تاريخ العلات بينهما، والذي ذكر أكثر من مرة أن دوره لدعم تحركات مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن. ونسفت التصعيدات العسكرية الأخيرة بين الجانبين الحوثي والحكومي كل جهود مبعوث الأمم المتحدة، والتي قد تعيد مشروع السلام الذي يسعى إلى تحقيقه على أرض الواقع إلى المربع الأول، في حال حقق أحد الطرفين تقدما عسكريا كبيرا في جبهات القتال وأحدث خرقا في جدار الجبهات التي لم تحزن تقديما منذ العام 20١5 وبالذات في محافظة تعز وحجة ومأرب وغيرها.

واضطرت القوات الحكومية إلى التحرك العسكري بعيدا عن الحسابات السياسية وفي منأى عن الاملاءت التي يفرضها التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات وبعهود ذاتية، وفقا لما أطلقه محافظ تعز نبيل شمسان الخميس الماضي من دعوة للتبرعات مع إعلان التغيير العام في محافظة تعز القائم على جهود ذاتية وبدعم مجتمعي، وكشفت أنه لا يوجد دعم للمجهود العسكري في تعز سوى الدعم المجتمعي لأبناء المحافظة الذين توحدا لتحريرها من الميليشيا الحوثية التي تسيطر على العديد من المناطق الريفية المحيطة بمدينة تعز والتي تفرض حصارا مطبقا على المدينة من جميع الطرق الرئيسية التي تؤدي إلى المدينة من كافة المحافظات الأخرى. وجاءت هذه التحركات العسكرية في محافظة تعز عقب التصعيد العسكري الكبير في محافظة مأرب منذ أن حاولت ميليشيا الانقلابيين الحوثيين الشهر الماضي التقدم نحو مدينة مأرب والاستيلاء على منابع

## دعوة الكاظمي للحوار الوطني سراب وسط عواصف العراق

يضم الفصائل الشيعية الواثية، أعلن أن الحوار الوطني الذي دعا إليه الكاظمي وأيدته أطراف سياسية، «قديم الجدوى» مشترطا خروج القوات الأجنبية من العراق، في إشارة إلى القوات الأمريكية التي يصر التحالف على خروجها ليبقى العراق تحت النفوذ الإيراني فقط. وطلب بيان الفتح، من الحكومة، «الاهتمام بالمشكلة الاقتصادية والانتخابات المبكرة» وهو ما يعني عدم الموافقة على الحوار لأنه قد يسلب منها هيمنتها على معظم مفاصل الدولة وخيراتها.

أما المؤيدون لحوار الكاظمي، فإنهم بدورهم وضعوا شروطا للموافقة عليه، فالتيار الصدري أعلن عن دعمه للحوار الوطني بشرط أن تشرف الأمم المتحدة عليه مع استثناء «البعث والإرهاب» من المشاركة فيه، ما يعني منع أية قوى من خارج العملية السياسية الحالية من الاشتراك في الحوار.

ومع ترحيب الأحزاب الكردية بالحوار، فإنها تهدف لإرضاء الكاظمي لتسهيل تمرير حصة إقليم كردستان في الميزانية التي تجري صراعات حادة حولها في البرلمان حاليا، فيما أبدت النائبة عن الاتحاد الوطني الكردستاني آلاء الطالباني، استعدادا للحوار لكن «برعاية محايدة» أي ضمانات دولية.

ورغم ادعاء بعض القوى الموافقة على الحوار الوطني، فإن هناك العديد من المؤشرات لتعمد تلك القوى، أفضال الحوار عبر خلق مزيد من الأزمات للبلد.

فبالخلافات العميقة بين المكونات (المسيحيين والإيزيديين والتركمان) وأحزاب الإسلام السياسي

حول قانون المحكمة الاتحادية، وهي أهم مؤسسة قانونية تضبط حركة الدولة والخلافات الدستورية، وصلت إلى حد انسحاب نواب المكونات من مناقشات

قانون المحكمة، لأنه يفرض وجودرجال الدين المسلمين على أعضاء المحكمة، ويقصي المكونات الأخرى عنها. وفي كردستان، أثارت حكومة الإقليم أزمة الطوابع البريدية الخاصة بزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق، التي تضم خريطة كردستان الكبرى في العراق وإيران وتركيا وسوريا، والتي أثارت غضب شعبيا عارما رفضا للزعة الانفصالية الكردية، إضافة إلى رفض تركي وإيراني، وسط صمت حكومة بغداد. كما جاء تفجير مواكب الزوار الشيعية في الأعظمية ببغداد خلال زيارة ذكرى وفاة موسى الكاظم قبل أيام، إضافة إلى قيام مسلحين يرتدون الزي العسكري بإعدام عائلة من 8 أفراد في صلاح الدين، كمحاولة جديدة لتأجيج الفتنة الطائفية.

وعموما، فإن الاعتقاد السائد في الشارع العراقي، هو عدم إمكانية تحقيق النجاح لمبادرة الكاظمي بالحوار الوطني، لأنها تتعارض مع مصالح أغلب أحزاب السلطة والأجندات الإقليمية، التي سبق وأفشلت عشرات دعوات الحوار منذ 2003 . كما ان وجود أحزاب وفصائل مسلحة ولاثية تتحدى الدولة وتقتل المتظاهرين وتمارس الطائفية وتنهب خيرات العراق، ينسف أي دعوة للحوار الوطني.

<sup>[1]</sup> وتعدّد المسألة مع قوة خلايا التنظيم وتغير أساليب عملها، وانتقالها من استهداف أفراد من العاملين المدنيين أو العسكريين إلى الهجوم على مقرات «الكوماندوس» في قسد كما حصل قبل عدة أيام في بلدة الشحيل

<sup>[2]</sup> وتعدّد المسألة مع قوة خلايا التنظيم وتغير أساليب عملها، وانتقالها من استهداف أفراد من العاملين المدنيين أو العسكريين إلى الهجوم على مقرات «الكوماندوس» في قسد كما حصل قبل عدة أيام في بلدة الشحيل







## السودان: تحديات حرب مفاجئة مع إثيوبيا بشأن الحدود وسد النهضة والأمن في دارفور وتحسن اقتصادي على يد المانحين

تتمثل في قبول فصل الدين عن الدولة، بجانب تسليم المتهمين من قبل المحكمة الجنائية وعلى رأسهم الرئيس السابق عمر البشير، آخذين في الاعتبار دخول عامل جديد ربما يساعد في استكمال السلام والممثل في وجود بعثة الأمم المتحدة السياسية والفنية في الخرطوم وهي واحدة أيضا من إشراقات العام ونصف الماضيين على الرغم من اللفظ الذي صاحب دخولها السودان الذي اكتمل رسميا شباط/فبراير الماضي بوصول رئيس البعثة الألماني الجنسية فولكر.



الخرطوم

عاما ونصف العام، لكن ذلك لم يتحقق بسبب التغيرات التي أجريت على الوثيقة بتمديد الفترة الانتقالية لعام آخر نتيجة للتوقيع على اتفاق السلام يوم 3 تشرين الأول/أكتوبر2020 وبذا يفترض أن تنتقل السلطة للمدنيين في 21 اب/اغسطس 2019 لكنه اكتمل في تشرين الأول/أكتوبر 2020 أي بعد 14 شهرا بتأخير 8 أشهر عن موعده المحدد، ونفس الأمر بالنسبة لتشكيل الحكومة الذي كان يفترض

أن يكون بعد أسبوعين من توقيع اتفاق السلام في 3 تشرين الأول/أكتوبر لكن مجلس الوزراء الجديد أعلن في 10 شباط/فبراير 2021 أي بعد أربعة أشهر من التاريخ المحدد. لكن مع ذلك تظهر الحكومة الجديدة من السياسيين المحترفين من قادة الأحزاب السودانية أفضل من سابقتها التي كان يغلب عليها التكنوقراط الذين اتسم

والذي لجأت إليه بعد ان وصل سعر الصرف إلى 420 جنيتها للدولار في مقابل 65 جنيتها عند تسلمها السلطة اب/اغسطس الماضي ولكنه استقر بفعل قرار التعويم الجريء في 376 جنيتها للأسبوع الثالث في ظل حملة شعبية قوية لدعم الجنيه والتي تمثلت في تدفق تحويلات المغتربين والمهاجرين عبر البنوك والقنوات الرسمية بدلا عن السوق الموازي الذي كان يتحكم فيه تجار العملة، وانعكس هذا القرار على استقرار أسعار السلع الأساسية مع استمرار أزمة الوقود منذ تشكيل الحكومة الاولى إلى يومنا هذا.

### الانفتاح على العالم الخارجي

وينتظر ان يجني السودان ثمار انفتاحه على العالم الخارجي ورفع اسمه من لائحة الإرهاب في الفترة المقبلة وهو الأمر الذي تظهر دلالاته في وصول قيادة القوات الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم» للخرطوم الشهر الماضي وإعلانها ان السودان أصبح شريكا سياسيا وعسكريا للولايات المتحدة، وما صاحبه من وصول سفن حربية كبيرة إلى ميناء بورسودان على ممرحتين بعد انقطاع دام ثلاثة عقود هي فترة حكم الرئيس السابق عمر البشير الذي كان حليفا رئيسيا لروسيا الاتحادية التي تجاهد هي الأخرى للمحافظة على نفوذها في السودان وموطئ القدم الذي أعطاها إياه البشير والممثل في قاعدة لوجستية للسفن على البحر الأحمر وهو الذي تحاول واشنطن قطع الطريق عليه على الرغم من وصول سفينة روسية كبرى الأسبوع الماضي لميناء بورسودان ما يظهر ارتباك القيادة السودانية في اتخاذ قرار يحدد الفلك الذي ستسير في مداره. وفي ظل كل ذلك يعد التقدم الأبرز هو خروج رئيس الوزراء عبدالله حمدوك للعلن والاحتكاك بالمواطنين في ولاية الجزيرة التي دشنت فيها موسما ناجحا لحصاد القمح، وجنوب الخرطوم حيث دشنت مشاريع الكفالة الاجتماعية من الدولة للمواطنين واللقاء مع قوات الشرطة وجهاز المخابرات وأشره الواضح في ملف سد النهضة عبر الاتصالات والزيارات والاجتماعات، بعكس الصورة التي رسمها لنفسه في الفترة السابقة والمتملة في رئيس حكومة ديواني ينزوي ويمارس أعمالا مكتبية ولا يلتقي بالجمهور العام أو أجهزة الدولة المختلفة. هذا الخروج من المكتب للشوارع جعل بعض الأمل يعود في رئيس الحكومة بأنه يمكن ان يتولى قيادة السودان لبر الأمان بعد ما تراجع شعبيته لدرجة مخيفة في الفترة الأخيرة، لكنه عاد ليكسب قواعده جديدة في ظل غضب من الشوارع لتأخر ملفات العدالة واحترقان سياسي نسبة لخروج احزاب مؤثرة من الحاضنة السياسية للحكومة، في ما يأمل المواطنون والقوى السياسية في

ان يحرز تقدما بايجاد صيغة للمصالحة السياسية مع الأحزاب اليسارية والإسلامية التي تنظر إليه برؤية وتعتبره رهينة للقوى الامبريالية من جهة والتصورات العلمانية من الجهة الأخرى.

### تحديات جدية

في ظل كل هذا التقدم البطيء والارتباك الذي يسود في بعض الملفات، توجد ثلاثة تحديات جدية وخطيرة ستطغى على مشهد الفترة المقبلة وعلى رأسها التوترات مع إثيوبيا بخصوص ملفي سد النهضة وملف ترسيم الحدود الذي يرقى ليكون مهيدا عسكريا يلوح في ثناياه الدخول في حرب مفتوحة مع إثيوبيا التي حشدت جيشها وجيوش حلفائها في أريتريا وميليشيات الأمهرا على حدود السودان وسط تخوف من المراقبين من (حرب الفجأة التي يمكن ان يشعلها اشتباك محدود نتيجة لخطأ من جنود أحد الطرفين) في ظل تأكيدات البلدين عدم رغبتهما في الدخول في الحرب لكن التوتر والشد يطغى على مشهد العسكريين من الطرفين حيث يتحرك الأمهرا وفق الأساطير الدينية والنزعات القومية التوسعية في أراضي السودان الذي يتحشد جيشه مدفوعا بالحق التاريخي في أراضي الشفقة، وغبن المواطنين من الميليشيات والسعي لرسم واقع سودان ما بعد الثورة والحصول على دعم شعبي للقوات المسلحة السودانية في أول حرب خارجية تخوضها في تاريخها.

وعلى الجهة الأخرى من توتر العلاقة يطفئ ملف سد النهضة في ظل إصرار إثيوبيا على الملء الثاني الاحصادي الذي تقول الحكومة السودانية انه يهدد 20 مليون مواطن سوداني يعيشون على ضفاف النيل واعتبار رئيس الوزراء عبدالله حمدوك ان «الملء الاحادي الإثيوبي يمثل تهديدا للأمن القومي المصري وتيسيق واضح المعالم المتمثل في دعم الرئيس السيسي عند زيارته للخرطوم للمقترح السوداني الداعي لتكوين وساطة رباعية تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة وهو المقترح الذي أعلنت إثيوبيا رفضه الكامل وتمسكها برئاسة الاتحاد الأفريقي للمفاوضات وعدم إشراك أطراف دولية، واتجاهها للملء في تموز/يوليو المقبل في ظل اصرار سوداني مصري لقطع الطريق على هذا الملء ما يندد بصدام بين الدول الثلاث في حزيران/يونيو المقبل الذي تظل احتمالاته متوتحة ما بين العمل يشمل سيناريوهات أخرى خطيرة على أمن المنطقة بأسرها وليس دول حوض النيل الأزرق فقط. ويظل تحدي الأمن في ولايات دارفور أكبر الواجهات التي تشغل بال المنطقة واللابعين الدوليين بعد خروج بعثة يوناميد من السودان.

## علاقات النيل والبشر: أطوار الإفساد والإضعاف

### صحي حديدي

في كتاب رائد صدر بالإنكليزية تحت عنوان «نهر النيل في العصر ما بعد الاستعماري»، وأشرف على تحريره تريجي تغيدت، الأكاديمي والباحث النرويجي وأحد أبرز الاختصاصيين في شؤون الأنهار والنيل على وجه الخصوص، يقرأ المرء مشاغل هذا النهر العظيم، في أماله وآلامه لدى الشعوب التي يتقاطع معها، كما يناقشها باحثون من بوروندي ورواندا وتنزانيا والكونغو وكينيا وأوغاندا وأثيوبيا والسودان ومصر. ذلك لأنّ النيل ليس نهرا عاديا، ولا هو «ساحر الغيوب» الذي «شابت على أرضه الليالي» كما وصفه الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل، فحسب؛ بل هو ذلك العملاق الهيدروليكي والجغرافي والبيئي والاقتصادي والتقني والإنفولوجي والجيولوجي والبيئي الجغرافي... الذي لم تتوقف مفاعيله عن التأثير في شعوب البلدان (أكثر من 400 مليون نسمة) التي منها ينبع أو في أراضيها يمز.

والمقاربة المنهجية المركزية، التي قادت عمل النرويجي تغيدت والباحثين الذين تعاون معهم، نهضت على الدراسة المتأنية للطرائق التي اعتمدها الساسة والأناس العاديون في تأقلمهم مع النيل؛ ليس بمعنى العلاقات السياسية والاقتصادية والتنمية بين دول حوض النهر وحدها، بل كذلك في شتى مستويات الروابط الإنسانية المعقدة بين البشر والنهر، وعلى مدار التاريخ هذه المرة. أغراض منهجية حميدة قادت المجموعة إلى التركيز على أطوار ما بعد الاستعمار، في ضوء ما قبله حين تولى التاج البريطاني معظم أشغال استكشاف وتوظيف أنهار النيل المختلفة، حيثما كانت للمشروع الاستعماري هيمنة. أطوار الاستقلال تخصّ تعقيدات «الدولة الوطنية» كما شهدتها الغالبية العظمى من المجتمعات التي تحررت من نير الاستعمار، والعلاقة العميقة التي ربطت النيل بالجمتمع تجاوزت السياسة والدبلوماسية والأحلاف الإقليمية؛ تماما كما أنها اليوم مرشحة للإبقاء على تأثيرات مباشرة لدى الشعوب بصرف النظر عن طبائع الأنظمة السياسية في القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، ضمن مواقف العواصم الثلاث إزاء سدّ النهضة الأثيوبي.

وإذا رحل اليوم ذاك الذي كان الرجل الأقوى في الكون، الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، صاحب التحذير من أنّ مصر قد تغرّر سدّ النهضة؛ فإنّ حاكم مصر عبد الفتاح السيسي لم يرحل بعد، وكذلك لم يقطع أية خطوة ملموسة تجاه الضغط على أثيوبيا عسكرياً، أو بأيّ سبيل آخر ذي معنى، والأسباب عديدة وراء هذا الانسداد في استخدام الضغوط، لعل أبرزها أنّ نظامه لم يُضفّ إلا المزيد على ركام التقصير الذي بدأه حسني مبارك منذ أن وضعت أديس أبابا حجر الأساس على مشروع السدّ في نيسان (أبريل) 2011. قبل هذا التاريخ كانت مصر على لائحة الدول المهددة بنقص المياه، لاعتبارات تخصّ التزايد الهائل في أعداد السكان وسياسات الريّ الخاطئة وزراعة محاصيل عالية الاستهلاك للماء، وتلويث النهر بالفضلات والجاري، سوى ذلك.

وهكذا، حتى قبل أن تشرع أثيوبيا في الملء الثاني لسدّ النهضة، تقوى المؤشرات إن نصيب المواطن المصري من المياه يقل عن 1000 سم سنويا، أي ما يعادل حدّ الفقر المائي حسب التقديرات المعيارية المعتمدة؛ عدا عن احتمال هبوط المعدل إلى 500 /سم/ سنويا في العام 2025. السودان، من جانبه، يتعيز بأنه البلد الذي تتدفق في أراضيه روافد النيل الكبرى، الأبيض والأزرق وعطيرة؛ كما أنّ آلاف السنّين مرّت على المزارعين في استغلالهم لسخاء الأنهر هذه في أوقات الفيضانات تحديدا. لكنّ سلسلة من السياسات الخاطئة، ليست بعيدة عن التماثل مع السياسات الخاطئة المصرية أو حتى التكامل معها (على شاكلة مشروع التسنين بين ولايات السودان الشمالية ومناطق أسوان المصرية) أسهمت سريعا في استنزاف طاقات النهر.

الجوهرى هنا هو أنّ سوء استغلال النهر يُفسد علاقته بالبشر ويُضعف الصلة الإنسانية العميقة بادئ ذي بدء، قبل أن تتكاثر مع الإفساد والإضعاف حصّة «واهب الخلد للزمان» في ملاقة عطش البشر وتطوير معيشتهم والارتقاء ببيئاتهم.



## السودان: استنطاق الوثائق واستكشاف العقبات



مسلحون في جوبا

المادة 80: ينشأ مجلس يسمى مجلس شركاء الفترة الانتقالية، تمثل فيه أطراف الاتفاق السياسي في الوثيقة الدستورية ورئيس الوزراء وأطراف العملية السلمية الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان، يختص بحل التباينات في وجهات النظر بين الأطراف المختلفة وخدمة المصالح العليا لدى كل من أطراف الاتفاق الانتقالية، ويكون لمجلس شركاء الفترة الانتقالية الحق في إصدار اللوائح التي تنظم أعماله». (2) يشكل مجلس السيادة من أربعة عشر عضواً، خمسة أعضاء مدنيين تختارهم قوى إعلان الحرية والتغيير، وخمسة أعضاء يختارهم المكون العسكري، وعضو مدني يتم اختياره بالتوافق بين المكون العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، وثلاثة أعضاء تختارهم أطراف العملية السلمية الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان، ويجوز للجهات التي قامت بالاختيار حق تعيين واستبدال ممثلهم. وهناك عدة إضافات وتغييرات أخرى منها إضافة عبارة «ويمثل أطراف العملية السلمية الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان بنسبة 25 في المئة والتي تساوي 75 مقعداً من عدد المقاعد الكلي البالغ 300 مقعداً» بالإضافة إلى المادتين الهامتين 79 و80. «المادة 79: يعتبر اتفاق جوبا لسلام السودان المرفق بهذه الوثيقة الدستورية تليداً للفترة من تاريخ التوقيع عليها بتعديل البند (1) من المادة (7) ليقراً: «1- أن الفترة الانتقالية تبدأ من تاريخ التوقيع على الوثيقة الدستورية المعدلة وتمديد ليبدأ حساب التسعة وثلاثون شهراً من تاريخ التوقيع على اتفاق جوبا لسلام السودان» وليس كما جاء في النص السابق للوثيقة الذي يقول تقرراً للفترة الانتقالية من تاريخ التوقيع على الوثيقة الدستورية الأولى وأن لرتاسة مجلس السيادة يتقلدها العسكريين في الـ19 شهراً الأولى. طالما أنه لم يتم تكوين المجلس التشريعي الذي كانت قد نصت الوثيقة الدستورية على تكوينه فإنه يبدو أن مفهوم العسكريين للسيادة يضعهم كعسكريين فوق غيرهم درجة أو درجات كما يفرض عليهم التصويت ككتلة انسجاماً مع العرف العسكري بالانضباط، ويضعهم هذا الفهم فوق التنفيذيين ويعفيهم من الساءة لذا نجدهم يصفون الحكومة أحياناً بالفشل وكأنهم خارج دائرتها بينما يعطون أنفسهم كل مزايا السلطة والحكم المطلق.

### عقبات وعقبات

هناك عقبات ماثلة أمام المرحلة وهناك أخرى على تخومها. عندما تولى «زعيم حركة العدل والمساواة» د. جبريل إبراهيم، إحدى الحركات المسلحة، مهام وزير المالية في التعديل الوزاري الأخير، صرح بأنه تولى المنصب للتأكد من إنفاذ الجانب المالي المتفاوض جوبا لسلام السودان وهو مؤشر لدرجة الثقة في الآخرين، وهناك أيضاً حركتان لم تنضم إلى اتفاق جوبا رغم وجود تصريحات حول وجود تفاوض ومهما هما الحركة الشعبية شمال /جناب عبدالعزيز الحلو وحركة تحري السودان / جناب عبد الواحد محمد نور. لكن السؤال هو هل سيكون هناك اتفاق

الحرية والتغيير إلى أن تم الاتفاق حول لائحة لعمل مجلس شركاء السلام.

### وثائق ومعيقات

يضم اتفاق جوبا لسلام إلى الوثيقة الدستورية تكون قد أضيفت لها عدة نقاط مثل:

الغاء البند 2 من القسم (4) في المادة 11 والاستعاضة عنه بالبند الجديد الآتي: (2) يشكل مجلس السيادة من أربعة عشر عضواً، خمسة أعضاء مدنيين تختارهم قوى إعلان الحرية والتغيير، وخمسة أعضاء يختارهم المكون العسكري، وعضو مدني يتم اختياره بالتوافق بين المكون العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، وثلاثة أعضاء تختارهم أطراف العملية السلمية الموقعة على اتفاق جوبا لسلام

لكل ما سبق ذكره يمكن القول أن هذا الفصل الجديد من الفترة الانتقالية قد أضعف قوى إعلان الحرية والتغيير التي خرجت منها بعض الأطراف ولم تنضم لها أطراف أخرى حتى بدا لبعض القوى الأخرى أن هناك اصطفاً جديداً يضع العسكريين والمدنيين كطرفين متقابلين، ويمكن للمراقب للشأن السوداني استنتاج سيطرة المجلس (مجلس السيادة) خصوصاً شقه العسكري الذي انه يتولى رئاسة المجلس في التسعة عشر شهراً الأولى؛ فقد تم تعديل الفترة الانتقالية في الوثيقة الدستورية لتبدأ الفترة من تاريخ التوقيع عليها بتعديل البند (1) من المادة (7) ليقراً:

«المادة 79: يعتبر اتفاق جوبا لسلام السودان المرفق بهذه الوثيقة الدستورية تليداً للفترة من تاريخ التوقيع على الوثيقة الدستورية المعدلة وتمديد ليبدأ حساب التسعة وثلاثون شهراً من تاريخ التوقيع على اتفاق جوبا لسلام السودان»

### سيد أحمد علي بلال

حملت ثورة السودان مع قدمها وعداً هاماً بفتح باب السلام على مصراعيه ووضع نهاية للحرب.

### السلام أول المهام

وقد جاء في الوثيقة الدستورية الأولى التي أصدرتها حاضنة الثورة (قوى إعلان الحرية والتغيير) أن أول مهمة من مهام المرحلة الانتقالية هي أن تلتزم أجهزة الدولة في الفترة الانتقالية بـ: - تحقيق السلام العادل والشامل وانتهاء الحرب بمخاطبة جذور المشاكل ومعالجة آثارها، مع الوضع في الاعتبار التدابير التفصيلية المؤقتة للمناطق المتأثرة بالحرب والمناطق الأقل نمواً.

كانت هناك خلافات حول إجراء المفاوضات داخل السودان أو في جوبا عاصمة دولة السودان الجنوبي لكنها لم تثر جدلاً كبيراً وقد دعمت قيادة مجلس السيادة هذا الخط. ومع أن الجبهة الثورية، التي تضم عدداً من فصائل الحركات المسلحة، كانت جزءاً من مجموعة «نداء السودان»، إلا أنها اتخذت موقفاً مستقلاً بأن دخلت في تفاوض جوبا بوصفها طرفاً ثالثاً إلى جانب العسكريين والمدنيين وتوصلت إلى اتفاق ثم إلى تعديل الوثيقة الدستورية 2020 لتصبح الوثيقة الدستورية لعام 2020 (المعدلة) لتضم اتفاق جوبا لسلام السودان وأقدمت على تشكيل مجلس يسمى مجلس شركاء السلام واجه في البداية معارضة كل من مجلس الوزراء وقوى نداء

## تقارب مصري سوداني تحت الضغط الإثيوبي

## عبدالله حمدوك يدعو من القاهرة لبحث القضايا المسكوت عنها



السيسي وحمدوك

### القاهرة - «القدس العربي»: تامر هندواوي

بعد ما يقرب من 9 سنوات من تباين المواقف المصرية السودانية في العديد من الملفات خاصة سد النهضة، ما سمح لإثيوبيا بمواصلة بناء السد وحجز المياه من دون التوصل لاتفاق يأمن حقوق البلدين، أجبر التعنت الإثيوبي ومخاوف البلدين من عملية الملء الثاني لخزان السد الذي تنوي أديس بابا البدء فيها تموز/يوليو المقبل إلى مراجعة مواقفها والعمل على تنسيق موقف موحد لمواجهة الأزمة.

وظهر تقارب البلدين في المواقف من خلال زيارات متبادلة على مدار الأيام الماضية، فلم تكد تنتهي زيارة وزير الخارجية السودانية مريم الصادق إلى القاهرة، حتى حل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ضيفاً على الخرطوم، قبل أن يتوجه رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك إلى القاهرة في زيارة استغرقت يومين.

ملفات عديدة باتت محل توافق بين البلدين، ظهرت في البيان المشترك الذي أصدرته رئاسة الوزراء في البلدين عقب زيارة حمدوك أمس الأول الجمعة.

جاء في مقدمة هذه الملفات سد النهضة، حيث أعلنت القاهرة والخرطوم، أهمية التوصل لاتفاق قانوني ملزم حول ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي بما يحقق مصالح الدول الثلاث ويحد من أضرار هذا المشروع على دولتي المصب، كما أكد البلدان على أن لديهما إرادة سياسية وريادة جادة لتحقيق هذا الهدف في أقرب وقتاً طويلاً. وقد عبر رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس» فولكر بيرتس في مؤتمر صحفي يوم 10 آذار/مارس عن مصاعب إكمال بعض هياكل الحكم الانتقالي بقوله إن «الوصول إلى سودان مستقر لا يمكن أن يتحقق في ظل وجود 3 جيوش» إضافة إلى أن تشكيل المجلس التشريعي قد تعطل فترة طويلة.

هناك أيضاً تجمع أسر شهداء جريمة فض اعتصام القيادة، ولجان المقاومة، واللذان لا يُعرف ما إذا كان قد تم إجراء مفاوضات معهما لتمثيلهما في المجلس وتشمل كلا من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للتوسط في المفاوضات. كذلك رحب البلدان بإعلان الأمين العام للأمم المتحدة لدعم مبادرة الوساطة الأوروبية ويتطلعان لمواقفة إثيوبيا على هذه الصيغة لإخراج المفاوضات من المأزق.

وقد بلغ الأمر أن يتقدم مفوض من مجلس السيادة يدعى ضد شاعر بسبب قصيدة تتناول المذبحة مما فجّر وربما سيخجر صراعاً قد يكون له ما بعد.

أسطولها وتفعيل اللجنة الفنية الدائمة السودانية المصرية المشتركة وكذلك تطوير التعاون في مجالات الملاحة البحرية والبحر الأحمر، وتحديث الخدمات المرتبطة بالنقل البري، إضافة إلى تطوير التعاون في مجال الاستثمار وتوفير المناخ المواتي لإقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة سواء الصناعية أو الزراعية، وتوظيف الليات التعاون في مجالات التعليم العالي، والبحث العلمي، والغاز، والزراعة والثروة الحيوانية والأمن الغذائي، فضلاً عن تفعيل اللجنة الفنية الدائمة السودانية المصرية المشتركة، بالإضافة للعمل على عقد اللجنة التجارية المشتركة في أقرب فرصة وحل متوازن لقضية سد النهضة يراعي مصلحة كافة الأطراف.

### الملاحة البحرية

ملفات أخرى كانت على طاولة مباحثات الطرفين - بحسب البيان المشترك، منها التزامهما بدفع سبل التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وخاصة فيما يتعلق بنقل التجربة المصرية في الإصلاح الاقتصادي، وتدريب الكوادر السودانية، والمضي قدماً في تنفيذ مشروعي الربط الكهربائي ورفع القدرات إلى 240 ميغاوات خلال الصيف القادم وربط السكك الحديدية وتقوية النقل البري والبحري والنهري والجوي من خلال إعادة هيكلة هيئة وادي النيل للملاحة النهرية، ومجلس السيادة يدعى ضد شاعر بسبب قصيدة تتناول المذبحة مما فجّر وربما سيخجر صراعاً قد يكون له ما بعد.

كما تم استعراض التعاون في مجال الصحة بين البلدين، حيث أعرب الجانب السوداني عن شكره وتقديره للجانب المصري على

المساعدات المصرية المقدمة لمواجهة جائحة كورونا، والقوافل الطبية المصرية التي تم إرسالها في مجال مكافحة الأمراض وإغاثة منكوبي السيول والفيضانات، والجهود المصرية للمساهمة في علاج مصابي ثورة ديسمبر المجيدة.

### مثلث حلايب وشلاتين

التقارب المصري السوداني لم يمنع رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك من التأكيد على ضرورة الحديث عن المسكوت عنه في العلاقات بين البلدين.

3 قضايا رئيسية تناولها حمدوك خلال لقائه بخبراء أكاديميين وباحثين في ندوة نظمها مركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية في العاصمة المصرية القاهرة، على هامش زيارته.

القضايا الرئيسية التي حملت عنوان المسكوت عنه طبقاً لتوصيف حمدوك، تضمنت قضية الخلاف حول مثلث حلايب وشلاتين والصورة النمطية لدى الشعبين عن بعضهما البعض والنظرة المعنوية من قبل بعض المصريين للسودانيين.»

وأضاف، أنه يزور مصر بصفة دائمة ومستمرة منذ أكثر من 20 عاماً، وإنه كان يغضب في البداية من تعليقات المصريين على اللون

وتدريبهم كلمات من نوعية يا أسمراني. وتابع: «الأمر الثاني المسكوت عنه يتعلق بالتصور المشترك للتاريخ، مؤكداً أن المشتركات السليمة والفيضانات، والجهود المصرية للمساهمة في علاج مصابي ثورة ديسمبر المجيدة.

دعا حمدوك إلى فتح ملف مثلث حلايب وشلاتين مع مصر من أجل التفاهم حوله. وأضاف أن التاريخ والمصير المشترك للشعبين السوداني المصري يمكنه خلق منارة للعالمين الأفريقي والعربي.

ولفت إلى رؤية حكومة الفترة الانتقالية بالسودان للدفع بعملية الانتقال من خلال الإصلاح الاقتصادي، وهيكله الأجهزة الأمنية، وبناء علاقات خارجية متوازنة.

وحول العلاقة مع مصر، ذكر أنها يجب أن تبنى على قضايا استراتيجية وشراكات حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتابع: الشعب المصري والسوداني شعب واحد في دولتين، تجمعهم الأواصر والتاريخ المشترك والأهم من ذلك المصير المشترك، مؤكداً أن من الممكن للسودان ومصر أن يشكلا معاً منارة للمنطقة والإقليم خاصة أن مصر لديها الآن توجه تنموي وناهض، والسودان المحاط بدول مغلقة يمكن أن يستفيد من هذا النموذج.

وأوضح حمدوك أن الثورة السودانية تغيير نوعي ساهمت فيه لأول مرة كل قطاعات الشعب السوداني، مشيراً إلى أن عملية الانتقال بها تعقيدات كثيرة جداً إذا قورنت بما حدث في ثورتى تشرين الأول/أكتوبر 64 ونيسان/أبريل 85. وأكد أن الحكومة الحالية ذات تمثيل عريض ولديها عدة أولويات هي الاقتصاد، واستكمال السلام، وإصلاح علاقات السودان الخارجية، ومعالجة قضايا الانتقال من إنشاء المؤسسات الانتخابية وغيرها، موضحاً أن هذه الأولويات تركز على الرؤية قصيرة الأمد، ولكنها أيضاً تبني على رؤية طويلة الأمد. ويطل مثلث حلايب على ساحل البحر الأحمر على الحدود المصرية السودانية، بمساحة نحو 20.5 ألف كيلومتر مربع، ويضم ثلاث مناطق هي حلايب وشلاتين وأبو رماد. ورغم خلاف البلدين على هذا المثلث منذ استقلال السودان عام 1956 بقي مفتوحاً أمام حركة التجارة والأفراد من البلدين دون قيود حتى 1995.

ومنذ نحو 10 سنوات، تخوض مصر وإثيوبيا والسودان مفاوضات متعقدة حول «سد النهضة»، وتصرد أديس بابا على ملء السد حتى لو من دون التوصل إلى اتفاق بشأنه مع القاهرة



## أزمة سد النهضة: أي دلالة للتقارب السوداني-المصري وماهي مآلاته المحتملة؟



**باريس – «القدس العربي»:**
 **آدم جابر**

شهدت الفترة الأخيرة ما اعتبر تقارباً كبيراً في الموقفين المصري والسوداني بشأن ملف سد النهضة الشائك الواقع على النيل الأزرق الذي تبنيه إثيوبيا وتقول إنه مهم لتمنيتها الاقتصادية وأن لها الحق تماماً في استخدام مياه النيل التي استغلتها مصر لفترة طويلة، فيما تخشى مصر التي تعاني أصلاً من شح في المياه من تضرر إمداداتها من مياه النيل بسببه، ومثلها السودان التي يقع هذا السد بالقرب من حدودها من مخاطر الفيضانات والتي تخشى أن تتأثر سدودها بسبب الخطوات الإثيوبية.

ففي مواجهة سياسية أمر الواقع التي تتبعها إثيوبيا مع إنجازها المرحلة الأولى من ملء الخزان البالغة سعته 4.9 مليارات متر مكعب في نهاية تموز/يوليو من العام المقبل، تكثف السودان ومصر الاتصالات الماضي والخشي قدماً لتنفيذ المرحلة الثانية من ملء بحيرة السد في تموز/يوليو 2019، والدولية لتفعيل المقترح السوداني بتشكيل رابعة دولية للتوسط في القضية، «بما يساعد على التوصل لاتفاق قانوني شامل وملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، وقبل موسم الأمطار القادم، وفي موازاة هذه التحركات الدبلوماسية، الماراتونية من المفاوضات الدبلوماسية المستمرة منذ أكثر من تسعة أعوام. وفي هذا السياق، زار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الخرطوم قبل نحو أسبوع، التي جدد منها الدعوة إلى اتفاق ملزم بحلول فصل الصيف بشأن تشغيل النهضة الأثيوبي، قبل حلول موسم

الفيضانات، مشدداً على رفض القاهرة للملء الأحادي. بدوره، زار رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك القاهرة، يوم الخميس الماضي، حيث اتفق مع الرئيس المصري على تكثيف التنسيق في ظل هذه «المرحلة الدقيقة» التي يمر بها ملف سد النهضة الذي الإثيوبي، بما في ذلك مواصلة العمل من أجل تفعيل الاقتراح الذي قدمته الخرطوم مؤخراً بشأن استئناف المفاوضات مع إثيوبيا عبر وساطة رباعية، تضم كلًا من الاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. وهو مقترح تدعمه القاهرة، وترفضه أديس أبابا، مشددة على أنها تقبل فقط بالوساطة القائمة التي يقودها الاتحاد الأفريقي والذي يتولى الرئيس الكونغولي حالياً رئاسته الدورية، وعلى تمسكها بالمرجعية المتعلقة باتفاق إعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث.

وشدد السيسي وحمدوك على ضرورة تعزيز الاتصالات مع الأطراف الإقليمية والدولية لتفعيل المقترح السوداني بتشكيل رابعة دولية للتوسط في القضية، «بما يساعد على التوصل لاتفاق قانوني شامل وملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، وقبل موسم الأمطار القادم، وفي موازاة هذه التحركات الدبلوماسية، ويعتبر مراقبون ومحللون يرون أن عزم تنفيذ المرحلة الثانية لملء سد النهضة متجاهلة الدعوات لتأجيل الخطوة، تفسر إلى حد كبير هذا التقارب الحاصل بين السودان ومصر، التي شدد رئيسها عبد الفتاح السيسي خلال زيارته الأخيرة إلى الخرطوم على رفضه لـسياسة فرض

السياسي الداخلي في السودان بعد عزل نظام عمر البشير، والتغييرات الجذرية في خريطة العلاقات الإقليمية والدولية، مع أدوار جديدة للولايات المتحدة وإسرائيل، في فترة حكم الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، وبعد اتفاقيات التطبيع الإسرائيلية مع السودان وعدد من البلدان العربية». ويتوقع المحلل السياسي أن تشهد تحالفاً استراتيجياً بين القاهرة والخرطوم، ما لم تتغير الأوضاع الداخلية في أحد أو في كلا البلدين. لكن ثمة ملف آخر ما يزال عالقا قد يقوض هذا التقارب المصري السوداني، وهو قضية مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليه بين البلدين، والمطل على ساحل البحر الأحمر، على الحدود بينهما، بمساحة نحو 20.5 ألف كيلومتر مربع، ويضم ثلاث مناطق هي: حلايب وشلاتين وأبو رماد. ورغم نزاع الجارتين على هذا المثلث الحدودي منذ استقلال السودان عام 1956 لكنه كان مفتوحاً أمام حركة التجارة والأفراد من البلدين دون قيود حتى 1995 حين دخله الجيش المصري وأحكم سيطرته عليه.

وقد دعا رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، خلال لقاء مع أكاديميين وباحثين، على هامش زيارته على القاهرة هذا الخميس، إلى فتح هذا الملف من أجل التفاهم حوله، وفق ما أفادت وكالة الأنباء السودانية، التي أكدت أن حمدوك شدد على ضرورة «الحديث عن المسكوت عن في العلاقات بين البلدين».

##### السيناريوهات المحتملة

وفي تعثر مفاوضات المفاوضات القائم منذ نحو عشر سنوات حول سد النهضة إلى أي حل ينهي هذه الأزمة مخاوف أثارها بعض الخبراء بشأن فيضانات ضخمة قد تنجم عن انهيار جزئي أو كلي لهذا السد» الذي أقيم على أراضي سودانية منحت لإثيوبيا عام 1902 وفق معاهدة تشترط موافقة السودان على إقامة أي منشآت مائية عليها.

وفي نفس السياق، أكد وزارة الري والموارد المائية السودانية على لسان وكيلها ضو البيت عبد الرحمن، هذا الأسبوع، أن الخرطوم تحسب لكل

السيناريوهات المحتملة جراء التعبئة الأحادية لسد النهضة التي تعزز إثيوبيا القيام بها في شهر تموز/يوليو المقبل. ويعتبر المسؤولون السودانيون أن الملء الثاني لسد النهضة يشكل خطرا على سدوده بالنيل الأزرق ويهدد حياة نحو 20 مليون سوداني يقطنون على الضفاف.

##### مثلث حلايب وشلاتين

وأيضا يعتبر وليد عباس أن «تغير تحالفات السودان، والتي تقارب الخرطوم مع القاهرة بهذه الصورة القوية، هي ناجمة عوما عن تغييرات جذرية في الوضع

## سد النهضة سيغير مجرى تاريخ مصر والسودان والحل عبر فرضية جبهة عسكرية بين البلدين ضد إثيوبيا



سد النهضة

لتوقيف تشغيله، كما لا تمتلك ترسانة من الصواريخ الباليستية الشديدة الانفجار قادرة على توجيه ضربات مستمرة للسد لإجبار إثيوبيا على التفاوض وتجميد بناء سدود أخرى.

ويبقى الحل العسكري الوحيد هو تكوين السودان ومصر جبهة عسكرية موحدة مثل حشد القوات على الحدود الإثيوبية لخرض واقع جديد. وهذا السيناريو قابل للتطبيق رغم هشاشة الوضع الداخلي للبلدين وخاصة السودان، وقد يفرض مثل حشد القوات على الحدود الإثيوبية لخرض واقع جديد. وهذا السيناريو قابل للتطبيق رغم هشاشة الوضع الداخلي للبلدين وخاصة السودان، وقد يفرض مثل حشد القوات على الحدود الإثيوبية لخرض واقع جديد.

ولا يبعد سد النهضة عن حدود السودان سوى عشرات الأراضى الإثيوبية برا بسبب وجود دولة السودان في الوسط. ولا تمتلك مصر قوة بحرية قادرة على إنزال الجنود في السواحل الإثيوبية، ولا تمتلك مصر سلاح جو قادر على توجيه ضربات للسد

أولاً، انتفاضة دولية ضد الحرب واحتمال انضمام دول أفريقية لدعم إثيوبيا في وجه الهجوم الثاني، بل وقد يؤدي إلى نزاعات عرقية بين شمال أفريقيا العربي وباقي القارة السمراء. ثانياً، لا يمكن الاستهانة بمستوى القوات العسكرية الإثيوبية. فقد كانت أديس أبابا تقوم بتشييد سد النهضة، وبالوازاة مع ذلك تعيد هيكلة قواتها العسكرية بمساعدة دول مثل فرنسا وإسرائيل والقضاء أسلحة نوعية مثل الأنظمة المضادة للمقاتلات والصواريخ والقاذفات التي تستهدف السفن الحربية.

لقد منح النيل الحياة لكل من السودان ومصر، والآن يقوم بتغيير مجرى تاريخها بشكل درامي لم يكن مرتقبا.

بكل التفاصيل من المستقبل المزع للنزاعات التي سببها الصراع حول المياه، وفي هذه الحالة، يتخوف الجميع من تحول سد النهضة إلى عامل يهدد الاستقرار في منطقة هشة وهي شمال شرق القارة الأفريقية وشرقها كذلك. وهناك معطى لا يمكن تجاهله وهو عدم اهتمام الدول الكبرى بهذا الملف، فهو لا يمس مصالحها، ولن تسعى إلى الحفاظ على استقرار مصر وقوتها. وأمام هذا الواقع، هل يمكن لخصر الدفاع القوة العسكرية؟ وهل يمكنها جر السودان إلى تشكيل جبهة عسكرية وحدة لمواجهة إثيوبيا؟

وعلاقة بالعناد العسكري، يحول البعد الجغرافي بين البلدين دون تنفيذ القوات المصرية أي عملية حربية لتجميد السد، فلا يمكن للقوات البرية الوصول إلى الأراضي الإثيوبية برا بسبب وجود دولة السودان في الوسط. ولا تمتلك مصر قوة بحرية قادرة على إنزال الجنود في السواحل الإثيوبية، ولا تمتلك مصر سلاح جو قادر على توجيه ضربات للسد

## السعودية تعزز استثمار 3 مليارات دولار في السودان

بمنحة قيمتها 1.5 مليار دولار كانت أعلنت عنها لأول مرة في 2019.

كما ذكر المسؤول السوداني، أن «لقاء رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بولي العهد السعودي محمد بن سلمان بالعاصمة الرياض، أحرز تقدما ملموسا في العديد من الملفات».

واستردك قائلا «توصل الطرفان لاتفاق سياسي في عدد من الملفات المشتركة المتعلقة بأمن البلدين وأمن وسلامة منطقة البحر الأحمر».

يأتي هذه التطور، عقب زيارة أجراها حمدوك، يوما الإثنين والثلاثاء إلى الرياض، التقى خلالها عدداً من المسؤولين للتباحث بشأن تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ويواجه السودان أزمة شح نقد أجنبي، ما تسبب في تذبذب وفره بعض السلع الرئيسية كالوقود والقمح.

وعلى إثر التدهور المستمر للاقتصاد، وعدم مقدرة الحكومة على السيطرة على الوضع العيشي المتأزم، يعيش المواطن السوداني أوضاعا اقتصادية صعبة.

**مدير-«القدس العربي»:**
**حسين مجدوبي**

تعيش مصر منعطفا تاريخيا، لا يمس فقط النظام الحاكم وإنما الكيان المصري برمته منذ تشكله عبر آلاف السنين وهي ظاهرة لا سابقة لها، إنه انخفاض أهم شريان حياة المصريين، منسوب مياه النيل بشكل ملفت للغاية بسبب قيام إثيوبيا ببناء سد ضخم. وأمام هذا المنعطف الخطير، تقف مصر عاجزة للدفاع عن أمنها القومي العميق، وهنا يجري التساؤل عن الميزانيات الضخمة التي خصصها النظام العسكري الحاكم منذ عقود لتراكم العتاد الحربي باسم الدفاع عن حقوق الوطن الأمة.

وقد بدأت إثيوبيا ملء السد الضخم الذي أقامته، وسيطلب تخزين المياه فيه ثلاث سنوات علاوة على مشاريع أخرى لتشييد سدود مختلفة، وجرت المرحلة الأولى من ملء السد، وخلال الصيف المقبل ستجري المرحلة الثانية في انتظار مراحل أخرى، وهنا بدأ الخطر يضر بالمصالح العميقة والتاريخية لمصر.

ولا يوجد بلد عبر التاريخ ارتبطت مسيرته عبر آلاف السنين بعياه نهر معين، كما هو الحال مع مصر وارتباطها بالنيل منذ عهد الفراعنة إلى القرن الواحد والعشرين. ولا يملك النظام المصري حاليا الشجاعة للكشف عن التكتلات الفادحة التي بدأت مصر تتعرض لها وستكون مجبئة على التأقلم معها خاصة في حالة سنوات الجفاف، ونجملها في:

أولاً، اعتماد مصر في مياهها ونسب مهددة في فقدان العمل أو تراجع المحاصيل، وهنا نتحدث عن مواجهة جبل بالكامل لتحديات لا سابقة لها تشبه السنوات العجاف المذكورة في الكتب المقدسة.

صحيفة «الدستور»: «تعتمد على 97 في المئة من مياهنا على النيل، ونحن نواجه عدم انتظام سقوط

المطر ثم ارتفاع الحرارة بشكل مستمر». ويبرز «من التحديات، الزيادة السكانية، ونقص الموارد المائية، حيث نحتاج 114 مليار متر مكعب سنويا، و متاح لدينا 60 مليار متر، ونعيد استخدام 20 مليار متر مكعب». علاوة على هذا تخطط إثيوبيا لأربعة سدود فوق النيل الأزرق لحجز كل مياه النيل تقريبا، فهي تريد تحويل النهر إلى بحيرة إثيوبية، وكان أكثر من مسؤول إثيوبي قد صرح «النيل الأزرق بعد سد النهضة لم يعد نيلا وإنما هو بحيرة إثيوبية». وهذه المعطيات كافية لتكوين صورة عن حجم ارتباط مصر بالنيل ومعنى المثال الشهير «مصر هبة النيل» وكيف ستصبح بعد تحويل النيل إلى بحرية إثيوبية.

وسيكون الحل هو الهجرة نحو الخارج. فترجع مياه النيل سيخلق حالة من غياب الاستقرار خطيرة.

رئيسية في الاقتصاد المصري يعتمد على مياه النيل للري، وانخفاض منسوب المياه سيجعل الاقتصاد المصري يواجه تراجعاً سنة بعد الأخرى، ومن الصعب تحقيق نمو مستقر خلال السنوات المقبلة، بل أصبح الاقتصاد المصري مطالباً بتعزيز القطاعات التي يمر منها حتى الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط. وفي الوقت ذاته، تأويل لاتفاقية موقعة بينها مع السودان وإثيوبيا سنة 2015 التي تتضمن عشرة مبادئ إلزامية، لكن ما تقدم عليه إثيوبيا يبرز عدم احترامها لهذه المبادئ.

ولم تخض المفاوضات إلى حل حتى الآن رغم تشييد مصر بها ومحاولة إقحام دول كبرى خاصة الولايات المتحدة، ولم تنتج واشنطن ولا عواصم غربية أخرى مثل لندن وباريس في مواجهة جبل بالكامل لتحديات لا سابقة لها تشبه السنوات العجاف المذكورة في الكتب المقدسة.

أعلن وزير شؤون مجلس الوزراء السوداني، خالد عمر يوسف، أن المملكة العربية السعودية تعهدت باستثمار ثلاثة مليارات دولار في صندوق مشترك للاستثمار بالسودان، وتشجيع أطراف أخرى على المشاركة.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها يوسف، خلال مؤتمر صحافي، بالعاصمة الخرطوم، وفق وكالة السودان للأنباء.

وقال يوسف: «تم الاتفاق على تشجيع الاستثمار وإنشاء شركة سودانية سعودية في مجالات متعددة».

وأضاف: «ولي العهد السعودي يوضح 3 مليارات دولار للشراكة الاستثمارية بين البلدين»، وتابع: «الجنابان (السعودي والسوداني) يناقشان عبر لجان تفاصيل وصول المنحة والاستثمارات مع مراعاة أولويات السودان».

وأكد أن «الجناب السعودي جدد دعمه للسودان واستئناف ما بقي من المنحة السعودية للخرطوم».

وحصل السودان في وقت سابق هذا الأسبوع من السعودية على تجديد لتعهدها



## سد النهضة والحدود السودانية الإثيوبية بين الدبلوماسية الساخنة والحرب



##### إبراهيم نوار

منذ فشل الجولة الأخيرة لمفاوضات سد النهضة في 10 كانون الثاني/يناير الماضي انتقل السودان من دبلوماسية التفاوض الهادئة إلى دبلوماسية ساخنة يتم من خلالها إطلاق التحذيرات من خطورة المآء الثاني لسد النهضة بدون اتفاق قانوني ملزم بشأن شروط المآء والتشغيل يضمن سلامة السودان، وعدم الإضرار بالمصالح الحياتية لمواطنيه، كما تؤكد هذه الدبلوماسية في الوقت نفسه على ضرورة وضع حد للتهديدات

على خط الحدود مع إثيوبيا. وتجري هذه الدبلوماسية الساخنة بالتنسيق كامل مع مصر على أعلى مستوى، وصل إلى تحقيق نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين في الأسبوع الأول من الشهر الحالي، بتوقيع اتفاق للتعاون العسكري بينهما، وزيارة وزيرة خارجية السودان لمصر، وزيارة الرئيس المصري للخرطوم، ثم أخيرا زيارة رئيس الوزراء سونياو يتم استخدام نسبة 66 في المئة منها فقط، بكمية تبلغ 12.2 مليار متر مكعب. فإن النيل يسهم بنسبة 39 في المئة تقريبا من الموارد الكلية للمياه في السودان باستثناء الأمطار. ومن الملاحظ أن وزارة الري والموارد المائية في السودان ركزت جهودها على تطوير استخدامات المياه الجوفية التي يعتمد عليها أكثرية السكان، وذلك على الرغم من أن السودان كان من أوائل الدول الأفريقية بعد مصر، التي بإدارة إلى إقامة السدود لتتعمية استخدامات الجوانب، وتوليد الطاقة الكهرومائية. ويعتبر سد سنار (1926) أقدم السدود الـ 8 في السودان القائمة على النيل الأزرق والأبيض والجرى الرئيسي للنيل ونهر عطبرة، لكن هذه السدود صغيرة الحجم وطاقتها التخزينية للمياه محدودة، وكذلك قدرتها على توليد الكهرباء. على سبيل المثال فإن سد الروصيرص على النيل الأزرق، الذي يقع على بعد 80 كم من سد النهضة، تبلغ طاقته التخزينية 7مليارات متر مكعب مقارنة بحوالي 74 مليار متر مكعب لسد النهضة. وهو ما يعني أن سدود السودان، ومحاولة حل كل قضية على حدة بما لا يؤدي إلى تعقيد الموقف بالنسبة للسودانية في طريقها كما ستجرب معها أيضا عشرات

الأثر على غيرها من المشكلات أو القضايا. ولذلك فإن وضع الخلاف الحدودي بين السودان وإثيوبيا جنبا إلى جنب مع الخلاف بشأن سد النهضة، من شأنه أن يعقد الأمور في محاولة حل كل منهما. وقد بلغ التصعيد العسكري بين البلدين منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي درجة خطيرة وصلت إلى حد الاشتباكات المسلحة ووقوع ضحايا، وهو أمر شائع في منقطة القرن الأفريقي.

ثم جاءت اتفاقية التعاون العسكري بين مصر والسودان في 2 آذار/مارس الحالي لتؤكد أن البلدين على استعداد للمضي إلى آخر الطريق في النزاع مع إثيوبيا. وفي حال تصعيد التوتر على الحدود من أي من الطرفين، السودان أو إثيوبيا، فإن ذلك سيكون اختبارا لحدود وقوة اتقاق التعاون العسكري بين مصر والسودان، ومدى قدرة هذا الاتفاق على الصمود أمام الضغوط من أجل إصلاح مسار العلاقات المصرية السودانية، وما أشار اليه رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك

في «ضرورة الحديث عن المسكوت عنه في العلاقات بين البلدين» وهي إشارة خفية إلى خلافات بشأن ترسيم الحدود البحرية في البحر الأحمر، ومناطق امتيازات التنقيب عن النفط والغاز والمعادن، والخلاف في حلايب وشلاتين، وتعويضات بحيرة ناصر، وغير ذلك من القضايا العالقة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التورط في صراع عسكري مفتوح في القرن الأفريقي بين هذه الأطراف قد يفتح الباب على مصراعيه لتسوية حسابات سياسية عالقة بين دول الإقليم بشكل عام. وإذا وصلت الأمور إلى هذا الحد فإن قضية سد النهضة ستتراجع للخلف مفسحة الطريق للانتشغال بصراعات الحدود. السيناريو الآخر الذي ربما يكون مطروحا في هذا السياق هو أن تسخين الصراع إلى درجة الاشتباكات المسلحة قد يعجل بالتدخل الخارجي الجاد لإعادة السلام والاستقرار إلى القرن الأفريقي والحدود السودانية-الإثيوبية. لكن مرة أخرى تصبح مسألة سد النهضة هنا قضية ثانوية حتى يتم إقرار تسوية لمشكلة الحدود. الأخطر من ذلك هو الانكساعات السلبية التي يمكن أن تقع نتيجة الانتقال من الدبلوماسية الساخنة إلى الحرب على عملية إعادة بناء الدولة في السودان. قضية سد النهضة ليست هي فقط التي ستتراجع، ولكن ستتراجع أيضا الطابع الديمقراطي لعملية إعادة بناء الدولة، لصالح تغليب الطابع العسكري، وتوسيع نطاق دور العسكريين بدلا من تقليصه.

##### قضايا تفاوضية تراوح في مكانها

ثالثا: مثل نتيج المفاوضات فيما فشلت فيه من قبل» مفاوضات سد النهضة لم تحقق نجاحا يذكر منذ بدء، وليست هناك أي أسباب على الإطلاق تبرر التفاؤل بإمكان التوصل، عبر الطرق نفسها، إلى حلول ناجحة لقضايا تفاوضية تراوح في مكانها منذ سنوات، بما فيها قضية ترسيم الحدود. في الوقت الحالي بدأ موسم أمطار الربيع على الضفة الإثيوبية الذي يستمر حتى أواخر الشهر القادم، ولن يحصل النيل الأزرق على المياه الدخالية، والتحركات الدبلوماسية على وحزيران/يونيو تشهد المنطقة جفافا نسبيا، وبعدها يبدأ موسم الأمطار الرئيسي، إن أحد أهم أسباب فشل المفاوضات حتى الآن هو غياب مرجعية قانونية دولية متفق عليها بين الأطراف، يتم الاحتكام إليها لتسوية

الخلافات. وعلى الرغم من سعي كل من مصر والسودان إلى وضع المفاوضات تحت إشراف لجنة رباعية تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، فإن عدم توقيع كل منهما على القوانين الدولية التي تنظم استخدامات الأنهار والبحيرات العذبة ومياه الأمطار والخزانات الجوفية العابرة للحدود يضعف دور الرباعية الدولية. إن أطراف الرباعية الدولية ليسوا غرباء عن القضية، فالولايات المتحدة شاركت مع البنك الدولي في مفاوضات فشلت في العام الماضي. والأمم المتحدة قررت في جلسة مجلس الأمن في صيف العام الماضي بناء على طلب مصر، إحالة القضية للاتحاد الأفريقي، كما يشارك الاتحاد الأوروبي أيضا في محاولات لإيجاد حلول لقضية سد النهضة والخلاف الحدودي السوداني-الإثيوبي.

##### ضغوط عامل الوقت

ومن ثم فإن الخطوة الأولى التي يتعين على السودان، وكذلك مصر، اتخاذها بالنسبة لمفاوضات سد النهضة، يجب أن تكون في اتجاه تغيير قواعد التفاوض، وذلك بإعلان التوقيع على معاهدة الأمم المتحدة لاستخدامات المياه العابرة للحدود في غير الأغراض الملحية لعام 1997. كما يتعين على الحكومتين السودانية والمصرية أن تجتهدا بتوفير الظروف اللائمة للتوقيع على مبادرة دول حوض النيل «عتيبي» وأن تستخدم السودان عضويتها في الهيئة الحكومية المتعددة الأطراف للتنمية «إيغاد» في المساعدة على تطوير إطار إقليمي للمفاوضات بشأن سد النهضة.

تنطلق من المبادئ والأسس الواردة في القانون الدولي والاتفاقيات الإقليمية، وأن تتضم مصر إلى «إيغاد» التي تضم في عضويتها السودان وإثيوبيا وكينيا وأوغندا والصومال وجيبوتي ورتيريا، فلا يوجد مبرر سياسي وقانوني لغيابها عنها. إذا نجحت مصر والسودان في ذلك فانهما ستساعد على إعطاء دفعة للمفاوضات في الاتجاه الصحيح.

ومع ذلك فمن الواضح حاليا أن المساحة الزمنية المتاحة أمام أطراف مشكلة سد النهضة ليست كبيرة، ومن الأ أن وحتى بدء المفاوضات وملء السد في تموز/يوليو المقبل، نظرا لأن إثيوبيا ستشهد انتخابات عامة في حزيران/يونيو، وإذا خسر أبني إجمراء الانتخابات بالفعل، فإن المفاوضات ستعرض لحالة من الجمود وغموض المصير، وربما يترافق ذلك مع ارتفاع نغمة المزاييد القومية الشعبوية. أما في السودان الذي يمر

بمرحلة إعادة بناء مؤسسات الدولة، فإن الإدارة الانتقالية تواجه بالفعل مشكلات كبيرة على المستوىات، مما يستنزف مجهودا سياسيا كبيرا بعيدا عن أزمة سد النهضة. فشلت الدبلوماسية الساخنة في وقف عملية التوصل، عبر الطرق نفسها، إلى حلول ناجحة لقضايا تفاوضية تراوح في حال منذ سنوات، بما فيها قضية ترسيم الحدود. ما يمكن أن يسبب موجة جديدة من الضغوط السياسية في البلدين، نظرا للعجز عن تحقيق شيء بعد فترة من الحشد والتعبئة السياسية الداخلية، والتحركات الدبلوماسية على المستويين الإقليمي والدولي. فهل يتكرر في الصيف المقبل سيناريو صيف العام الماضي، أم تتجس على السودان في وقت المرحلة الثانية لملء خزان سد النهضة، أم تخلي م الدبلوماسية الساخنة مكانها للحرب؟

##### إبراهيم درويش

شهدت العلاقات السودانية-المصرية حراكا غير عادي، فقد زار الرئيس عبد الفتاح السيسي الخرطوم الأسبوع الماضي لأول مرة منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس عمر حسن أحمد البشير في 2019 وتبعت زيارة السيسي، زيارة في نهاية الأسبوع لرئيس الوزراء عبد الله حمدوك إلى القاهرة، وفسر النشاط الدبلوماسي السوداني بالإضافة لزيارة حمدوك إلى السعودية على انها محاولة لتنسيق المواقف ضد إثيوبيا ومنعها من مواصلة ملء خزان سد النهضة العظيم الذي تحول منذ إنشائه عام 2011 إلى نقطة خلاف ساخن مع دول المصب، وزاد الخلاف مع إعلان أديس أبابا عن خطط ملء الخزان. وترى مصر في خطط إثيوبيا تهديدا للأمن المائي لها ويضرب سكانها وثروتها الزراعية.

وهنا وجدت مصر والسودان موضوعا يجعهما بعد خلاف طويل وتردد من الخرطوم في دعم الموقف المصري الرافض للسد، حيث قبلت الخرطوم في البداية فكرة أن السد قد يوفر للبلاد طاقة كهربائية رخيصة، لكنها بدأت تصوف في الفترة الأخيرة على حقيقة مخاطر بيئية قد تحدث وتطال الأراضي السودانية حالة حدوث فيضانات بسبب السد مما يهدد حياة 20 مليون سوداني، ذلك أن السد أقدم على النيل الأزرق الذي ينبع من الهضاب الإثيوبية ويلتقي مع النيل الأبيض عند الخرطوم ليسيرا معا نحو مصر والبحر الأبيض المتوسط.

ومن هنا جاءت الزيارات المتبادلة كمحاولة من البلدين تعبئة المجتمع الدولي والدول الإقليمية وإجبار إثيوبيا للتفاوض على تسوية بشأن السد. ويتكرر الخلاف في ملء خزان السد وكمية المياه التي سيسمح بالالتفخ في مواسم الجفاف. وتريد مصر والسودان اتفاقا قانونيا حول مراحل ملء السد فيما تصر إثيوبيا على ضمانات عامة. ولم تتوصل الدول الثلاث إلى اتفاق بينها.

##### خيار التحويل

وتبنت الخرطوم في الفترة الماضية خيار «التحويل» الذي لجأت إليه مصر في خلافها مع إثيوبيا، وباتت تدعو لأن تلعب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي دورا والمساهمة في توقيع اتفاق على ملء خزان السد وعملية إدارته. وطالب السودان بمشاركة إثيوبيا بالبيانات حول عمليات إدارة السد لتجنب الفيضانات وحماية سدوها على النيل الأزرق لتوليد الطاقة الكهربائية. وتأمل إثيوبيا بأن يؤدي السد الذي اكتمل شكله كبير أن يخرج ملايين الإثيوبيين من حالة الفقر والطاقة الكهربائية التي تنفقز إليها مجتمعات واسعة مدععى إثيوبي بغرض تشتيت جهود الجيش في البلاد، وانتقدت القاهرة والخرطوم خطط إثيوبيا لعملية ملء الخزان الثانية في موسم الأمطار المقبل، والتوقعه في تموز/يوليو. وأدت مرحلة ملء الخزان الأولى العام الماضي لإثارة قلق السودان ومصر، لكن مخاوفهما تبددت بسبب معدل المياه فوق المعتاد وفيضان النهر، لكن هذه المخاوف قد تتجدد مرة أخرى في الصيف.

ويرى السودان أن هذا سيهدد أمنها فيما حذر السيسي أديس أبابا من فرض الأمر الواقع واتخاذ إجراءات من طرف واحد والسيطرة على مصادر المياه.

## قادة السودان في صف واحد مع مصر ضد إثيوبيا والتطبيع وضعهم في المحور الأمريكي-الإسرائيلي



البارجة الأمريكية تشرشل

إن «بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

##### المشاكل المستمرة

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

##### توجه السودان الحالي

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/11) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 19 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 19 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة». وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/9) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 16 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/9) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 16 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/9) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 16 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/9) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 16 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.

ويبدو أن توجه قادة السودان الجدد بات واضحا في القضايا الإقليمية، فهم يتحركون الآن بين القاهرة وأبو ظبي والرياض، وكان في استقباله القائد جوزيف توكا وقدموا وإحباطون التكيف مع حالة «التطبيع» التي فرضها دونالد ترامب عليهم مقابل شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وكثمن عليهم دفعة لتطبيع علاقاتهم مع الولايات المتحدة والمؤسسات الدولية المتأثرة. وفي هذا السياق كشف موقع «اكسيوس» (2021/3/9) عن محاولات إسرائيلية حثت فيها الرئيس جوزيف بايدن تنظيم احتفال لـ 16 إثيوبية لمدة 26 سنة. ففي 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتهم أحمد السودان في كلمة له أمام البرلمان الإثيوبي بإيواء مقاتلين لتلقيو التدريب بولاية النيل الأزرق السودانية لتأجيج الصراع في إقليم بني شنقول- قمز. وقال

«بعض المقاتلين على الأقل يريدون قطع الطريق المؤدية إلى سد النهضة».

وتنتظر أزمة سد النهضة والتوترات المتزايدة على الحدود والتهديد بالحرب الحل، لكن مشاكل السودان ما بعد الثورة مستمرة، حيث يعاني من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، إضافة إلى تدهور مستمر في عملته الوطنية وارتفاع مطرد في معدلات التضخم. وقفز معدل التضخم السنوي بالسودان إلى 304.33 في المئة في كانون الثاني/يناير الماضي من 269.33 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر السابق له، وفقا للشركة تعويم الجنيه السوداني وتوحيد سعر صرف العملة أمام الدولار في محاولة منها للقضاء على الاختلالات الوظيفية في الاقتصاد والنفد، فيما يرى مراقبون أن التعميم جاء بناء على طلب من صندوق النقد الدولي في برنامج المراقبة، من بينها تحرير سعر الصرف ورفع الدعم عن الوقود والكهرباء الذي يلقبته الحكومة في تشرين الأول/أكتوبر وكانو الثاني/يناير الماضيين على التوالي.



# حوار

**القيادي في «تيار المستقبل» اللبناني مصطفى علوش:**

# السنة في لبنان هم الطرف الأكثر ضعفاً وهشاشة و«الفوضى المفتوحة» قد تستدعي تدخلاً تركياً بتفاهم دولي



### حاورته: رلى موفّق

يتحدّث **القيادي في «تيار المستقبل» مصطفى علوش** بكثيرٍ من واقعية سياسية تكتنفها المرارة. **الطيب-الجراح** ابن طرابلس ينظر إلى مدينته بعين القلق وكذلك إلى بيئته في الشمال. يرى أن السنة في لبنان هم الطرف الأكثر ضعفاً وهشاشة بين الطوائف اللبنانية كونهم متروكين في ظل انعدام موازين القوى في الإقليم.

يقول علوش إن الهمّ الأساسي لفرقة السياسي في هذه اللحظة هو عدم الدخول في مواجهة مفتوحة قد تسقط البلد بأكمله، والاستمرار بمحاولة تاليف حكومة توقف التدهور تكون أشبه بعملية ضخ الأوكسجين للمريض لإبقائه على قيد الحياة بانتظار الحلول السياسية المرتبطة بالمساعي المحلية والإقليمية، ومن ضمنها مسألة «حزب الله». فترك الأمور سيؤدي إلى تفكك البلد، بشكل تصعب معه عملية إعادة تركيبه من جديد.

يرى نائب الرئيس في التيار الذي يتزعمه سعد الحريري أن المسيحيين، في حال تفكك البلد، لديهم القدرة على العودة إلى جبل لبنان أو لبنان الصغير، كما أن الشيعة قادرون على فرض مناطق محددة ليتواجدوا فيها، وربما يطالبون بضمّ جزءٍ من الأراضي السورية التي يحتلونها في حمص والقلمون. لكن المازق سيكون عند المكوّن السنّي، الذي لا يملك أي أفق، لا على المستوى الاقتصادي ولا الديموغرافي ولا الجغرافي وسيجعله في حالة ضياع، وسيستدرج الفراغ التطرف الأعمى الذي ليس بالضرورة أن يكون على شاكلة «داعش» بل فوضى مفتوحة قد يصبح معها التدخل التركي بتفاهم دولي هو الحل لضبط تلك الفوضى في ظل غياب الخيارات الأخرى.

لا يبدي علوش كثيراً من التفاؤل بشأن نجاح المبادرة التي يقودها عباس إبراهيم لتأليف الحكومة، ذلك أن الرئيس المكلف سعد الحريري ليس في وارد التخلي عن حقيبة الداخلية لصلحة فريق رئيس الجمهورية، وليس هناك من انطباع بأن رئيس الجمهورية في وارد ولوج أي خيار لا يعطيه في النهاية السنتي للمستقبل السياسي لصهره جبران باسيل. وهنا نص الجوار:

- كيف قرأتم تحركات الشارع الأخيرة، وهل كان هدفها سياسياً الضغط على العهد؟
- ليس بالإمكان عزل أي حراك عن السياسة، وبالتالي هو بشكل ضغطا على العهد، لكن الإشكال الكبير أن العهد يتصرّف كما تصرّف (رئيس رومانيا) نيكولاي تشاوشيسكو في آخر أيامه. هو يعتقد أن الناس التي تنزل إلى الشوارع إنما تفعل ذلك تأييداً له أو لأنهم مجموعة من الشذاذ. ولكن الشيء الوحيد الذي يحزك الناس هو واقع اليأس من المستقبل، والانهيار الكامل للدولة، وإذا كان

تحقيق أي إنجاز يُطمئن الناس على مستقبلها لما كان أحد يمكنه التجرؤّ عليه، ولربما أصبح في مصاف القديسين، كما كان يحلم بعض مناصري «التيار الوطني الحر». لكن بعد تجاهل دور «حزب الله» في وصول الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي والسياسي والأمني إلى هذا الدرک، ومحاولة التفاوضي عن هذا الدور وتحييده خوفاً منه ومن الشارع الشعبي، وصل الأمر إلى نقطة اللاعودة. وهذا دفع إلى تسمية الأمور بأسمائها، سواء من الناحية السياسية أو من ناحية الكنيسة، ما أدى إلى مواجهة حقيقية بدأت من الكنيسة وشجعت الشارع، أي عملياً أخذت بعداً أبعد من البعد المطلبي، وغلاف بركوي؛ بما لها من رمزية، مُريح لكل الأحزاب، بحيث لا يعود سهلاً التصويب على حزب بعينه سواء حزب «الكتائب» أو حزب «القوات» أو أي حزب آخر.

أما بالنسبة إلى «الشوارج» الأخرى، فليست صحيحة محاولة الإيحاء بأن «تيار المستقبل» قادر على تحريك أعداد كبيرة من الناس ولديه مخطط موجه في هذا الاتجاه، فأننا لا أمكك أي معطى يؤكّد هذا الشيء. أنا نائب رئيس التيار، ويُفترض أن يكون لدي علم بهذا الموضوع. ما هو صحيح أن هناك أفراداً من «تيار المستقبل» يشاركون، وأنا أوّكّد ذلك، لأنهم عملياً مطّهم مثل أي مواطن آخر ويشعرون بالخوف والإحساس بأن المستقبل أصبح في عالم الغيب

○ في 2005م وبعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كان هناك عنوان واضح تبنته «14 آذار»، وهو خروج سوريا من لبنان. اليوم أمام هيمنة إيرانية تطبق على البلاد، لا نشهد تحركاً بالسنوى ذاته، فقيما ترفع الكنيسة المارونية شعار تحييد لبنان في وجه الهيمنة، لا نرى ملاقة فعلية من قيادة الشارع السنّي الأبرز، بمعنى أن هناك حقتان للصوص في التأييد؛

● الكلام النظري سهل، لكن الوضع على الأرض مغاير تماماً، لأن الاحتقان السنّي-الشيعي على الخلفية السياسية المرتبطة بحزب الله» والخلفية الذهبية، لإرتباطهما ببعضهما، وصل إلى حد أن أي تحطٍ لخطوط معينة من قبل القيادات السياسية معناه الذهاب إلى الصدام المفتوح. المكوّن المسيحي في البلد لديه الترف أو القدرة على أن يستند إلى دعم دولي وإلى دعم أممي في بعض الأحيان لحمايته من ردّات الفعل في هذا الخصوص، أما الإشكالية في الشّوارع السنّي فهي أنه مُشرّد

ومُخرّق، و«حزب الله» موجود داخله، وفي الوقت ذاته، يشعر السنة منذ سنوات عديدة، بأن لا مُعين لهم. حين اعتقدت القيادة السنّية في العام 2008م أنه بإمكانها أن تقوم بمواجهة شبه عسكرية، وقررت القيام بذلك في لحظة من اللحظات، كانت ضعيفة. وفي الوقت نفسه، نتصلت القوى التي كانت تساعدها حينها من الموضوع، وذهبت إلى اتفاق مع سوريا. ومنذ 2009م يمكن القول إن الشارع السنّي السنويين السياسي والمالي، وعلى مستوى الدعم العسكري أصبح معزّى. التجربة السورية بتخلي الجميع عن السوريين السنة بشكل أساسي جعل احتمال الدخول بمغامرة أمراً شديد الخطورة، وقد يؤذي إلى هزيمة وإلى هدم ما بُني كبرى. وهذا الأمر أيضاً تؤخّذ في الحسبان.

- هل المطلوب بالضرورة أن تكون **المواجهة عسكرية**؟ لا تستطيع العمل على مواجهة سياسية وصمود سياسي أم أن هذا مستحيل وسط الشعور بأن السنة متروكون إقليمياً ودولياً؟
- أولاً، دعيني أذكرك أن المواجهة بين 2005 و2009م

لم تكن سلمية ولا حتى بعدها. إلا إذا أردنا تصوّر أن وجود نواب لفترة 7 أشهر في الفنادق خوفاً من الاغتيالات هو مواجهة سلمية وبالكلمة؟

وثانياً، نعم هناك إحساس لدى القيادة السنّية بشكل عام، بأن سنة لبنان متروكون، ومصيرهم قد يكون مشابهاً لمصير سنة سوريا في حال لجأوا إلى المواجهة في الوقت الراهن. أما إذا سألت: هل هذا مؤكد؟ فأقول إنه قد يكون مجرد وهم، أو محاولة للاختباء خلف هذا الاحتمال. قد يكون الأمر هكذا، لكن في النهاية تاريخ المواجهة منذ العام 2005 لغاية 2008 و2009 أثبت أنه حتى المواجهة السياسية صعبة، فباستطاعة الطرف الآخر (الشيعي) تجاوزنا بمجرد نزوله إلى الشارع وبطاقة واحدة أو بعرضة مسلحة في مناطق نفوذنا، وفي الوت ذاته عندما حدثت التسويات لم تؤخّذ هذه القضية بعين الاعتبار.

وعندما قامت السعودية بتسوية مع سوريا في العام 2009 لم تسال عن مصير سنة لبنان في ذلك الوقت. وأيضاً عندما كان سنة سوريا يُقتلون بالغازات السامة أو البراميل المتفجرة وما رافق ذلك من اعتقالات وعمليات سوري قتلوا و14 مليوناً تهجّروا. هذا الأمر يعطي الانطباع بأن السنة متروكون ومُهملون، وأن العالم كله يتأمر عليهم. إذا نزلت إلى الشارع قد تجدين البعض يقول إن قيادتنا جبانة وإنها لم تفعل شيئاً، لكن في النهاية إذا سألت أي شخص: هل أنت مستعد للمواجهة؟ يكون جوابه: لا.

○ هناك اليوم مشهد بركوي والمشهد المقابل له، حيث يُعتبر «حزب الله» أن تحرك البطريكية يستهدفه. هل يمكن أن يصل تحرك بركوي إلى نتيجة مع غياب احتضان داخلي وخارجي قويين؟

● الأمور لم تصل إلى مرحلة النضوج بشكل كاف حتى نرى إن كانت هناك خيارات يمكن طرح هذا الحراك من خلالها، على الأقل على المستوى السنّي كان هناك أكثر من تفهم لوقف بركوي، وصل إلى حد الدعم بمواضيع متعددة وعلى الأخص بموضوع الحياد. وأيضاً بمسألة التحويل، صحيح أن هناك نوعاً من الحذر بطرح التحويل بشكل مفتوح، ولكن أيضاً كان هناك تفهم للنقاش والذهاب لطرح العناوين. نحن في «تيار المستقبل» قناعتنا أن قضية لبنان مدوّلة وليست بحاجة إلى مزيد من التحويل، لأنه عندنا جيش محتل اسمه «حزب الله» وهو فعلياً جيش إيراني.

كما نسعى إلى تدخل دولي لد اليد للمساعدة بقضايا متعلقة بالاقتصاد والمال، وعلى الأرجح، في مرحلة الفشل الكلي للدولة وتفكك القوى الأمنية، بحيث يصبح لبنان خطراً على الأمن الإقليمي، سنرى عندها الأمم المتحدة مضطرة للتدخل.

في هذه اللحظة الهمّ الموجود لدينا كفريق سياسي أولاً هو ألا ندخل بمواجهة مفتوحة، لسبب أساسي، وهو أننا لا نملك ليس فقط عند سعد الحريري، ولكن عند القيادات المحافظة كرؤساء الحكومات السابقين، وعند القيادة الدينية السنّية، بالسعي لإنشاء حكومة قادرة على وقف التدهور، ومن ثمّ الدخول في البحث بمصير لبنان. هذا الأمر قد يكون أكثر جدوى من أن نتفخح بالهبة الآن فيسقط البلد بأكمله.

الطرف الأكثر ضعفاً وهشاشة بين الطوائف اللبنانية هو الطرف السنّي. نتيجةً للأسباب العديدة التي تكلمنا عنها، ولقدعان القيادة الوحيدة والتنظيم الكافي، وأيضاً لفقدان الدعم المباشر لهذا المكوّن. في حين أن الشيعة لديهم



يبقى موجوداً. أما بالنسبة إلى المسيحيين فقدراتهم المادية تعادل بالتأكيد عدة أضعاف القدرات الموجودة عند السنة.

هذا هو الهاجس الأساسي، وأظن لم يأت أحد من القوى الإقليمية والدولية التي يهيمها الواقع اللبناني والسنة في لبنان ليقول لنا إنه مستعد لم يد المساعدة.

○ **الدولة تتحلل، فهل سيسرّع الانهيار المربع مؤسساتها بتشكيل حكومة تعتبرونها مفتاحاً للحل، وهل فعلاً أنتم مقتنعون أنها ستكون مدخلاً للإنقاذ؟**

- لا شك في أن كل يوم يمر على هذا النموال تكون الخسارة أكبر، ومعه قدرتنا على العلاج تتضائل. الخيار الآخر هو أن نرفع منذ الآن أيبينا ونترك المريض يموت حتى نعرف ماذا سيحدث، لكن في النهاية تكون خسرتنا المريض.

القوى الأمنية والقوى المسلحة هي الوحيدة التي تتميز ببعض الترابط من بين المؤسسات القائمة في البلد، لكن تحذير قائد الجيش منذ أيام يؤكّد أن الأمور ذاهبة باتجاه التغيير، وهناك مؤشرات على أن هذا الوضع قد لا يستمر، لأن العنصر الأمني إذا اضطر لدفع نصف راتبه للوصول إلى مركز عمله يصبح من الأجدى له أن يزرع حديقة منزله ليعتاش منها.

برأيي أن هذا هو المؤشر الأسوأ، ومعه يُصبح البلد في حالة «الطبيعة» أي خال من أي سلطة، ومن أي رادع. عندها يتفكك الأمن في الشّارع، وتصبح لكل طرف دولته الخاصة. هذا ما أراه منذ سنة ونصف السنة، والأن يتجلى بصورة أوضح، وعتقد أننا اقتربنا من هذه النقطة.

لهذا فإن محاولة السعي لتأليف حكومة باعتماد المبادرة الفرنسية، وبالتالي التوجّه إلى صندوق النقد الدولي أشبه بعملية ضخ لبعض الأوكسجين بانتظار الحلول السياسية المرتبطة بالمساعي المحلية والإقليمية، ومن ضمنها مسألة «حزب الله»، فالتفاهم أو عدم التفاهم الأمريكي الإيراني قد يأخذ بضعة أشهر، وفي هذه الفترة يكون المريض قد توفي، وبات شعبنا يعاني من تفكك الدولة، وبالتالي غياب الأمن والمزيد من الضحايا، لذا توجهنا هو الاستمرار بالمحاولة حتى ولو كان الاحتمال ضئيلاً بدلاً من الاستسلام في ظل غياب الخيارات الأخرى، والفراغ سيستدرج الكثير من الأمور، ومن ضمنها التطرف إلى أقصى الدرجات، وليس بالضرورة أن يكون النظام على صورة تنظيم «داعش» إنما تطرف عمي من دون أي إدارة، وربما القوى الإقليمية تسعى لذلك، فتتركيا مثلاً تنتظر على الأبواب، وهناك مؤشرات على أنها تحاول إيجاد موطنٍ قدم لها، والأكيد أن الفراغ يستدرج تدخلات من هذا النوع.

○ نحن أمام قراءات متناقضة، بعضها يعتبر أن **الشكلة داخلية نتيجة شروط عون التعجيزية**، والبعض الآخر يعيدها إلى أن الرئيس المكلف يرفع

# حوار 17

يخطون خطوات واسعة. استراتيجيتهم تقوم على القضم أو «المحذلة» بمعنى أنهم يمشون من دون أن يتركوا آثاراً خلفهم يمكن للعدو أن يقضّ عليها. لغاية الآن هم يريدون تركيز أمورهم في سوريا، مشكلتهم في سوريا ليست مرتبطة بأمريكا، بل بإيران، وكيف يطوقون الوجود الإيراني في سوريا حتى يركزوا أوضاعهم، لكن بدون شك هم أيضاً يعتبرون أن الوضع السوري مرتبط إلى حد ما بلبنان. الكلام الذي قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لم يُشر إلى أنه متدخل في لبنان أو أنه سيرسل قواته إلى مرفأ طرابلس مثلاً. الدور الآن هو للذي يستطيع التمويل بالمال أو بالسلاح أو أن يقوم بعملية عسكرية. فلا هذا ولا ذلك يبدوان في الأفق.

○ **لنفترض أن الحكومة تشكلت، هل أنتم واثقون من أنها ستستطيع ضخ الأوكسجين لبقاء المريض على قيد الحياة؟**

● نحن بانتظار الشكل الذي ستكون عليه الحكومة، فأننا غير مطمئنٌ بالمطلق لغاية الآن، لكن من خلال الحراك الذي قام به الحريري على مدى الأشهر الماضية وتوجهه على الدول المؤثرة واستمرار المبادرة الفرنسية التي تحوّلت إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**

● الأميركيون بعيدون عن هذا الموضوع. أيام إدارة دونالد ترامب لم يكونوا مهتمين. ترامب كان يقول للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن لبنان هو مشكلتك الخاصة، أنا لا علاقة لي بها، لكن الآن الرئيس جو بايدن يحاول التفاهم مع الأوروبيين ويعود إلى التحالف التاريخي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية بين أمريكا وأوروبا إلى مبادرة أوروبية، قد نجد بارقة أمل. ليس حفاظا على لبنان و«أسطورة» التعايش الإسلامي – المسيحي، لكن خشية أن تكون هناك موجات جديدة من المهاجرين عبر البحر إلى سواحل إيطاليا واليونان ومن ثمّ إلى ألمانيا، هذه هي المسألة التي تشغل الحكومات الأوروبية.

○ **لكن موضوع اللاجئين لا يُشكّل هاجساً لدى الأميركيين؟**



## المرأة العراقية بين الحلم بعالم بلا انتهاكات أو تهميش وغياب قوانين حمايتها

أكد في كلمة له عام 2020 أن «العراق يواجه تحديات كبيرة لاسيما بعد تعرضه لجاثحة كوفيد-19 وما سببته من تداعيات على الفئات الهشة في المجتمع ومنها النساء والفتيات القاصرات وأسهمت في ارتفاع نسبة العنف المجتمعي ضد المرأة، فضلا عن معدلات الفقر والبطالة في البلاد». المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، سبق أن أعلنت إحصائيات عن انهيار حقوق الإنسان في العراق وبضمنها النساء المعتقات، مؤكدة أنه «بعد مرور 70 عاما على الإعلان العالمي عن حقوق الإنسان، ما زالت هناك نساء معتقات وفتيات يجرمن من التعليم في العراق».

### إجراءات حكومية فاشلة

ورغم الحجم الهائل للانتهاكات ومعاناة النساء العراقيات، ومع المطالبات المتكررة من منظمات المجتمع المدني والقوى السياسية والشعبية، بوضع إطار لحقوق المرأة والأسرة في قوانين، وقيام الدولة بمنع انتهاكاتهما المتصاعدة، فإن تحرك الحكومة والبرلمان للتعامل مع هذه المشكلة الخطيرة، لم تعد الإجراءات الشكلية والإعلامية. فقد أصدرت الحكومة عدة قرارات وتشريعات عاجزة عن معالجة المشكلة، ومنها إعلان «خطة مناهضة العنف ضد المرأة» لعام 2013. وفي عام 2018 وبدفع من بعثة الأمم المتحدة في العراق، أطلقت

### العنف الأسري

أعلنت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، الأربعاء، ارتفاع مؤشر العنف الأسري في البلاد بعد إعلان آخر إحصائية من وزارة الداخلية في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2020.

وقالت إن «الإحصائية التي أصدرتها وزارة الداخلية في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2020 تحدثت عن 18 ألف قضية تتعلق بالعنف الأسري ناهيك عن أرقام العازقين التي لم تذهب إلى المحاكم بسبب الأعراف المجتمعية بالتالي قد تكون هناك آلاف الشكاوى التي لم تسجل». وأشارت إلى «ارتفاع معدل العنف الأسري مع بدء عام 2021، معللة أسباب ذلك إلى «عدم استقرار الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة والتراكمات النفسية بسبب الحروب والمشاكل و جائحة كورونا والرقابة الأبوية والمشاكل الأسرية بالإضافة إلى ضعف الرقابة التعليمية».

وكانت وزارة الداخلية، كشفت في منتصف كانون الأول/ديسمبر الماضي، تسجيل 15 ألف حالة للعنف الأسري، وتحدثت عن أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد هذه الحالات. وقال مدير حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري في وزارة الداخلية العميد علي محمد سالم، إن هناك حالات مكتشفة في بغداد والمحافظات وأوامر لإلقاء القبض وصلت إلى أكثر من 4 آلاف حالة خلال العام 2020 وبلغت حالات اعتداء الزوج على زوجته أكثر من 9 آلاف حالة وتم إلقاء القبض على مرتكبيها، وبعض الحالات تم التراضي والصلح للاتصالات».

وطالب «البرلمان والحكومة بالإسراع بتشريع قانون مناهضة العنف الأسري وإطلاق خطة وطنية عاجلة للحد من انتشار ظاهرة العنف الأسري التي شملت الأزواج والأبناء والأشقاء».

وكان زير التخطيط خالد بقال النجم،

ميليشيا العصاب الموالية لإيران، اعتبرت إن «مشروع القانون يهدف إلى ضرب الأسرة العراقية وتفكيك قيم المجتمع، موجبة اتهاماته للسفارة الأمريكية، بأنها «تسعى لضرب الهوية العراقية عبر هذه القوانين!».

### مؤشرات أخرى للانتهاكات

وإضافة إلى العنف الأسري ضد النساء في العراق، فإن هناك العديد من المشاكل الخطيرة التي تواجه النساء، والتي تتفاقم يوما بعد يوم، في غياب الدور الحكومي والاجتماعي، مثل، البطالة وبقاء النساء في مخيمات النزوح واستغلال بعضهن في الإتجار بالبشر، وانتشار المخدرات بينهن، وغيرها من المشاكل.

ولم تكن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وخاصة بعد انهيار الدولة جراء الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وحدها أسباب معاناة المرأة والانتهاكات

بحقها، بل كان للإرهاب والتنظيمات المتطرفة التي ظهرت لاحقا في البلد، دورا مؤثرا في هذه الظاهرة، ومنها انتهاكات تنظيم «داعش» الإرهابي الذي سيطر على

ثلث مساحة العراق من 2014 إلى 2017 ارتكب خلالها مجازر وانتهاكات مروعة بحق الجميع وفي مقدمتهم النساء، عندما اعتبر آلاف النساء الإيزيديات ومن باقي المكونات غنائم قام بانتزاعهن من أسرهن وبيعهن على عنصره، إضافة إلى قتل آبائهن وأزواجهن وأبنائهن، فكانت نكبة إنسانية مؤلمة.

ورغم ان مجلس النواب العراقي أقر مؤخرا، «قانون الناجيات الإيزيديات» الذي يتضمن تقديم تعويضات لضحايا تنظيم «داعش» الإرهابي، إلا أن آثار هذه الانتهاكات وتداعياتها على الإيزيديات والنساء من المكونات الأخرى، أكبر بكثير من هذا القانون، خاصة أن مئات الآلاف منهن ما زلن في مخيمات النزوح بعيدا عن بيوتهن،

وفي السياق ذاته، دقت منظمة الصحة

العالمية عبر بعثتها في العراق، ناقوس الخطر حول ظاهرة الانتحار التي انتشرت مؤخرا، والتي تمس عصب المجتمع المتمثل بالشباب، محذرة من انه إذا لم يتم التصدي لهذه الظاهرة، فسوف تستمر بالحاق خسائر كبيرة بالأفراد والمجتمعات في البلاد. وبينت المنظمة أن عام 2019 شهد وفاة أكثر من 590 شخصا في العراق بسبب الانتحار، وحاول 1112 شخصا آخر الانتحار، مؤكدة أن 80 في المئة منهم من النساء. وأشارت المنظمة إلى أن عدد حالات الانتحار المبلغ عنها في 2019 أعلى من تلك المسجلة في عام 2018 (519 حالة) وعام 2017 (422 حالة).

وزاء حجم معاناة النساء العراقيات وانتهاكات حقوقهن المشروعة، فإنه لم يكن مستغربا بروز دور مشرف للمرأة في انتفاضة تشرين 2019 المتواصلة حتى الآن، والتي تدعو إلى إصلاح الأوضاع في البلد بما يحفظ حقوق الشعب عموما والنساء خصوصا. وكانت مشاركة النساء ملموسة

في الانتفاضة التي سقطت فيها شهديات وتعرضت العديد منهن للاعتداءات والخطف والتهديد من الفصائل المسلحة لردعن عن مساندة الانتفاضة الشعبية.

وهكذا فإن الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية المزمنة التي ابتلي بها العراق منذ عام 2003 كانت فيه النساء أول ضحايا الانهيار والغوضى الشاملة، من خلال تصاعد غير مسبوق في ظاهرة العنف الأسري، وتزايد الانتهاكات ضد النساء، التي تحولت إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة، بحسب مراقبين وناشطين في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، في الوقت الذي ازدادت فيه الدعوات إلى تشريعات حقيقية لمواجهة هذه الظاهرة، بعيدا عن إصرار القوى السياسية والدينية المهيمنة على السلطة، التي تسعى لاستنساخ التجربة الإيرانية، عبر تحويل المجتمع المدني إلى مجتمع ديني يسلب الحقوق المدنية والشرعية والإنسانية للجميع وأولهم نساء العراق.













## تايلاند تحتفل باليوم الوطني للفيل

أحييت تايلاند أمس 13 مارس/ آذار الجاري اليوم الوطني للفيل الذي حددته الحكومة عام 1998. وشارك في التظاهرة الآلاف في المدينة القديمة في أيوتهايا. وتجمع المشاركون في التظاهرة إلى جانب الفيلة المزينة بالألوان الزاهية في ساحة الاحتفال. وتقام في اليوم الوطني للفيل في تايلاند برامج خاصة مثل تجهيز ساحة للاقتتال، تنظم فيها حلبات قتال بين الفيلة التي يمتطيها الرجال، ويتبارزون بالرمح من فوقها، فيما يقوم الأطفال وبقية المواطنين بالمشاهدة والتشجيع، ومداعبة وإطعام الفيلة. وكانت الإدارة الملكية للغابات اختارت في الثالث عشر من مارس/ آذار عام 1963 الفيل الأبيض ليصبح الحيوان الوطني لتايلاند.





# آداب وفنون

# اللَّعبُ حين نستطيع (مقالةٌ تحريفية)



بـيتر غرينوي

سليم بركات

**(1) ميكال أرسطو**

في الحكاية المروسة لمقامات الدُهاء أنُّ الثعلبُ احتلَّ لنفسه على الكركيِّ، فدعاه إلى غداءٍ نصائبُهُ الحَقَّ فحَزَّ الكَرَمُ بالكِرم. ابتدع حساءً ليس في مُسرَد المرويِّ مِمَّ صُنع، وعلَى أية نأرٍ أنْضج. لكنه غداءٌ يليقُ بالحكاية مختزلةٌ إلى صحنينِ ضحلِّين، على مائدةٍ حولها كرسيانُ اجْتلسهما الضيفُ والمضيف.

سكب الثعلبُ في الصحنينِ بلا عمقِ حساءِ الوليمة. ولَغَّ في صحنه بلسانه خشوًا، مثنبًا عينيه الساخرتين على ضيفه الطير المتحيرٍ ينقر الصحنَ فلا يخرجُ بعُزٍّ من الحساء.

انتهت الوليمة. خرج الكركيُّ سكرانٌ جوعاً من الغداءِ حُسِبَ عليه دَيْنا، فأوفى بالثمنِ. أوْلَمَ الثعلبُ على حساءِ سكبِه في فارورتين عميقتي الغورين، ضِبَعَتِي العنقنين. غرَّفَ من الفارورةِ حساءه حتى نغَلَّ قاعها، يعيدُين ساخرتين على ضيفه المتحيرٍ مخذولًا لا يطاقول بلسانه الحساءَ من عنقِ الفارورةِ الطويل الضيقِ.

خدعةٌ بخدعةٍ. حكايةٌ من جَدِّقِ الأحابيلِ دسَّها الإنسانُ في جيبِ الحيوان. لكنها مفرطةٌ في تقاهةِ خيالها إنْ أدرجتُ في رقابةِ المنطقِ: من أين اشترى الثعلبُ الصحنين، ومن أيِّ متحفٍ للزجاجِ استعار الكركيُّ فارورتيه؟

كان ينبغي تصحيحُ خللِ «الدَّكاء» في الحكايةِ على النحو التالي: كلاهما مخادعان، ذكيان، داهيتان الكركيُّ. على غداءِ الثعلبِ. يستحدثُ غفرةً في الأرضِ بمنقاره القوي، يحملُ الصحنِ بيديه اللتين استحدثهما خيالُ الإنسان. يدلقُ الحساءَ في الثُقرةِ الحفرةِ، ثم يعرفُ منه خُشوًا.

مقابل هذا المُخرَجِ تصحيحاً لعجرفةِ الصنَّانِ في خيالِ الروايةِ، يعدم الثعلبُ، حين يُدعى إلى ماديةِ الكركي، إلى حفَرِ جورةٍ يخالها يدلقُ فيها الفارورةِ، ثم يُلغُّ في الحساءِ فيمخالبه يدلقُ فيها الفارورةِ، ثم يُلغُّ في الحساءِ شارباً.

هذا مُخرَجُ المقالةِ هذه تقديمياً في سياقِ فلسفي، أو قريب من الفلسفةِ يَأسُها أو يكادُ؛ حين لا تستطيعُ فلسفةُ اجْتيازَ مآزقها، تحيّلُ المآزِقَ إلى خطابٍ مُشكَلٍ في تصنيفِ الخصائصِ النظريةِ للفكرِ، أمَّا الخصائصُ العمليةُ فمقاهُها مقامُ الخلوقاتِ في أسمائها، «هي وجودٌ مُتَّصفٌ بمقامِ الخلوقاتِ».

ثُمَّ انزلاقٌ هنا إلى عديميةٍ من مشاعيةِ

السنة الثانية والثلاثون العدد 10203 الأحد 14 آذار (مارس) 2021 – 1 شعبان 1442 هـ



في ظهر كوازيمودو - بهلوان الأجراس في كاتدرائية نوتردام.

«لاهووتُ الوجود» - جملة لجاك دريدا، يعجبني أن أميل بها إلى المطابقات بين الخلائق.

أنا هنا في الموضوع من «موت الكاتب» وولادة الفارئ الذي هو أنا، بحسب اللاهوتية المحدثة من غراميات التفكيرية، ولوعة البنيويين في اشتغالهم على استبدال تراكيب بلاغية، أدبية. جسد كوازيمودو «مفكك». جسد غرامشي «مفكك». عاشا مفككين من تلاعب الشكل بهما بإضافات «عضوية» إلى ظهوريهما قوُصت نسبةً من «لاهووت وجودهما».

الأخريين. ربط للمفكك برُشيقيةٍ قيمِ العائمةِ، التي لن يمكن حصرُها بتصنيفٍ كالتصنيفِ «الترجوح» للطبقاتِ ووعيتها. ما لفتني إلى غرامشي، عدا ثقافته الواسعة، وما قرَّبه إلى الفرع المنشعب من شجرة خيالي، ذلك التوافقُ «العضوي» بين الحَدبيةِ في ظهوره والحَدبيةِ الربطِ والضيبطِ.

سينما ضيقةُ المساحة في مسرح ذي جدران ضيقة. غرينوي لا يرى في ذلك انتقاصاً من القدرات. جَانَعُ بيومِ الصيني لن يوافقَه على ذلك. يضيفُ إلى أبعادِ المكانِ أبعاداً كافقتار المرابا على التوسعة إن تناظرت، فيلمه «بطل» (2002) - الذي لا تغلت فيه برهةٌ من تَرَاتيبها نَحْتًا مضبوطاً بقياسِ شعريِّ في التصويرِ النحت - إصْناطٌ فنِّيٌّ لن يُلحَقَ به وصف. كل لحظةٍ قصيدةٌ من الرسمِ.

انْخَل بيوم «الفنِّ السابع» مدخلاً هو نَسَبُ الفنِّ حقا إلى الفنِّ. رفيقه في المهنة، الأمريكي المقتدر ترانسز أمْرك (أصل اسمه)، وازده من فخسٍ آخرَ نقلاً للسينما إلى فنيةٍ فوق النظريةِ، الذي لا أعرفُ ألبداءَ بسقراطِ



أنتونيو غرامشي

في ظهر كوازيمودو - بهلوان الأجراس في كاتدرائية نوتردام.

«لاهووتُ الوجود» - جملة لجاك دريدا، يعجبني أن أميل بها إلى المطابقات بين الخلائق.

أنا هنا في الموضوع من «موت الكاتب» وولادة الفارئ الذي هو أنا، بحسب اللاهوتية المحدثة من غراميات التفكيرية، ولوعة البنيويين في اشتغالهم على استبدال تراكيب بلاغية، أدبية. جسد كوازيمودو «مفكك». جسد غرامشي «مفكك». عاشا مفككين من تلاعب الشكل بهما بإضافات «عضوية» إلى ظهوريهما قوُصت نسبةً من «لاهووت وجودهما».

الأخريين. ربط للمفكك برُشيقيةٍ قيمِ العائمةِ، التي لن يمكن حصرُها بتصنيفٍ كالتصنيفِ «الترجوح» للطبقاتِ ووعيتها. ما لفتني إلى غرامشي، عدا ثقافته الواسعة، وما قرَّبه إلى الفرع المنشعب من شجرة خيالي، ذلك التوافقُ «العضوي» بين الحَدبيةِ في ظهوره والحَدبيةِ الربطِ والضيبطِ.

**(4) تاريخيةُ الحقيقةِ «التعاقدية»**

يشير العنوان إلى منظومة من المفاهيم أخذها السجّال كل ماخَذ، وأدارها على تشابهاتِ «المُصالح» وتحالفاتها، احتكاراً للسلطةِ فكَراً (وهو ما يجهد كل نظامٍ إلى فرضه)، واحتكاراً للسلطةِ بإدارةِ قواهُمها قوةً عسكرية.

لسْتُ في معرضِ المقولاتِ «الصارمة» لصراعِ الجماعاتِ على السيادة. لقد كلفْتُ نفسي بعضَ التحريفِ الطريفِ رفقاً بالتجريدِ النظريِّ، الذي لا أعرفُ ألبداءَ بسقراطِ

Volume 32 - Issue 10203 Sunday 14 March 2021

# مع عبد الوهاب في ماسبيرو



عاديا. اثنان فقط، أم كلثوم وعبد الحليم حافظ، كنت أتمنى رؤيتهما، لكنني لم الحَقَ بهما. فقد رحلا قبل عملي هناك بسنوات عديدة.

رحت أتأمل هذا الرجل الأسطوري، وهو يتابع العمل مع الأوركسترا بأكملها، التي كانت أمامنا في القاعة الفسيحة خلف الزجاج. كانوا يعزفون ويتم بعدها الحذف أو التغيير أو مواصلة التوزيع على النحو السابق عزفه. كنت مشدودا إلى عبد الوهاب وهو يردد الأناغم والكلمات موازيا للتسجيل. بريق صوته، لزمته الشهيرة، نزوعه إلى القرار، كان الرجل متوهجا رغم هذا العمر، رأس مستدير، صلعة لامعة، وجه أبيض مشرب بلون وردي، كانت رأسه أقرب إلى رأس تمثال مصقول، تم دهانها بورنيش لامع. كنت في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

في لحظةٍ مثيرة، وجدته يخفض صوته ويحدث زكريا مرسي جميل عزيز ليؤديه عبد الحليم حافظ. لحنها عبد الوهاب لعبد الحليم. وهناك تسجيل نادر له وهو يؤديها وهو مريض. وكان من المنتظر أن يعقنها فور عودته من رحلة علاجه بلندن، ولكن وافته المنية هناك في 30 آذار/مارس 1977 وعاد ليدفن في مصر، بعد رحلة عمرٍ تراجيدية مع الألم والحزن والمجد والشهرة

كان محمد عبد الوهاب يؤمن بالثراء اللحني، والرشاقة، والبذخ أحيانا في التوزيع الموسيقي، معتقدا أن الموسيقى بلا زخارف كالرأة الصلعاة. تجد في معظم أعماله سلاسة وانسجاما، وصيرورة إيجابية تؤكد احترامه للتجارب في جميع أنحاء العالم. إطلاعه الواسع على الموسيقى العالمية والكلاسيكيات الكبرى، جعلته من أكبر فناني العرب جنوحا وتمردا على القوالب القديمة، رغم النمط المحافظ الذي اتخذه لنفسه ولأسرته كمرجعية هامة في حياته....

عكس الصببية الصغار، تعدى اهتمامي، في عمر مبكر إلى الإلتفات إليه . كان الرجل مفرطاً في دقته، متحكماً في أدائه الصعب، لاحظت ذلك وأنا أستمع إلى رواثعه الخالدة «الجدول» و«كليبواترا» و«الكرنك» و«أعجبت بي». سيفمونيات صغيرة، ذات منحنى صارم، تتجاوز التقاليد الغنائية المتوارثة. هناك أيضا الأودار والواويل والنولوجات «من قد إيه كنا هنا» و«لليل لما خلي» و«مريت على بيت الحبابيب» و«أحب اشوكك كل يوم» الخ. ما زلت، حتى هذه اللحظات، أذندن معه بعض المقاطع نشوانا ومستمتعا.

محمد عبد الوهاب، صاحب الطقوس الخاصة، والوسواس القهري في النظافة، المتشائم من فكرة المرض والموت، كان العامة يتندرون عليه بمحبة، فهم يعلمون عنه كل هذه الأشياء، يقولون إنه يغسل الصابونة بصابونة أخرى قبل أن يغسل يديه! وينصتون إلى لغة السين عندما يحولها إلى ثاء وهو يقول – مثلا– يانائر يارب، بدلا من ياساتر يارب. تخرج منه محبوكه وهو يضع ساقا فوق أخرى، على نحو لافت للنظر.

إنه ربيب أمير الشعراء أحمد شوقي، الذي علمه كذلك، يلوح نجمه يوما بعد يوم، عبر خط تصاعدي لا يعرف الانكسار، ويحوز على كل الألقاب الكبرى في عصره، الأستاذ، اللواء، الدكتور، موسيقار الأجيال. هذا الذي تبلورت موهبته في الربع الأول من القرن العشرين، تلك الحقبة الذهبية التي اختصرت فيها كل معالم النهضة الحديثة. تعلم العزف على آلة العود وتشرب الإقنان على أحد فقهاء الموسيقى العربية، يجيدون الثعارة الساحر مع الآلة الرابعة، وهو الذي أحدث ثورة لعنيتها بأعماله القليلة الخالدة، «رق الحبيب» لأم كلثوم، و«ياطوبير» لآسمهان، ومقطوعته التي لا تنسى «ذكرياتي».

### صابر رشدي

نحن جيل محظوظ، وحسن الطالع، فنيا وإبداعيا على الأقل، هكذا أتصور، وحاسدا هؤلاء الذين سبقونا، وأدركوا الحقبة الليبرالية، المتقدمة في كل شيء، الفن، العمارة، التعليم، ثم مرحلة التوهج الثوري، ومكانة مصر الناصرية، بنجاحاتها الكبرى، وإخفاقاتها الكبرى.

اتذكر بأسى، عندما كانت أجهزة الراديو في كل مكان، البيوت، المقاهي، المحلات الكبرى، الورش الصغيرة، تنبعث منها أصوات قامات العصر، في «حديث السهرة»: طه حسين، العقاد، المؤرخ الشهير محمد شفيق زغبال، وكثيرون غيرهم، أيضا الحوارات الشائقة مع نجوم هذا الزمان في كل المجالات، لعلة أساطين دولة التلاوة، الشيخ محمد رفعت، مصطفى إسماعيل، المنشاوي، عبد الباسط عبد الصمد، المنشدون الكبار، محمد الفيومي، يوسف البهيمي، محمد الطوخي، نصر الدين طوبار، سيد النقشبندي. أما ملوك الطرب، فحدث، بوثافة وطمأنينة، أن الوطن العربي كان يهتز من المحيط إلى الخليج، على أصوات أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، عبد الحليم حافظ، فريد الأطرش، محمد عبد المطلب، ليلى مراد، نجاة، الخ. لم يكن هناك ما يجرح الأذن، أو يؤذيها. كانت هذه الحشود تصدح بجذل، وترتفع بغنغا إلى عنان السماء، فالمنافسة غير هينة، عدد المتميزين بوضعهم الأسطوري غير قليل، الأنداد على قدر هائل من الموهبة والمهارة، إذ لم ترتفع إلى مستوى اللحظة تم سقوطك ونسيانك. لم يكن غريبا إذن هذا التائق، الذي يضفي بظلاله على الجميع.

النهضة التي شهدتها مصر في كافة المجالات وضعتنا على قائمة اهتمامات المواطن العربي، وشكلت وجدان أجيال عديدة، من المشرق إلى المغرب، كانت تتطلع إلى نموذج ومثال.

كنت واحدا من هؤلاء الذين ولدوا في بداية الستينيات. فتحت وعيي على هذا الثراء المذهل في السينما والمسرح والفن والأدب. لا أستطيع نسيان المقدمة المذهلة الذي وضعها الموسيقار محمد عبد الوهاب لأغنية «إنت عمري» التي شدت بها أم كلثوم في بداية تعاونهما معا. كانت تتردد في كل مكان حينها، أذكر، هذا المدخل المشحون بالفخامة والخيلاء، «هدنة» لا غير، بسباق من اختلال في حساب المصالح. على اقتسام العقل ينسب مفرطة في تباين الحجم، أم أبدا من تجريد التاريخ من لاهوتيته (كما فعل مونتيكيو). أم من «أصل الأشياء الجذري» للاينتز؛ أم من صيغة ما للمجتمع واجبة القبول، قبل المُعَدَّة نظامًا، أم من المساواة في الظلال لا في الحجم؛ أم من النزوع الفوضوي إلى أخلاقي لا جوابٍ عندها على أسئلة الإيمان بالشك؛ أم من المثاليات الشفهية؛ أم من التجريد المستعصي على خيال الكلمات؛ أم من نقض الديني للتاريخ كله السابق عليه زمنيا؛ أم من اللدنية في جروحها؛ أم من البحث عن قوانين للموضوعات المشاكسة؛ أم من طبقات الملائكة مستغنين علي مهمات؛ أم من تفاحات الأقدار كلها. سقوط أبدا إلى أسفل؛ أم من الخطا حقيقةً يتجنبُ الصوابُ العبور بها؛ أم من سلوك الإنسان كسلوك الطبيعة؛ يُخضعان قوانينهما للضلال.

وللخُرق، وللانتهاك؛ أم من العالم في حديه؛ أم من الحياة التي لا نمك تشابهاتِ «المُصالح» وتحالفاتها، احتكاراً للسلطةِ فكَراً (وهو ما يجهد كل نظامٍ إلى فرضه)، واحتكاراً للسلطةِ بإدارةِ قواهُمها قوةً عسكرية. لسْتُ في معرضِ المقولاتِ «الصارمة» لصراعِ الجماعاتِ على السيادة. لقد كلفْتُ نفسي بعضَ التحريفِ الطريفِ رفقاً بالتجريدِ النظريِّ، الذي لا أعرفُ ألبداءَ بسقراطِ



# تحقيقات

## عقد على الثورة السورية: حرية باهظة الثمن والسوريون ينازعون لبقاء على قيد الحياة والنظام يترنح

**حسام محمد**

عقد من الزمن مر على الثورة السورية، اختلطت فيها الأوراق وتشابكت الأحداث وتعقدت الأوضاع المعيشية والاجتماعية، لتصبح سوريا شعبا وجغرافيا مجهولة المستقبل ومعرفة كإحدى أكبر أزمتا العالم الحديث. فالشعب السوري اليوم يعاني من انهيار الاقتصاد وآثار الحرب، ومساحة البلاد ممزقة بخمسة جيوش دولية وأعداد غير محدودة من الميليشيات الطائفية العابرة للحدود، ليبقى السؤال الأهم: السوريون إلى أين، مع ترسيخ معادلة لا غالب ومغلوب بين الشعب والنظام المسيطر على الدولة المدموم بحلف لم يترك سلاحا فتاكا أو غير فتاك إلا واستخدمه في سبيل منع إسقاط الأسد.

فحصيلة 10 سنوات من الثورة السورية، قتل بحسب منظمات دولية 400 ألف سوري منذ عام 2011 وزهاء 150 ألفا اعتقلوا أو اختفوا قسريا في البلاد، غالبيتهم غابوا عن نويمهم بفعل النظام والمليشيات الداعمة له، حتى ضح العالم بـصور «سيزر» التي سربت من سجون الأسد لمعتقلين قتلوا تعذيبا بأشبع الطرق على يد أجهزة استخبارات النظام، فيما كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة للأطفال «يونيسيف» أن الحرب السورية أسفرت عن مقتل وجرح حوالي 12 ألف طفل.

كما تم تهجير قرابة 5.5 مليون إنسان سوري خارج الحدود وفق المنظمة الدولية لشؤون اللاجئين، علاوة عن 7 ملايين سوري نزحوا داخليا بفعل سياسة «الحفلات الخضراء» التي اتبعتها النظام والحلف الداعم له.

أما الاقتصاد، فتضرر إلى حد كبير، مع وصول سعر الدولار الأمريكي الواحد إلى 4 آلاف ليرة، فيما وصل إجمالي الخسائر المالية إلى 442 مليار دولار خلال العقد الماضي وفق تقديرات نشرتها الأمم المتحدة.

برنامج الغذاء العالمي، قدر في أحدث إحصائية له، أن 12 مليون إنسان سوري يعيشون فقرا شديدا، ولعل الطوابير التي تصطف يوميا للحصول على بضع أرغفة من الخبز أو لترات قليلة من الحروقات، تعكس إفلاس النظام اقتصاديا وماليا، خاصة بعد تخلي شريكه الروسي والإيراني عن تقديم العون له، وانسحاب عدد من الشركات الروسية من سوريا بسبب عجز الحكومة عن دفع ثمن الموارد التي أوردوها له في فترات سابقة، إضافة إلى معاناة كلا من موسكو وطهران من أزمتا محلية ضاعفتها جائحة كورونا وفاقمتها العقوبات الدولية.

**الشعب والأسد**

كانت مطالب السوريين في بداية الثورة واضحة لا تحتاج لترجمة أو تفسير وفق خبراء بالشأن السوري، وعنوانها الأول والأخير «إسقاط النظام» وكسر الأغلال التي قيدتهم لعقود طويلة، وإنعاش الحريات وحقوق الإنسان.

إلا أن سياسة بشار الأسد كانت واضحة أيضا، عنوانها «القمع فالترهيب دون أي رحمة» ولا خط

السنة الثانية والثلاثون العدد 10203 الأحد 14 آذار (مارس) 2021 – 1 شعبان 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10203 Sunday 14 March 2021

النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي لا تزال وفق قراءة الباحث رشيد الحوراني «مائلة أمامهم» ونستطيع القول أن الشريحة الروادية التي لم تنضم إلى الثورة بسبب معرفتها بهمجية النظام، اليوم بانت تطالب أو تشير إلى الانتخابات التي يسعى النظام السوري لتففيذها على أنها انتخابات لا معنى لها في ضوء ما يعانيه السورييين بسبب هذا النظام.

الحوراني قال لـ«القدس العربي»: «الأزمات الاقتصادية التي تضرب البلاد لا يكتثر لها النظام، كونها لا تمسه ولا تمس حاشيته، وهو لا يفكر كثيرا في ذلك، وروسيا ذات الأمر.

وأن موسكو تقف إلى جانبه حتى إعادة تأهيله، وهي أيضا غير قادرة على ذلك لسببن الأول اقتصادها المتهاوي، والثاني هو علاقاتها المضطربة مع كثير من الدول الفاعلة في المسألة السورية».

كما اعتبر، أن المعارضة متنعثة في أداها، لكنها تمتلك حاضنة شعبية تنتظر من يقوم بتأطيرها ضمن أطر وطنية للانطلاق من شمال سوريا، وتحريها من إرهاب النظام والمليشيات الطائفية والإرهابية.

**حرية باهظة**

خلال عقد من الثورة، وصلت الأحداث في سوريا لوضع مؤلم جداً، فدرجة الدماء البريئة التي اريقت من مختلف الأطراف، بالإضافة لعمليات الاستهداف المنهجية والمستمرة من قبل النظام للمدنيين، أوصلت تنبئات بلوغ حل عادل شبه مستحيلة التحقق.

فالحرية، من وجهة نظر الباحث السياسي بدر ملا رشيد التي رغب بها السوريون دفعوا ثمنها مئات الآلاف من الشهداء، و12 مليون بين مهجر ونازح قسري، وما يقارب 10 ملايين آخرين يعانون من العوز الشديد.

هذا جزءٌ من الصورة المتأسوية الكاملة لسوريا، إلا إنها بكليتها لم تؤد إلى ترك السوريين لحلمهم في دولة العدالة.

وهو ما تنلمسه من رفضهم للمشاريع التي تحاول إخماد ثورة التغيير، سواءً من قبل النظام وحلفائه، أو من قبل بعض القوى العالية والإقليمية التي ترغب بتسليم ناصية السوريين مرة أخرى للنظام دون شرط وقيد، وهو ما يستحيل أن يتم، فملايين السوريين خسروا أغلى ما يمتلكون من أحية وأموال وذكريات، ولا يمكن أن يساموها بإعادة إحياء من تسبب بهذه المأساة، بحسب ما قاله رشيد لـ«القدس العربي».

**ماذا يحتاج السوري اليوم؟**

أهم ما يحتاجه السوريون اليوم، وفق ما قاله المحلل السياسي المتواجد في الشمال السوري مازن موسى، هو الوصول إلى حل سياسي وتطبيق القرار 2254 الذي يشكل خريطة طريق للخلص من نظام الأسد وإنقاذ سوريا من الفوضى والانهيار الاقتصادي الذي يزداد بشكل مطرد مع بقاء الأسد في سدة الحكم.

موسى، اعتبر أن كل المشاكل والأزمات التي تتحاصر سوريا، سببها إبقاء رئيس النظام السوري في السلطة، وأنه لا حل ولا ترحيل للمصائب المتفاقمة في سوريا إلا برحيل الأسد ومحاكمته على كل الجرائم التي اقترفتها طال الزمن أم قصر.

كما اعتبر الحل السياسي، أن الثورة السورية ستزهر ودماء الشهداء وتضحيات السوريين الذين سطروا من خلالها أروع الأمثلة في المطالبة بحقوقهم ستثمر في نيل حريتهم وكرامتهم وتحقيق حلمهم في سوريا دولة العدالة والقانون والديمقراطية التي تسع جميع أبنائها من مختلف الطوائف والمكونات.

فأوضاع السوريين في مناطق سيطرة النظام سيئة للغاية، وهي تزداد سوءا مع انهيار الليرة السورية، وسرقة البلد من قبل شركات جديدة تتبع لتجار مرتبطين بأسماء الأسد.

كما تحظى روسيا وإيران بقسم من هذه السرقات السوري مطلع الثورة السوري، إلا أن بشار الأسد أضف لذلك أيضا سرقة المساعدات الإنسانية المقدمة للشعب من خلال تدخل الأمن والجيش والشرطة

في ابتزاز الهلال الأحمر السوري ونهب قسم من هذه المساعدات، ومن خلال التدخل في توجيه هذه المساعدات وتوزيعها بطريقة غير عادلة.

حيث تحظى مناطق الساحل «مسقط رأس الأسد» بنسبة أكبر من غيرها من هذه المساعدات، ولذلك يعاني الناس في مناطق سيطرة النظام من أزمة خانقة تعصف بهم بشكل يومي وتزداد باستمرار مع الانهيار الاقتصادي.

أما في مناطق سيطرة المعارضة، فيقول موسى: الوضع ليس أحسن حالا، ولكنه بالتأكيد أقل سوءا مما هو عليه في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، حيث تعمل الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية المتعددة على تقديم الخدمات والمساعدات الغنسانية التي تسعى لتحسين واقع النازحين والمهجرين وتعمل على تخفيف معاناتهم وتأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم.

**فرص أضعافتها الثورة**

وفق قراءة للباحث في مركز «جسور» عبد الوهاب عاصي، فإن هيئات الثورة السورية ومؤسساتها أضعأت عدة فرص خلال العقد الماضي، يمكن تلخيصها بما يلي وفق ما قاله لـ«القدس العربي»:

أولا: رفض بيان جنيف 1 في عام 2011 عندما تمسكت المعارضة السورية السياسية بسقف مرتفع من المطالب، رغم أن الولايات المتحدة كانت جادة في دعم تطبيق البيان الذي يتضمن خطوات واضحة للمرحلة الانتقالية.

ثانيا: رفض بيان جنيف 2 في عام 2014 عندما قاطعت العديد من قوى المعارضة المشاركة في المؤتمر بدون ضمانات لخروج بشار الأسد من السلطة.

ثالثا: رفض مكافحة الإرهاب، في عام 2015 عندما امتنعت فصائل المعارضة السورية محاربة تنظيم «داعش» والانخراط في برنامج التدريب والتسلح الذي خصصت فيه الولايات المتحدة مبلغ 500 مليون دولار، والذي كان مشروطاً بقتال تنظيم «داعش» لا النظام، وكذلك عدم محاربة جبهة النصرة لاحقا.

رابعا: رفض مقترح مقابل نموذج خفض التصعيد في مدينة حلب عام 2016 قبل الانهيار، شريطة إخراج 300 مقاتل من جبهة النصرة.

خامسا: رفض مسار أستانا، في عام 2017 عندما قاطعت العديد من قوى المعارضة السورية المشاركة في المباحثات التي رعتها تركيا وروسيا وإيران.

سادسا: عدم تحويل الرقة لعاصمة مؤقتة، في عام 2013 بعدما رفضت الحكومة السورية المؤقتة إجراءات إقامة مكاتب ومؤسسات تنفيذية فيها.

**حجاب والعودة إلى الواجهة**

شهدت الساحة السورية في الأونة الأخيرة تحركات سياسية وعسكرية، تمثلت بعودة العميد مناف طلاس إلى الواجهة العسكرية، وكذلك عودة

رئيس الوزراء السوري الدكتور رياض حجاب، الذي يعتبر أعلى مسؤول سوري يشق عن النظام السوري. حيث أكد حجاب خلال لقاء مع قناة «الجزيرة» إقبال سوريا على تحول كبير بسبب تفكك الدائرة الضيقة حول بشار الأسد، مضيفا «لا يمكن تعويم النظام السوري لا دولياً ولا إقليمياً، وبشار الأسد لن يكون رجل المرحلة المقبلة».

كما نوه رئيس الوزراء السوري المنشق، أن بشار الأسد يقترب من المحاسبة ولا يمكن إعادة إنتاجه، معتبرا أن الأمور تتسارع وهذا العام يحمل انفرجا لسوريين، منها إلى أن الإدارة الأمريكية الجديدة تعمل على مقاربة جديدة للتعامل مع الملف السوري.

الدكتور رياض حجاب، كشف أن المملكة العربية السعودية دعمت الحكومة السورية بتمتي مليون

دولار للإصلاح الاقتصادي وتلبية مطالب الشعب السوري مطلع الثورة السوري، إلا أن بشار الأسد أخذها لجيبه الخاص ولم يذهب أي شيء لخزينة الدولة، وذلك خلال وجوده على رأس عمله بالوزارة.

# تحقيقات

## عشر سنوات من المأساة السورية بالأرقام

السورية فابريس بالانش.

2.5 مليون شخص تقريباً يعيشون في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية الكردية، وقد خاض الأكراد معارك شرسة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال وشمال شرق البلاد.

نحو 2.9 مليون شخص يعيشون حالياً في مناطق في إدلب (شمال غرب) ومحيطها تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وفصائل مقاتلة أخرى.

نحو 1.3 مليون من إجمالي 1.9 من النازحين الموجودين في إدلب يقيمون في مخيمات للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

قرابة 5.6 مليون نسمة فروا خارج سوريا، معظمهم إلى دول الجوار لا سيما تركيا ولبنان والأردن، تلتهم تقريبا من الأطفال من عمر 11 عاما وما دون، بحسب إحصاءات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

6.7 مليون سوري فروا من منازلهم على وقع المعارك والهجمات المتكررة، ويعيش كثيرون منهم في مخيمات، وفق الأمم المتحدة. أكثر من 2.4 مليون طفل سوري خارج النظام التعليمي.

تقدّر الأمم المتحدة أن مليوني سوري يعيشون في فقر مدقع.

12.4 مليون شخص داخل سوريا يكافحون لإيجاد طعام يسدّ رمقهم كل يوم، وفق برنامج الأغذية العالمي.

ستون في المئة من الأطفال في سوريا يواجهون الجوع، بحسب منظمة «أنقذوا الأطفال» (سايف ذي تشيلدرن).

13.4 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق الأمم المتحدة.

مئة ألف شخص تقريبا قضاوا خلال اعتقالهم جراء التعذيب في سجون النظام، بحسب المرصد السوري، بينما لا يزال مئة ألف آخرون رهن الاعتقال.

مئتا ألف شخص هو عدد المفقودين، وفق تقديرات المصدر ذاته.

ثمانى سنوات ونحو سبعة أشهر مرت على فقدان الاتصال بالصحافي الأميركي أوسنّ تاييس قرب دمشق في 14 آب/أغسطس 2012.

ثمانى سنوات وأكثر من ثلاثة أشهر مرت على خطف الصحافي البريطاني جون كانتلي على يد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

الأسلحة الكيميائية

38 عدد المرات التي تمّ فيها استخدام السلاح الكيميائي في سوريا منذ بدء النزاع، وفق الأمم المتحدة.

32 من تلك الهجمات منسوبة لقوات النظام السوري.

1400 عدد الأشخاص الذين قتلوا جراء هجوم كيميائي اتهمت دمشق بشنه العام 2013.

التوزّع السكاني

حوالي عشرين مليون شخص تقريبا غيرت الحرب حياتهم داخل سوريا، بعدما أعادت رسم خارطة النفوذ والسيطرة.

أكثر من 11 مليون منهم يعيشون في مناطق تحت سيطرة القوات الحكومية، بعدما تمكنت هذه القوات بدعم من حلفائها خصوصا روسيا، من استعادة أكثر من سبعين في المئة من مساحة سوريا، وفق الخبير في الجغرافيا «يونيسف».

سبعون في المئة من العاملين في مجال الرعاية الصحية فروا خلال سنوات النزاع، بينما تدمر أو تضرر أكثر من خمسين في المئة من البنى التحتية الصحية.



## حملة واسعة على شبكات التواصل في الأردن تطالب بإقالة وزير الإعلام بعد أيام من تعيينه



لندن – «القدس العربي»:

غرقت شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن باحتجاجات ضد وزير الإعلام بسبب تصريح أثار موجة من الغضب تحدث فيه عن «رؤوس ستندرج» وسرعان ما تحولت الانتقادات إلى حملة تُطالب بإقالة الوزير والناطق باسم الحكومة صخر دودين بعد أيام قليلة على تعيينه في هذا المنصب وأدائه القسم القانونية أمام الملك. وقال الوزير الأردني دودين إن «رؤوساً ستندرج»، إذا ثبت تسريب وثائق رسمية تتعلق ببلاغ رئيس مجلس الوزراء بشر الخصاونة حول تشديد إجراءات كورونا في البلاد، وهو التصريح الذي تسبب بموجة انتقاد واسعة للحكومة، حيث أن الوزير يتوعد المسربين بالعقوبة بدلاً من أن يتوعد بإحالتهم إلى القضاء ومحاسبتهم وفق القانون. وسرعان ما تحول كلام الوزير دودين إلى مادة للتندر والمقارنة، حيث تسابق الكثير من النشطاء إلى تشبيه الرجل مع الحجاج أو أي مؤسسة حكومية أخرى. بن يوسف التقي، وهو الخليفة الأموي الذي اشتهر تاريخياً بقولته يوم توليه الحكم: «إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان أوان إعدامها، أي بعد أقل من ثلاثة أيام على وجوده في مكنته». وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام خلال مؤتمر صحفي إن عناصر من وحدة الجرائم الإلكترونية ما زالوا داخل مبنى رئاسة الوزراء للتحقيق في تسريب جزء من بلاغ رئيس الوزراء حول إجراءات الحظر وقرارات الحكومة. وأضاف دودين: «إن رؤوساً ستندرج إذا ثبت تسريب الوثائق من قبل موظفين في رئاسة الوزراء أو أي مؤسسة حكومية أخرى.

تا يصير عليها درجة رؤوس.. الله وكليك لا احنا دولة نظفية ولا احنا دولة نووية ولا احنا دولة ذات نفوذ بالأُمم المتحدة». وسخر أحد المغردين من اعتذار الوزير بالقول: «خلص المرة الجاي بنخلي قدامنا مختار الصحاح والمعلقات وكتب العروض وسيبويه مع كل مؤتمر صحافي» فيما سخر آخر من كلام الوزير قائلاً: «خيل تكون قاعد بتسرب معلومات بأمان الله ولا فجاء سوبر دودين وراك ومدحرج راسك».

وكتب ناصر العايد: «كلام لا يليق ان تخاطب به السلطة شعبي! الحال اضحي مثيراً للشفقة في ظل الثمالة السياسية وقلة الذوق في لغة الخطاب وتروح الكلمات».

وغرد أسد أبو تايه قائلاً: «استحضار لغة الحجاج – في وقت شهد البلد فيه جرائم استخدم فيها السلاح الابيض – خطا كبير من وزير الإعلام، حتى لو خافه التعبير، فهناك قانون عقوبات يطبق، وليس «رؤوس تندرج».. مع التأكيد على أن من يسرب وثائق رسمية، يستحق المساءلة بلا شك».

وعلقت سحر القضاة: «سيرتاح الحجاج بن يوسف التقي في قبره وسيشعر بالزهو فإنه لم يذهب سدى!.. طمان الله قلبك يا بش هندس الإعلام! دحرج رؤوس ولا علومهم كيف يخاطبوا الجمهور». وغرد عمر خالد منصور قائلاً: «معاليك أنت بحرب مع الإعلام والشعب. انتقاء الكلمات هو فن للمتكلم وانت أخطأت منذ البداية.

الله المستعان». وكتب منصور القرالة في تغريدة على تويتر: «إن كنت أنت الحجاج، فنحن لسنا أهل شقاق ونفاق، وإن كان هناك من يجب أن يتدحرج، فهو أنت وخارج الحكومة وبالسرعة القصوى».

أما هبة فتحي، فكتبت: «درجة رؤوس كلمة نكرتني بخطبة الحجاج بن يوسف في أول خطبة له بأهل الكوفة حينما قال: إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، وإني لأرى الدم يتفرق بين العمام واللحي.. هل حان موسم القطاف». وكتب آخر: «ممكن أفهم شو المعلومات اللي ممكن واحد يسربها

دحرجة رؤوس.. ياعمي بكفي». وكتبت أسماء محمد: «لا أعتقد أن مصطلح دحرجة رؤوس يتناسب مع وزير.. على أحدهم ان يضع حدا لهذه الاساءة». وغرد فيصل الدهاشة مخاطباً رئيس الوزراء على «تويترو» بالقول: «دحرجة رؤوس في الإسراء المعراج هل يجوز دولتك؟ ألسنت من أقلت الوزراء لخرقهم الحظر وان الجميع سواسية؟ هل الاعتذار يكفي دولتك؟ لو كنت أنا من قال الكلمة واعتذرت هل يكفي؟ سنخبط ونعتزدون النظر للقانون».

وقال طارق الجبور: «حتى على صعيد الكلام أصبحت الحكومة تستخدم لغة لا تلمح والزعنة.. المؤشرات كلها لا تظمن أيداء» فيما قال أحمد الخردان: «لو الوزير المحترم قال من يسرب وثيقة سنحوله للقضاء بدلاً من أن يدحرج رؤوس لحفظ هيئته وهيبته الدستور الذي عين باسمه.. صخر بن دودين التقي».

في المقابل أبدى الكثير من الأردنيين تفهمهم لتصريحات الوزير، حيث قال حازم علي البطوش: «بغض النظر قاصد أو غير قاصد، انظرو لها من زاوية إيجابية فهي أجمل وأقوى عبارة قبلت منذ زمن طويل في الدولة الأردنية». لعلها تشمل الفاسدين الأذكيئ الذين يشكل أكبر». وكتب الدكتور نضال: «لغتنا العربية لغة بيان وفكر وأعجاز.. فيها الإستعارة والكنائية والمجاز، وفيها المعنى ومعنى المعنى، أما

وكتب منور أبو الغنم: «وزير الإعلام صخر دودين أساء لنفسه قبل أن يسيء للشعب الأردني والدولة الأردنية» فيما قالت هيلدا عجيلات: «والله عيب يطلع هيك تصريح من وزير وكاننا نعيش في العصر الظلامي.. شو درجة رؤوس.. عيب».

وغرد منى المحروق: «الشعب الأردني خلص انتهى، طاقته خلصت من زمان وصايرين، لا في شغل وحتى الي يشغلو مافي رواتب وغير هيك كورونا وكل شوي يسكرو بشغله جديدة حتى الصلاة بالمساجد منعوها، اذا ما متنا كورونا راح نموت واحنا بنطلع على شبابنا بروج على الفاضي، بكفي، ويطلع وزير اعلام بحكيك

## مصر تطلق سراح ثلاثة صحافيين بعد شهور من الاعتقال من دون محاكمة



لندن – «القدس العربي»:

محتجزين منذ شهور ومدد متفاوتة، لكن أكثرهم أمضى عاماً ونصف العام في السجن، فيما لم يتم عرض أي منهم على أية محكمة

وهو رئيس مجلس إدارة جريدة «البورصة» الاقتصادية، إضافة إلى كل من إسلام الكلحي وحسن القباني ويعمل كل منهما في موقع

«الدرّب» الإلكتروني. وكانت قوات الأمن المصرية قد اعتقلت صقر في 12 نيسان/ أبريل 2020 والكلحي في 9 أيلول/ سبتمبر 2020 والقباني في 18 أيلول/سبتمبر 2019 بدعوى نشرهم أخباراً كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والانضمام لجماعة إرهابية. وكانت منظمة مراسلون بلا حدود قد وثقت وجود حوالي 30 صحافياً معتقلاً في سجون النظام المصري حتى نهاية عام 2020 المنصرم، بينما توصل هيئات حقوقية العدد إلى ما يقارب 60 صحافياً يقعون في سجون مزدحمة تفقر لأدنى درجات الرعاية الصحية.

ومن أبرز الصحافيين المعتقلين؛ الصحافي في قناة «الجزيرة» مياشره هشام عبدالعزيز، التي جددت السلطات المصرية حبسه احتياطياً الخميس الماضي لمدة 45 يوماً لتصل بذلك فترة حبسه إلى نحو 650 يوماً، والصحافي جمال

المرتبة 166 (من أصل 180 بلداً) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته مراسلون بلا حدود في 2020.

## إطلاق سراح صحافي برأته المحكمة في الجزائر

لندن – «القدس العربي»:

أذار/مارس الجاري، حيث كان قد صدر في حقه أمر بالتوقيف.

وخلال جلسة المحاكمة التي استمرت حتى وقت متأخر من مساء الأربعاء، قال الصحافي الجزائري عند استجوابه للقاضي: «صحافيون مستقلون دافعنا وناضلنا من أجل عدالة مستقلة، حرية الصحافة مزية للجميع، احتضنوا نضالنا كما احتضنا نضالكم، التمس منكم البراءة لكي أكمل مهنتي».

واتهم بودور «البوليس السياسي (المخابرات) بتدبير الملف القضية وتفتيق التهم، أخذت الشعب والشارع وقول الحقيقة لهذا أتلقى تهديدات» ونفى تهمة إهانة هيئة نظامية في حق قائد الأركان السابق الفريق أحمد قايد صالح، واعتبر أن الأخير «أقبح نفسه في السياسة عندما استدعى الهيئة الناخبة من داخل الكتلة للانتخابات النيابية، وعُبرت خلالها عن موقفي برفض ذلك».

أخلت أجهزة الأمن الجزائرية سبيل صحافي معتقل مساء يوم الأربعاء الماضي، وذلك بعد أن حصل على حكم بالبراءة من محكمة في وهران غربي العاصمة. وحصل الصحافي سعيد بودور على البراءة من تهمة القذف التي وجهتها له السلطات بعد نشره تقارير صحافية تحدثت عن تجاوزات رجل أعمال، فيما أدین بشهرين سجن غير نافذة عن إهانة هيئة نظامية. ودافع عن الصحافي بودور نحو 30 محامياً الأردنية. لعلها تشمل الفاسدين الأذكيئ الذين يشكل أكبر». وكتب الدكتور نضال: «لغتنا العربية لغة بيان وفكر وأعجاز.. فيها الإستعارة والكنائية والمجاز، وفيها المعنى ومعنى المعنى، أما

وكتب منور أبو الغنم: «وزير الإعلام صخر دودين أساء لنفسه قبل أن يسيء للشعب الأردني والدولة الأردنية» فيما قالت هيلدا عجيلات: «والله عيب يطلع هيك تصريح من وزير وكاننا نعيش في العصر الظلامي.. شو درجة رؤوس.. عيب».

وغرد منى المحروق: «الشعب الأردني خلص انتهى، طاقته خلصت من زمان وصايرين، لا في شغل وحتى الي يشغلو مافي رواتب وغير هيك كورونا وكل شوي يسكرو بشغله جديدة حتى الصلاة بالمساجد منعوها، اذا ما متنا كورونا راح نموت واحنا بنطلع على شبابنا بروج على الفاضي، بكفي، ويطلع وزير اعلام بحكيك

## خطة بريطانية لحماية صحافيين من الانتهاكات والمضايقات

لندن – «القدس العربي»:

التي يتمتع بها العاملون في وسائل الإعلام. وتشمل الالتزامات الواردة في خطة العمل للإنترنت، وأن ما يقرب من ربعهم تعرضوا للاعتداء الجسدي أو الاعتداء.

وتدريب ضباط الشرطة والصحافيين، بينما أعادت أجهزة النيابة العامة في جميع أنحاء المملكة المتحدة تأكيد التزامها اتباع نهج صارم في التعامل مع الجرائم ضد المراسلين. وتوجب الخطة على موظفي الخدمة المدنية في وزارتي الإعلام والداخلية إطلاق دعوة للحصول على أدلة لبناء فهم أفضل للتهديدات وسوء المعاملة ضد الصحافيين من أجل معالجة هذه القضية. وخلصت دراسة استقصائية لأعضاء الاتحاد الوطني للصحافيين في بريطانيا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إلى أن أكثر

تتبن الحكومة البريطانية خطة عمل هي الأولى من نوعها تهدف لحماية الصحافيين من سوء المعاملة والمضايقة، وتحظى هذه الخطة بدعم من الشرطة والنقابات المهنية، بحسب ما أوردت وسائل الإعلام المحلية في لندن. وقالت وزارة الثقافة الرقمية والإعلام والرياضة إن المراسلين الصحافيين تحدثوا عن معاناتهم من سوء المعاملة والهجمات التي يتعرضون لها مثل الضرب والتهديد بالسكاكين والاعتقال القسري وغيرها من الانتهاكات، وعلى ضوء هذه الشكاوى تم وضع هذه الخطة وتبنيها بهدف زيادة الحماية





## علماء يحذرون: حشرات طائرة ستختفي من أوروبا وأمريكا خلال سنوات

لندن – «القدس العربي»:

يقول علماء البيئة إن عدد كل أنواع الفراشات يمكن أن ينخفض بحلول عام 2050 إلى الصفر في بريطانيا وبعض البلدان الأوروبية. ويقول التقرير الذي نشرته وكالة «تاس» الروسية واطلعت عليه «القدس العربي» إن سبب اختفاء الحشرات يكمن في نشاط الإنسان وتغيرات طرأت على عمل الأنظمة البيئية المتعلقة بظاهرة الاحتباس الحراري، بحسب ما يقول العلماء.

وقد درس البروفيسور وزملاؤه كيفية جريان تلك العملية في غرب الولايات المتحدة عن طريق تحليل المعلومات التي كانت منظمات لهواة الفراشات تقدم إليهما على مدى 40 عاما مضت. واستطاع العلماء متابعة كيفية تغير العدد لدى 450 نوعاً من الفراشات في 11 ولاية غربية للولايات المتحدة. وقام العلماء بحساب سرعة نمو وتقلص عدد وأنواع الفراشات في تلك الولايات والمقارنة بينها وبين تغير الظروف البيئية والمناخية في المناطق التي تطلتها الفراشات. وأظهرت القياسات التي أجراها أن تنوع الفراشات تقلص على مدى بضعة عقود بنسبة 20 في المئة. ويعود سبب اختفاء الفراشات في معظم الأحيان إلى مختلف العوامل المناخية وليس مبيدات الحشرات كما يعتقد البعض.

وقال البروفيسور إن مناخ الخريف أثر أكثر من عوامل أخرى على حالة الفراشات. وافترض العلماء أن الخريف الدافئ منع الحشرات من وصول الماء وزاد من نشاط خصوصها. ويأمل العلماء أن الأرصاد اللاحقة ستساعدهم في كشف آلية تأثير التغيرات العالمية على أنواع الحشرات وإدراك طرق إنقاذها من الانقراض.

## شركة يابانية تبتكر بطاقات مصرفية مقاومة لـ«كورونا»

وبحسب تقرير لوكالة «نوفوستي» الروسية فقد تم تطوير ما يسمى بـ«البطاقة المضادة للفيروسات» من قبل شركة يابانية تُدعى «Toppan Printing» على أن البطاقة الجديدة المبتكرة تتميز بأن «المكون المضاد للفيروسات، قادر على تقليل تركيز الجزيئات الفيروسية على ساعة، ولا يتم وضعه على سطح البطاقة البلاستيكية، بل يتم إدخاله أثناء تصنيع المادة ذاتها. وقال أتسوشي كوسانو، المتحدث باسم الشركة المنتجة: «يستمر التأثير المضاد للفيروسات لفترة طويلة جداً، حيث أن المكون المضاد هذا يدخل ضمن مادة البطاقة نفسها». وحسب الشركة فإن «البطاقات

المضادة للفيروسات» الصادرة عنها في المستقبل يمكن أن تدخل إلى مختلف مجالات الحياة».



SIAA  
ISO 21702  
Anti Virus

## علماء فلك: عاصفة شمسية ستضرب الأرض حتماً وتؤدي إلى خسائر فادحة



لندن – «القدس العربي»:

شّل تكنولوجيا الأرض. وكشفت الدراسات السابقة أن الشمس تطلق شحنة شمسية شديدة كل 25 عاما في المتوسط، وكان آخرها، التي ضربت الأرض، في عام 1989.

وشهدت هذه العاصفة انقطاع التيار الكهربائي في كيبيك بكندا، حيث يمكن للضوء الموصلة على الأرض أن تحمل الطاقة الزائدة من الدرغ المغناطيسي وتجرفها إلى الشبكة الوطنية. وعلاوة على ذلك، يمكن لعاصفة شمسية شديدة أن تسقط أنظمة الأقمار الصناعية، حيث يمكن لقصف الجسيمات الشمسية أن يوسع الغلاف المغناطيسي للأرض، ما يصعب على إشارات الأقمار الصناعية اختراقه. وفي حين أن من المستحيل التنبؤ بموعده ومكان حدوث عاصفة شمسية ضخمة، إلا أنه من الحتم عندما يحدث مثل هذا الحدث الذي شمسية قوية جدا بحيث يمكنها المستقبل.

وأعرب الخبراء عن أسفهم لعدم الاستعداد لحدث طقس فضائي شديد، محذرين من أنه قد يكلف تريليونات الدولارات ويسبب حالة من الذعر على نطاق واسع. وقالت شركة استشارات المخاطر «Drayton Tyler»، إن السؤال المتعلق بالعاصفة الشمسية الخارقة هو «متى ستحدث؟» وليس «هل ستحدث بالفعل؟».

وأضافت الشركة: «في أسوأ الحالات، من المرجح أن تصل التكاليف المباشرة وغير المباشرة إلى تريليونات الدولارات مع فترة استرداد تصل إلى سنوات بدلا من شهور. وتقدر الأكاديمية الملكية للهندسة في المملكة المتحدة احتمال وقوع حدث بهذا الحجم بواقع واحد من كل عشرة في أي عقد».

ودعت الشركة الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى وضع خطط لهذه المشكلة والتأكد من استعدادها لا مفر منه.

وفي الوقت الحالي، يمكن القول إن الولايات المتحدة فقط شبه مستعدة. وقال مؤلف التقرير هنري دوزن: «نعم الآن بشكل كبير على الأقمار الصناعية للملاحة والاتصالات وإشارات الوقت الدقيقة للخدمات المالية، وتعطل الأقمار الصناعية يعني تعطيل إمدادات الغذاء والوقود والمعاملات المصرفية وحتى قدرة الحكومة على إيصال ما يحدث».

وأضاف: «رأينا في الماضي أن الخلل ضمن إصابات هاتك النكي ببرمجية ضارة أما أبرز علامات إصابة هاتك النكي ببرمجيات تُسمى «Adware» وهي نوع من البرمجيات الضارة التي تغمر هاتفك أو التطبيقات المصابة بها بإعلانات مزعجة يصعب أو يستحيل التخلص منها ولن تختفي بمرور الوقت».

أما العلامة الأخرى فهي «دفع رسوم مالية بدون أي مبرر» حيث تعمل مجموعة متنوعة من البرمجيات الضارة على أتمتة بعض العمليات لمحاولة خداع المستخدمين من أجل الحصول على أموال، مثل أن يقوم الهاتف بإرسال العديد من الرسائل النصية إلى أرقام معدة سابقاً مقابل رسوم تُخصم تلقائياً من رصيد الشحن.

والعلامة الثالثة على إصابة الهاتف هي «استهلاك طاقة البطارية بسرعة» حيث إذا بدأ هاتفك يستهلك الطاقة فجأة بسرعات عالية وفي فترات قريبة من شحن البطارية بالكامل، فهذا يعني غالباً أن لديك برنامج تجسس يعمل في الخلفية لجمع معلوماتك.

والعلامة الرابعة هي «وجود تطبيق لم تقم بتثبيته سابقاً» حيث ينصح الخبراء بفتح قائمة التطبيقات بشكل دوري والتحقق من التطبيقات المثبتة في الهاتف الذكي.

أما العلامة الخامسة فهي «تعطل الهاتف أو توقفه عن العمل فجأة». ولكافة البرمجيات الضارة يوصي تقرير «البوابة العربية للأخبار التقنية» أن يقوم المستخدمون بثلاثة إجراءات في حال تم رصد أي علامة من علامات الإصابة.

أما الإجراء الأول والأكثر شيوعاً فهو استخدام برنامج فحص الفيروسات، وهو برنامج يساعد في اكتشاف البرمجيات الضارة وحذفها، أما الإجراء الثاني فهو «تشغيل الهاتف في الوضع الآمن» حيث إذا كان المستخدم بحاجة إلى الاستمرار في استخدام الهاتف أو يريد البحث عن مزيد من المؤشرات فيمكنه إعادة تشغيل الهاتف في الوضع الآمن، وللقيام بذلك، قم بالضغط مطولاً على زر الطاقة حتى ترى المطالبة بإعادة التشغيل إلى الوضع الآمن، قم بالموافقة وبمجرد الوصول إلى فوراً. الإجراء الثالث الذي يوصي به خبراء أمن المعلومات فهو «إعادة تعيين الهاتف إلى إعدادات المصنع»، ويعتبر هذا الخيار حلاً نهائياً لأنه قد تفقد جميع بياناتك ومعلوماتك في الهاتف إذا لم تقم بعمل نسخة احتياطية سابقاً.

## كيف تعرف إن كان هاتفك قد تعرض لغزو من البرمجيات الضارة؟

لندن – «القدس العربي»:

تشكل البرمجيات الضارة التهديد الأهم والأكثر الذي يُلاحق الهواتف المحمولة الذكية، حيث أن هذه البرمجيات يُمكن أن تؤدي إلى السطو على المعلومات الموجودة داخل الجهاز أو التحكم به عن بُعد أو إتلافه بشكل كامل، وهو ما يجعل من المهم على المستخدمين معرفة هذه البرمجيات ورصدها للتخلص منها ومكافحتها.

ومن بين البرمجيات الضارة «فيروسات الفدية» وهي برمجية تقوم بالسطو على الهاتف وتعطيله لحين دفع أموال لصاحبها من قبل الضحية، وبعد أن يقوم بدفع الأموال يتم إعادة الهاتف له كالمعتاد.

وبحسب تقرير مطول نشرته «البوابة العربية للأخبار التقنية»، فإن ثمة خمس علامات تدل على أن الهاتف قد تعرض لغزو من البرمجيات الضارة، وفي حال ظهرت هذه العلامات فيتوجب على صاحب الهاتف إتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل التخلص من هذه البرمجيات.

ويقول خبراء الإنترنت والمعلومات إن البرمجية الضارة عادة ما تغزو الهاتف المحمول كنتيجة لسلك المستخدم نفسه، حيث يقوم بالنقر على روابط مرفقة في النصوص التي تُرسل إليه، أو فتح مرفقات رسائل البريد الإلكتروني المجهولة، أو تنزيل التطبيقات من مصادر غير موثوقة، وهذه كلها مصادر محتملة لتسلل البرمجيات الضارة إلى الهاتف.

أما أبرز علامات إصابة هاتفك النكي ببرمجية ضارة فهو «ظهور الإعلانات المنبثقة بشكل متكرر»، وهذه البرمجيات تُسمى «Adware» وهي نوع من البرمجيات الضارة التي تغمر هاتفك أو التطبيقات المصابة بها بإعلانات مزعجة يصعب أو يستحيل التخلص منها ولن تختفي بمرور الوقت».

أما العلامة الأخرى فهي «دفع رسوم مالية بدون أي مبرر» حيث تعمل مجموعة متنوعة من البرمجيات الضارة على أتمتة بعض العمليات لمحاولة خداع المستخدمين من أجل الحصول على أموال، مثل أن يقوم الهاتف تلقائياً بإرسال العديد من الرسائل النصية إلى أرقام معدة سابقاً مقابل رسوم تُخصم تلقائياً من رصيد الشحن.

والعلامة الثالثة على إصابة الهاتف هي «استهلاك طاقة البطارية بسرعة» حيث إذا بدأ هاتفك يستهلك الطاقة فجأة بسرعات عالية وفي فترات قريبة من شحن البطارية بالكامل، فهذا يعني غالباً أن لديك برنامج تجسس يعمل في الخلفية لجمع معلوماتك.

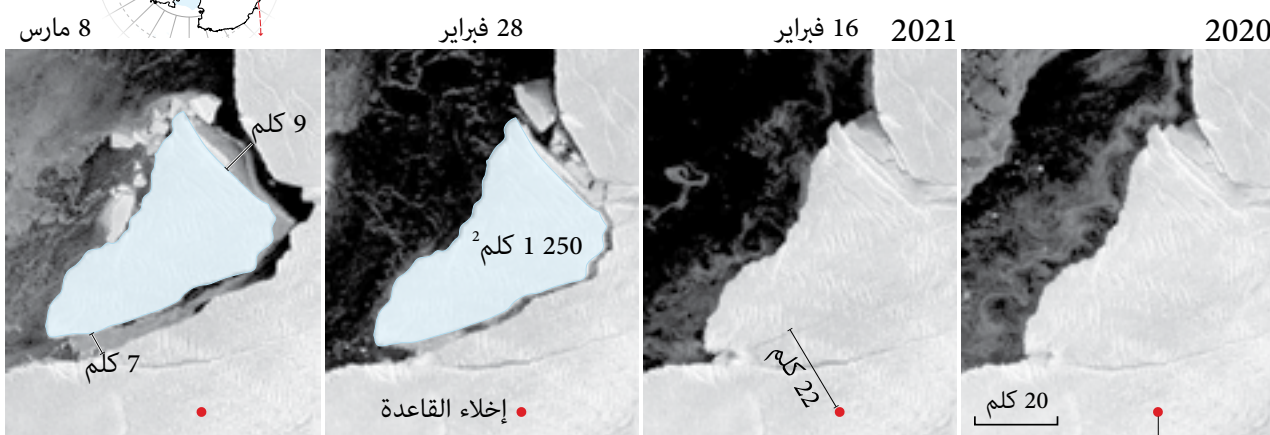
والعلامة الرابعة هي «وجود تطبيق لم تقم بتثبيته سابقاً» حيث ينصح الخبراء بفتح قائمة التطبيقات بشكل دوري والتحقق من التطبيقات المثبتة في الهاتف الذكي.

أما العلامة الخامسة فهي «تعطل الهاتف أو توقفه عن العمل فجأة». ولكافة البرمجيات الضارة يوصي تقرير «البوابة العربية للأخبار التقنية» أن يقوم المستخدمون بثلاثة إجراءات في حال تم رصد أي علامة من علامات الإصابة.

أما الإجراء الأول والأكثر شيوعاً فهو استخدام برنامج فحص الفيروسات، وهو برنامج يساعد في اكتشاف البرمجيات الضارة وحذفها، أما الإجراء الثاني فهو «تشغيل الهاتف في الوضع الآمن» حيث إذا كان المستخدم بحاجة إلى الاستمرار في استخدام الهاتف أو يريد البحث عن مزيد من المؤشرات فيمكنه إعادة تشغيل الهاتف في الوضع الآمن، وللقيام بذلك، قم بالضغط مطولاً على زر الطاقة حتى ترى المطالبة بإعادة التشغيل إلى الوضع الآمن، قم بالموافقة وبمجرد الوصول إلى فوراً. الإجراء الثالث الذي يوصي به خبراء أمن المعلومات فهو «إعادة تعيين الهاتف إلى إعدادات المصنع»، ويعتبر هذا الخيار حلاً نهائياً لأنه قد تفقد جميع بياناتك ومعلوماتك في الهاتف إذا لم تقم بعمل نسخة احتياطية سابقاً.

## جبل جليدي ضخم يفصل عن بقية الكتلة في أنتركتيكا

انفصل الجبل الجليدي «إيه74» عن منصة برونت الجليدي في أواخر فبراير



قاعدة الأبحاث البريطانية «هالي 6»

المصدر: هيئة «بريتش أنتركتيك سورفي» (بي إيه أس) البريطانية للبحوث، مجلس مديري البرامج الوطنية لأنتركتيكا، برنامج كوبرنيكوس AFP



# اقتصاد

# لبنان: الأزمة الاقتصادية تتعش مهنة صيد الأسماك



عبد معروف

ارتفع أسعار السلع بنسبة تتجاوز 80 في المئة، خاصة بعد تداعيات فيروس كورونا وانفجار مرفأ بيروت الكارثي.

ولمهنة الصيد في لبنان، شروط يجب العمل بها والتزام الممنوع منها، فالعدّات والبصائد والأدوات المستعملة في عملية الصيد اللبناني غنية بالكثير من أنواع الأسماك بالإضافة إلى أحجامها المتنوعة، ومن أشهر أنواع السمك الموجود على سواحل لبنان، البوري، والسلمون وأبوسمونة، واللؤس، وسمك البلشفيك الأبيض والأسود، والسرغوس، والسرطان، وسمك السردين العريض والبروم، وكلب البحر، والقرش الأزرق، والسلطعون، والقريدس.

وقد انعشت الأزمة الاقتصادية وإنهيار الليرة اللبنانية وارتفاع نسبة الفقر مهنة صيد الأسما ، واندفع بعض اللبنانيين أكثر من أي وقت مضى، للصيد لتأمين ثمن لقمة العيش، في الوقت الذي يعاني فيه لبنان من تدهور اقتصادي ومعيشي حاد، وإقفال عدد كبير من المؤسسات وتسريح عشرات آلاف العاملين وتصاعد معدلات البطالة وتراجع قدرات الناس الشرائحية مع كل هذه الأمور والبؤود يجب أن يضعها

الصيد اللبناني نصب عينيه ليحصل على مورد دائم لعائلته، وللحفاظ على الثروة السمكية مع مرور الزمن.

وتشير سجلات وزارة الأشغال العامة والنقل اللبنانية، إلى أن أسطول

الصيد اللبناني يتكون من سفن حرفية صغيرة الحجم يقل طولها عن 12 مترا، ووجود 2662 سفينة صيد، تتوزّع في كل من طرابلس وبيروت وصيدا، وصور، وجونية، وجبيل، وشكا، كما تشير بيانات



السنة الثانية والثلاثون العدد 10203 الأحد 14 آذار (مارس) 2021 – 1 شعبان 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10203 Sunday 14 March 2021

الشاطئ وجر السمك للخارج، وتتميز هذه الطريقة بالسمك الوفير جدّاً ويستخدمها الصيادون المحترفون».

وأشار إلى أن الجاروفة هي الوسيلة الأمثل لصيد الأسماك في السواحل الرملية بعكس السواحل الصخرية التي تنقطع فيها الجاروفة، وقال، «يلقي الصيادون الجاروفة في الماء بالترديج في البحر من القوارب، ويقوم الصياديون الآخرون على الشاطئ بسحب الجاروفة بعد فترة أو عندما تمتلئ بالأسماك، فيجد السمك نفسه محاصرا في عب الجاروفة، وحينها يسحب البحارة الموجودين على الشاطئ الجاروفة بالبحال، ويتقاسم الصيادون حصصهم من السمك كما هو متفق عليه بينهم».

وفي مكان آخر قرب مرفأ مدينة صيدا، يؤكّد عمر حنينة، أن صيد الأسماك في الليل أفضل بكثير من النهار، لأن البحر يكون مظلما في الليل وبذلك يشعر السمك بالراحة، وكذلك الصياد لا يكون له ظل فيخرج السمك بكثرة وبحرية، ويكون الماء باردا في الليل فيكثر السمك على سطح الماء، ولذلك يكون الصيد في الليل مضاعفا عن النهار».

مهنة صيد الأسماك لم تعد مرضية للكبار في السن، كما يقول عمر، مضيفا، فيما الشباب لا يزال البعض منهم متعلقا بها، ربما لأنها تعطي له دخلا كبيرا مقارنة باحتياجاته البسيطة.

وأشار إلى أنه يعمل بمهنة الصيد لمساعدة أهله لافتا إلى أنه بدأ عمله إلى جانب والده بتنظيف الشبائك، وعن اندفاعه للعمل قال: «بلغ من العمر 20 عاما ونحن 7 أفراد في العائلة، ولقد شاركت والدي في المهنة لمساعدته».

وعن سبب عمل أولاده في المهنة قال إبراهيم والد عمر حنينة: «أولادي الثلاثة يعملون في المهنة وذلك بسبب الظروف الصعبة والأحوال الفقيرة التي تجبرنا على العمل كعائلة لكي نعتاش ونؤمّن رزقتنا اليومية».

وأضاف، بعد الأزمة الاقتصادية وتفشي فيروس كورونا وإنهيار العملة الوطنية وارتفاع حالات الفقر، اندفع عدد كبير من الشباب اللبنانيين لصيد الأسماك، أولا لأن فرص العمل أقلت في وجههم، والإجراءات الوقائية بسبب تفشي كورونا لم تشمل عمل الصيادين في البحر.

وتكاملا مع الصيد تأتي مهنة بيع الأسماك بالجملة أو المفرّق، وهنا يأتي دور المزاد لتحقيق أفضل سعر لمن يشتري الأسماك الطازجة بالجملة.

تتوزع الأسماك على ألواح ومستطحات الخشب التي نشرت عليها مختلف الأنواع في المسمكة، وهي أسواق خاصة للبيع بالجملة والمفرّق قرب موانئ الصيادين عند أطراف المدن اللبنانية، تابعة لنقابة صيادي الأسماك، تتوزع عليها أنواع الأسماك المحلية حيث يتم بيعها بالمزاد العلني.

#### بسطات بيع السمك

درويش البواب (60 عاما) بائع السمك، قال: «عملية البيع تتم من خلال المسمكة لمن يريد الشراء بالمفرّق وفي نفس المكان يتم البيع بالجملة من خلال المزاد العلني الذي يمكن الناس من الحصول على سعر أفضل، وأضاف «أعمل في بيع الأسماك منذ 30 عاما ولم أتزوج، فالملصحة تراجع

يوماً بعد آخر، والرزقة لا تعتمد على الأسماك القادمة من البحر مباشرة بل على المستورد أيضاً، ولقد قامت البلديات بإصدار قرار بمنع الصيادين من البقاء بالقرب من المسمكة لأننا نعدّ بسطات كي لا يؤثر السمك المثلج على الطازج، لكن يمكن التمييز بين السمك العادي والطازج، فالأجنبي الذي يعتمد على التربة في البرك، أسعاره أرخص ويمكن معرفته من خلال سواد العين، فيما الأسماك الطازجة مرتفعة السعر وفيها فائدة غذائية أكبر».

وقال حسن أبو دلة مقاطعا: «لدينا عائلات ونقوم بدفع إيجار للمنازل، ونعتاش من وراء هذه البسطة، فكيف نستطيع كلبتانيين العيش إذا تمت إزالة بسطات بيع السمك، فهل نسرق أو مانا نفعل؟ فوالدي يعمل صياداَ أما أنا فأبيع السمك، خارج المسمكة (سوق بيع السمك) ولسنا في داخلها، فنطلب إيجاد بديل مناسب لنا كي نستمر في العيش».

ويصنف أبو دلة الصيادين في لبنان من ضمن الفئات الاجتماعية والحرفية الأكثر فقرا، ولا يتمتعون بأي من الضمانات الاجتماعية والتأمين ضد الأخطار ويفتقدون إلى النقابات والتعاونيات الجدية والفعالة، مشيراً إلى أنهم يعتمدون على مدخول هذه المهنة رغم افتقار أغلبية مراكب الصيد إلى أبسط وسائل السلامة من أجهزة اتصالات وتحديد المواقع GPS.

ولفت إلى أن ما يزيد من معاناة الصيادين في لبنان التحدي المرتبط بفقر الخزون السمكي، الذي يتأثر بعوامل عدة طبيعية وبشرية.

وأوضح أن ثمة عوامل طبيعية تضيق بفرص الصيد، إضافة إلى ضغوط بشرية، مشيراً إلى أن الصيد مسموح فقط ضمن مسافة 6 أميال بحرية بعيدا من الشاطئ، وذلك لدواع أمنية وسلامة الصيادين ومراكبهم البسيطة، ما يضيق المساحة المسموح العمل فيها ويزيد من الضغوط في الرقعة الصغيرة والمحدودة التي تتعرض لكل أساليب الصيد الجائر، «ولكي نحافظ على نظافة البحر، يجب ألا نشر الوعي البيئي، ووضع محطات لتكرير المياه على طول الشاطئ، وتطبيق القوانين فهذا الأمر سهل جدا ويستلزم فريق عمل، ومراقبين على طول الشاطئ لهذا الغرض».

الساحل اللبناني يستقطب الكثير من الصيادين من حول العالم المحترفين والهواة لما يحتويه من أسماك كما ذكرنا، وتتنوع طرق الصيد فيه.

وقد نظم «الاتحاد اللبناني لرياضة صيد الأسماك» وللمرة الأولى في لبنان، بالتعاون مع «مهرجان لبنان الرياضي المائي»، في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2018 البطولة العربية لصيد الأسماك لعام 2018 في خليج مدينة جوتيه شمال بيروت، بمشاركة صيادين.

صيد الأسماك في لبنان مهنة شاقة وممتعة، عمل فيها اللبنانيون منذ قرون طويلة، وكانت تشهد ازدهارا أو انحسارا حسب التطورات الأمنية والاقتصادية التي يتعرض لها لبنان، إلا أن هذه المرحلة ومع الأزمات الأمنية والاقتصادية والبيئية يجد بعض اللبنانيين من صيد الأسماك مهنة لتأمين لقمة العيش.

## اقتصاد

# مليار ونصف المليار دولار خسائر القطاع السياحي في فلسطين بسبب إجراءات كورونا



وجود 70 فندقاً وعددا من المتاجر لصناعة الحرف والتي تعتبر مقصدا السياح، توقفت جميعها بسبب الإغلاق الشامل الذي تشهده المدن الفلسطينية.

وأشار على الرغم من أن الاقتصاد الفلسطيني نما وتشكل في ظل بيئة تشتمل على العديد من الصدمات، سواء كانت بسبب الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته، وتداعياتها التي عملت من خلال سياسة الحصار والإغلاق على تكريس تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي، وتقيد حرية الحركة والنفاذ للأفراد والبضائع وإحكام السيطرة على معظم التجارة الخارجية الفلسطينية، إلا أن الصدمة التي تعرض لها الاقتصاد الفلسطيني بسبب فيروس كورونا تعتبر الأشد.

وقالت وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية رولا معاينة، إن

قطاع السياحة في الأراضي الفلسطينية، تكبد خسائر بنحو مليار ونصف المليار دولار هذا العام بسبب أزمة جائحة فيروس كورونا، في حين أن قطاع السياحة أصيب بحالة من الركود وحظر السياحة الداخلية والخارجية، وذلك مع استمرار تفشي

الفيروس بشكل واسع.

وأشارت معاينة خلال تصريحات صحافية أن الأضرار التي تكبدها قطاع السياحة جراء جائحة كورونا جسيمة وكبيرة، وتعاني مدينة الميلاء بيت لحم من أوضاع اقتصادية صعبة نتيجة لاعتماد نسبة كبيرة من سكان المحافظة على السياحة الأجنبية، والتي توقفت بالكامل منذ الخامس من آذار/مارس الماضي.

وذكرت معاينة أن اقتصاد بيت لحم، يعتمد بأكثر من 70 في المئة على السياحة، سواء من ناحية الفنادق أو المشاغل، أو الإيلاء السياحيين أو النقل السياحي، والتسوق والمطاعم ومزودي الخدمات السياحية غير المباشرة، فكل هذه الشرائح المستفيدة من حركة السياحة قد تضررت بشكل كبير.

وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد بلغ عدد العاملين في الأنشطة ذات العلاقة بالقطاع السياحي مع بداية عام 2021 نحو 33 ألف عامل، في حين أثرت جائحة كورونا على الأنشطة السياحية خصوصا في محافظتي بيت لحم والقدس، اللتين تستقبلان العدد الأكبر من النزلاء والسياح على مدار العام، إذ يتواجد ما نسبته 81 في المئة من إجمالي عدد نزلاء الفنادق في هاتين المحافظتين، ما يجعلهما الأكثر تضررا على مستوى فلسطين.

وتنتيجة لتطور الأحداث في الأراضي الفلسطينية، وتصاعد عدد الإصابات بفيروس كورونا في عدة محافظات في الضفة الغربية، اتخذت الحكومة الفلسطينية إجراءات احترازية جديدة وصفت بأنها صارمة، تمثلت بمنع التنقل بين المحافظات نهائيا، ومنع وصول المواطنين من القرى والخيميات إلى مراكز المدن، باستثناء الحالات المرضية والطائرة وفرض حظر التجول في الضفة الغربية، حيث جاء ذلك بمرسوم الرئاسة الخاص بحالة الطوارئ، فقد تم إغلاق المحال التجارية والمنشآت السياحية في الضفة الغربية، علاوة على وضع قيود على العابر التجارية، ما أثر على الحركة الشرائية والسياحة في الأراضي الفلسطينية وخاصة الضفة الغربية.

#### إسماعيل عبدالهادي

قدرت السلطة الفلسطينية خسائر إيرادات السياحة الداخلية التي تشمل السياحة الوافدة من الخارج والسياحة الداخلية، بما يقارب من مليار ونصف المليار دولار أمريكي بسبب تداعيات جائحة كورونا وتدابير مكافحتها. وأوضح الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة السياحة والآثار الفلسطينية، أن الخسائر التي تسببت نتيجة الانخفاض الحاد في السياحة الوافدة، بلغت نحو مليار ونصف المليار دولار خلال العام المنصرم والحالي.

وشهد قطاع السياحة في فلسطين نمواً متتالياً خلال الأعوام السابقة، من حيث ارتفاع الاستثمارات في هذا القطاع ومساهمته الطبيعية وبشرية.

في الناتج المحلي الإجمالي، والمتأثر بالدور السياسي الذي تلعبه فلسطين على الخريطة السياحية العالمية، من حيث السياحة الدينية الوافدة إلى مدينة بيت لحم ومدينة القدس، كابرز المعالم السياحية الدينية في فلسطين.

وإلى جانب الخسائر الفادحة التي تكبدها القطاع السياحي، فقد أثرت تداعيات كورونا على تراجع حاد في القطاعات الصناعية والتجارية العاملة، والتي تكبدت هي الأخرى خسائر كبيرة، حيث قال وزير الاقتصاد الفلسطيني خالد العسيلي إن الاقتصاد الفلسطيني تكبد خسائر فادحة بسبب تفشي فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية.

وأوضح العسيلي في تصريحات صحافية أن المؤشرات الأولية أظهرت خسائر اقتصادية تقارب 800 مليون دولار في كافة القطاعات الحيوية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين أن الأرقام النهائية للخسائر الفلسطينية، ستحدد بعد جلاء الوباء عن الأراضي الفلسطينية، مشددا على أن قطاعات الاستيراد والتصدير والسياحة هي الأكثر تضرراً بسبب الوباء.

في سياق ذلك أكد رئيس جمعية الفنادق العربية في فلسطين إلياس العرجا أن حجم الخسائر التي تتعرض لها مدن الضفة الغربية السياحية وأبرزها مدينة بيت لحم تقدر 300 مليون دولار شهريا، حيث لم تتجاوز نسبة الإشغال في الفنادق العاملة منذ بداية هذا العام 2 في المئة خلافا لما كانت عليه سابقا، في حين أن هناك خمسة آلاف غرفة فندقية موزعة في 73 فندقاً في بيت لحم وحدها تكبدت خسائر فادحة، وسرح ما يقرب من 95 في المئة من العاملين في القطاع السياحي في المدينة، لعدم قدرة أرباب العمل على دفع أجورهم.

وقال العرجا،«القدس العربي»: «إن محافظة بيت لحم تعتبر محافظة منكوبة اقتصاديا، بسبب اعتماد 70 في المئة من سكانها على القطاع السياحي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر» مشيراً إلى أنها أكثر محافظات الوطن تضرراً من الجائحة، وإن استمرار تفشي فيروس كورونا واستمرار الإغلاق الذي تفرضه الجهات الحكومية، سيعزز من الخسائر الكبيرة في للقطاع السياحي.

وأوضح أن الضفة الغربية تشهد نسبة مطلقة مرتفعة جداً، نتيجة إغلاق المؤسسات السياحية، إلى جانب العديد من القطاعات الصناعية الأخرى التي تأثرت من الإغلاق، لافتاً إلى



# مدن وآثار

# مدينة أوباري الليبية

## لؤلؤة وادي الحياة الجميلة التي احتضنت الحضارات

**تونس** – **القدس العربي**: **روعة قاسم**

أوباري هي مدينة ليبية صحراوية جنوبية تقع في منقطة تسمى وادي الحياة في إقليم فزان وهو أحد الأقاليم الثلاثة المكونة للدولة الليبية إلى جانب إقليمي برقة وطرابلس. وتعتبر المنقطة التي تقع فيها أوباري واحدة من أجمل مناطق ليبيا وأكثرها جذبا للزوار الباحثين عن الجمال والطبيعة الخلابة وحتى الأساطير. فواحات ومنابع مياه أوباري لا مثيل لها في جميع أنحاء العالم، وهي حالة خاصة وفريدة من الجمال في صحراء كبرى أفريقية من المفروض أنها قاحلة وجافة وجدياء.

ويرجع البعض تسمية أوباري إلى وجود عدد كبير من آبار المياه بتلك الربوع الصحراوية الخلابة. فقد كانت برأي هؤلاء تسمى منطقة الآبار ثم أصبحت أوبار ثم أوباري في وقت لاحق. وتبدو التسمية غير دقيقة ومحل خلاف وجدل كبيرين خاصة وأنه لا يوجد ما يدعمها سواء في كتب التاريخ القديمة أو الحديثة ولا يمكن الجزم أن جذور التسمية ليست في لغات أخرى استعملت في المنطقة خلافا للعربية على غرار الأمازيغية والكتنعاية الفينيقية واليونيقية القرطاجية.

#### أرض الطوارق

وتقطن أوباري قبائل الطوارق أو الملمثون أو الرجال الزرق كما يسميهم البعض وذلك بالنظر إلى لون اللثام الذي يرتدونه، وهذه القبائل وزعها التقسيم الاستعماري بين ليبيا والجزائر ومالي والنيجر، وسعى إلى عدم تشكيلها لكيان موحد. وساعد التقسيم الجديد الذي تم فرضه على سيطرة المستعمر الأسبق على الصحراء الكبرى وعلى ثرواتها في النيجر ومالي ولكنه أعاق الطوارق عن التواصل فيما بينهم وعلى ممارسة نشاطهم التجاري، وهم تجار القوافل بامتياز، وذلك بسبب الحدود.

واشتهرت بين الطوارق تجارة الملح في الصحراء الكبرى الأفريقية المتزامية وأيضا مع البلدان المغربية في أقصى الشمال باعتبارها الامتداد الطبيعي لهذه القبائل التي تجوب الغيافي. ومن أبرز الحواضر التي

تبدو أوباري في تاريخها مختلفة بعض الشيء عن مدن أقصى الشمال الأفريقي فهي وإن اشتركت مع هذه المدن في وجود المكونين الأمازيغي والعربي إلا أن تأثير الحضارة القرطاجية والإغريقية والرومانية لم يكن كبيرا فيها باعتبار أن هذه الحضارات هي ساحلية متوسطة بالأساس. بالمقابل فإن مدينة أوباري ومنطقة وادي الحياة تبدو حضاريا وثقافيا أقرب إلى إقليمي أزواد في شمال مالي وأغاديس في شمال

كانت محطات لهذه التجارة مدينة تمبكتو وغاز وكيدال الواقعة اليوم في إقليم أزواد شمال مالي وتمناست الواقعة اليوم في الجزائر وأيضا أوباري التي تعتبر عاصمة بلاد طوارق ليبيا.

ويتكلم سكان أوباري كما سائر الطوارق لغة التيفيناغ التي تكتب بالحروف الفينيقية وهي مزيج من اللهجات الأمازيغية المحلية في شمال أفريقيا واللغة الكتنعاية المشرقية التي أتى بها الفينيقيون إلى البلاد المغاربية وطورها القرطاجيون في حضارتهم البونية أو البونيقية التي ضمت الجميع. كما أن للطوارق رسوم على جدران الكهوف الجبلية الصحراوية شبيها البعض الآخر برسومات الإنسان البدائي التي خلد من خلالها أنشطته اليومية وأهمها الصيد الذي كان أحد عناوين القوة في تلك العهود.

وأهم قبائل الطوارق التي تقطن أوباري الأنصار، وتنالكم، وأمغاد، وإدنان، وأورغن، وأمقيرغسن، وأمنغسانغ، وأبطانن، وغيرها وهي قبائل لها امتداداتها في شمال النيجر وشمال مالي وجنوب الجزائر. وتوجد في وادي الحياة قبائل أخرى على غرار التبو الذي عرفت علاقتهم بالطوارق مدا وجزرا فهم تارة في اقتتال على السيطرة على منابع المياه والعشب من أجل حياتهم ولتوفير المرعى لدوابهم وطورا يبرمون الصلح ويحيون في سلام آمنين. وقد اقتسم الطرفان نغظ المنطقة فيما بينهما وتحالفا قطعاً للطريق على حكومة السراج في طرابلس حين رغبت في وضع يدها على الحقلين النفطيين.

#### حضارات عريقة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10203 الأحد 14 آذار (مارس) 2021 – 1 شعبان 1442 هـ



ونقوش نادرة. كما يحتوي على آثار تتعلق بعصر الجرمنت وآثار أخرى تتعلق بعصور الإسلام التي بدأت منذ قدوم عقبة بن نافع إلى المنطقة خلال القرن الأول للهجرة، أي في عصر الدولة الأموية وذلك رغم وصول الإسلام إلى ليبيا منذ زمن عمر بن الخطاب وولاية عمرو بن العاص على مصر.

ويحتوي متحف جزمة أيضا على موميאות تعود إلى ما يزيد عن ألفي عام، وأشهرها مومياء بوترتنة التي اكتشفت سنة 1968 محنطة وبحالة جيدة بمنطقة بوترتنة جنوب مدينة جزمة الأثرية. ويعني هذا الاكتشاف الذي قامت به بعثة المانية للآثار أن تقنية التحنيط كانت مستعملة عند الجرمنت القدامى وأن هؤلاء كانوا على درجة كبيرة من التطور العلمي والحضاري.

ومن معالم وادي الحياة قرب أوباري أهرامات الحطية والحرائق وغيرها وهي أهرامات حديثة، لكن رغم ذلك يؤكد البعض على أن الليبيين القدامى هم أول من بنى الأهرامات وكان ذلك قبل حضارة الجرمنت بكثير. ويؤكد هؤلاء على أن فن بناء الأهرامات برز في ليبيا ثم انتشر منها في أنحاء متفرقة على غرار مصر التي تم فيها تطوير هذا الفن فبرزت أهرامات الجيزة وغيرها.

ومن معالم أوباري وادي الحياة قبور الجرمنت وبتينيات القرن العشرين ويحتوي على رسومات

التصور من الواحات التي تنتج نوعية جيدة من هذه التمور لا تختلف عن تلك التي يتم إنتاجها في تونس والجزائر من حيث الجودة.

كما يعمل اهالي وادي الحياة في النشاط السياحي في منطقة تستقطب عشاق السياحة الصحراوية بفعل جمال طبيعتها المتنوعة المشتملة على بحيرات مالحة جميلة على غرار بحيرة قبرعون وبحيرة أم الماء وبحيرة أم الحصان. لكن الوادي يفتقر إلى بنية تحتية سياحية راقية من فنادق وطرقات وأماكن ترفيه وغيرها، وهو خيار من الدولة الليبية التي لم تراهن على القطاع السياسي واكتفت بمداخل الحروقات.

ويوجد في وادي الحياة حقلان نفظيان هما حقل الشراة الذي يعتبر من أهم الحقول النفضية في ليبيا واستغلته في وقت ما قبائل الطوارق، وحقل الغيل الذي وضع التبو أيديهم عليه. وقد اضطرت الإثنتيتان إلى القيام بذلك لحلق الموارد في غياب الدولة المركزية. وقد تعامل الطوارق بحنكة لتجنّب مناطقهم جسيم الحرب الليبية التي كانت ستخلف أعدادا كبيرة من الضحايا في حال شملت مناطقهم، وتمثلت حنكتهم في تجنب الدخول مع أطراف على حساب أطراف وتسليم الحقول الليبية عندما اقتضى الأمر ذلك.

ومن بين القصائد التي كتبت عن معالم ليبيا وسحر

#### مدن وآثار

طبيعتها وذكرت فيها أوباري وأهراماتها قصيدة للشاعر أسامة فؤاد سراج الدين بعنوان ليبيا الوطن يقول فيها الشاعر:

ويا قارىَ الأشعارَ عَرَجَ بشعرنا
ودنَى سَحَرٍ (ليبيّا) هل هناك مَنافسُ؟
هنا سَوَفَ يَحكي بَحْرُ (دُرّة) عدَمُها
(تُهَدِرُ) أمواج الرُّمالِ الهَساهِسُ
(فَسيلين) يَبْتَ (الخُمس) تَبكي زَمَانها
ودأ فوسُ (لُبدى) والرُّسومُ الطلّوسُ
وكفكات (بسَطلي) صَنَعَ أمي ذَكَرَتها
فَتَنطِقُ بالدَّمعِ العيونُ الحوايسُ
(رُؤيتينة) الأَغْتابِ أنسي بليلِها
(بشاهي) على الأخطابِ تَخَلو المَجالِسُ
وصَحْرَاهُ (غات) والصُّخُورُ كأنَّها
خَبالٌ وعَفريتٌ كحيلٌ وغاطسُ
ورائِحةُ المَأنَجُو نَداعِبُ حُوشَنّا
وأخضُرُ وادِيعها على البِيدِ ناعسُ
وأزَياءُ (جالو) سَحَرُ حُورٍ (وصدرة)
وأغلى (الجُود) البيضُ هُنَ المَلباسُ
وسرُوالُ (بُوتكا) رَمَشُ كَحَلٍ مُدْهَبُ
(وتَمْهولُ) سُرْجِي، واللثامُ القَلانسُ
(وتَهْولُ) الأَبْطالِ نَأَقَتْ لأهلِها
جبالَ على الأَطرافِ حُضُرَ رِواشُ
وزاويةُ (البِضاه) خَلَتْ جليدِها
فَسائِتاينَ أفراحَ شَهْتها العَرائِسُ
(ومَكْرَمُ) فَتارَ جُوراءَ) أكرَمُ بِجامعِ
وذَكَرَى فَتارَ ضَوْءَهُ مَتاعَسُ
(وحضرون) يا للحُسنِ يا لِحَيرةِ تُلَاعِبُ
(بشروشا) فَتَلهُو النُوارِسُ
كأَنَّ (الغلامِجُو) علي طَرفِ حُسنِها
غَزالَ (ودانَ) مَطمَئِنٌ ومَاشِسُ
وربِمَ الصَّحارىَ يا لَلهُوِ غِزالِة
تَهانَتُ نَاجِيعِها التَّالِ الأواشِسُ
ودائِرَةٌ في الرُّمَلِ نوميَ بقلِيعِها
عِصايَ شَمالًا بَعْدَ حَحوي تَقايسُ
(وشاهين) صَفَرُ قَرْبِ (سِرْت) لَمَحَتُهُ
بِحُومِ، (وإِبحارِيعِها) فأنامِسُ
وسَمْرَةٌ (تأوُرُغاءَ) عَظَمَ شأْنُها
وحَزَنُ شَتاتِ الأَقْباءِ الملامِسُ
إذا سَأَلَ الأَحْبابُ: أَي مَدِينَةٌ
حوتَ كلَّ حُسنِ الأرضِ؟ قلتُ: (غدامسُ)
وتِيهَ (العُويّاتِ) اسْتَرَحَّتْ بِحُضْنِهِ
تَسامِرُنِي فيهِ الرِياحُ الهُوامِسُ
وأهْرامُ (أوباري) تَفُوحُ حُصارةُ
وأَقَمارُ (سَهْبا) والغِيافي الشُّوامِسُ...
فَلما تَبَسَّبتُ يا صَاحِبَ الدارِ خَلِها
على الله، وأَعْلِها، وقلْبِكَ حَامِسُ

فَفي كُلِّ دارٍ مِنْ ديارِ بِلادِنا
عَقارِبُ تَسعِي أوْ تُطَوِّفُ خَنافِسُ
وحَظْمًا سَياتِي الوَفْتُ وَفَتُّ حِصادِها
وتَطَرُقُ هَاماتِ الأَفاعي الفِطائِسُ.





# رياضة

## لماذا فشلت «الريمونتادا» الجماعية في دوري أبطال أوروبا؟



ميسي يشعو بخيبة أمل بعد اقضاء برشلونة

**لندن** – **«القدس العربي»:**

**عادل منصور**

أهدر برشلونة فرصة لا تعوض، لتخليد «ريمونتادا» أسطورية جديدة على حساب باريس سان جيرمان، في موقعة إياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، التي جمعتهما على ملعب «حديقة الأمراء» مساء الأربعاء الماضي، وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، ليودع ليوينل ميسي الكأس ذات الأذنين، في اليوم التالي لمأساة غريمه الأزلي كريستيانو رونالدو، بخروجه هو الآخر من بطولته المغضلة، بعد فشل يوفنتوس في تحقيق النتيجة المطلوبة ليجاوز بورتو في مجموع المباراتين، كأول مرة يعيب فيها الثنائي الغضائي معا عن مواجهات الدور ربع النهائي منذ نسخة 2004–2005.

#### روائع الزمن الجميل

لا شك أبدا، أن جماهير البارسا لم تكن سعيدة بالنتيجة، التي أطاحت بالفريق خارج البطولة، لكن ردود الأفعال بعد المباراة سواء في وسائل الإعلام المغربية من النادي أو

المشجعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كانت إيجابية ومفعمة بما يمكن وصفه «وفا جديدة»، مع عودة الانضباط والاستقرار في غرفة الإدارة، متمثلة في انتخاب مؤسس جيل العظماء خوان لابورتا، رئيسا للنادي، على أمل أن يعيد «روائع الزمن الجميل»، بعد سنوات من العاناة والتخبط الإداري في عهد آخر رئيسين، ساهمت بشكل أو بآخر في تجريد برشلونة من هويته وأسلوبه المختلف عن باقي فرق الكون، من منظمة كروية كان يُضرب بها المثل في فنون وأصول «التيكي تاكا» والكرة المبهجة لعشاق السحر والجمال بعيدا عن الانتماءات والتشجيع، إلى فريق متهالك يعيش على أطلال الماضي الجميل، مع فشل وعجز إداري في عملية الإحلال والتجديد، بإلقاء الملايين في الهواء، بالتوقيع مع أنصاف نجوم لتعويض أساطير بحجم تشافي هيرنانديز وأندريس إنييستا وباقي أفراد أعظم جيل في تاريخ النادي، فضلا عن الصفقات المكلفة التي لم يشعرو بها المشجع العادي، وغيرها من الكوارث، التي أضرت كثيرا بهيئة وشخصية برشلونة في القارة، خاصة بعد الصورة المهينة التي ودع بها الأبطال في آخر ثلاث سنوات.

لكن هذه المرة، كانت هناك طاقة وروح

تفاضلية تسيطر على أغلب المشجعين، رغم الخروج المخيب للأمال على الورق، وهذا يرجع للظفرة الواضحة في أداء الفريق، ليس فقط أمام الفريق الباريسي، بل منذ «ريمونتادا» إشبيلية في إياب نصف نهائي كأس الملك، التي كان لها مفعول السحر، بإظهار ملامح ضوء النجاة من الطريق المظلم، باعتياده على أسلوب 3–5–2 بمشقتها، بدلا من اللعب بأربعة في الخط الخلفي، ما ساهم في تحسن المنظومة الدفاعية، مقارنة بالوضعية التي كان عليها الدفاع قبل التحول إلى الرسم التكتيكي الجديد، والأهم من ذلك، لاحظ الجميع، عودة أشياء كانت مفقودة في وسط ملعب البارسا منذ زمن بعيد، مثل تقارب اللاعبين من بعضهم بعضا، ونقل الكرة بسلاسة وسهولة من قدم إلى قدم بشكل عمودي، مع تحركات تقترب من المثالية والكمال، سواء بالكرة أو بدونها، كأننا نشاهد النسخة المحفورة في الأذهان

عن ملوك «التيكي تاكا»، الفارق يكمن في تغير الزمن والوجوه، أما المضمون، فعلى الأقل لم يتغير كثيرا، عن آخر عرض هوليوودي قدمه الفريق أمام نفس المنافس في «ريمونتادا» 2017، يكفي وصول ليو ميسي ورفاقه إلى مرمى الحارس كيلور نافاس تسع مرات في

أول 45 دقيقة، ما يعادل تقريبا محاولات الفريق على مدار 90 دقيقة في ليلة معجزة نيمار، الاختلاف الوحيد، أن التفاصيل البسيطة لم تتبسم لكتيبة كومان، باستغلال فترات التفوق الفني والبدني على فريق المدرب ماوريسيو بوتشيتينو، خصوصا في آخر دقائق الشوط الأول، التي شهدت منعرج المباراة، وهي ركلة الجزاء، التي تصدى لها نافاس من ميسي، ما أعطى أصحاب الأرض، فرصة لالتقاط أنفسهم وإعادة الاتزان، بخنق الملعب بقدر الإمكان على ضيفه المتوهج فرانسيسكو ترينكاو وزميله في الريدف موريبا، للملقب ببول بوجبا الجديد، وباقي العناصر الشابة، التي بدأت تلمع مع المدرب الهولندي، فقط يحتاج الفريق للمواصله بنفس الزخم وعقلية الفوز، ليضرب كومان عصفورين بحجر واحد، منها يكون قد وضع حجر أساس صحيح لمشروع العقد الجديد، ومنها أيضا تأمين مستقبله في «كامب نو»، بإقناع الرئيس الجديد بالإبقاء عليه، لاستكمال مشروعه الناجح، على الأقل حتى نهاية عقده.

أما الفريق الباريسي، فلم يكن في أفضل حالاته، ويمكن القول إن مربوه الأرجنتيني، اليافع الهولندي فرينكي دي بونج، هو أيضا كان محظوظا بلحظات نافاس الإبداعية،

وربما لولا ما فعله حارس ريال مدريد السابق، بالوقوف كالغصّة في حلق البرغوث ورفاقه، باستثناء اللوحة التي رسمها ليو في لقطة هدفه السينمائي، ولو أنه يُحسب للبوتش، أنه أنقذ ما يمكن إنقاذه في الشوط الثاني، بمعالجة أخطاء الشوط الأول، بسد الثغرات ونقاط الضعف، التي جعلت الدفاع مستباحا لمدة 45 دقيقة، على غرار ما فعله، بإشراك عبود ديالو بدلا من كوزاو، لعمل زيادة عددية في الدفاع، وتبعها بوضع جدار عازل في الوسط، بالدفع بدانيلو بيرييرا ثم رايفنيا على حساب إدريس غني وفيراوي، بعد المجهود الكبير الذي قدمه الأخيران في الشوط الأول، وواصل تصحيح هفواته ومبالغته في احترام الضيوف، بإشراك أنخيل دي ماريا على حساب غير الموفق جوليان دراكسلر، وهو التغيير الذي ساهم في تخفيف الضغط والحصار على الدفاع الباريسي، بفضل سرعته وقدرته على الاحتفاظ بالكرة والمروو بأريحية، ما ساعد فريقه في امتصاص حماس نظيره الكتلوني، في أوج لحظات ضعفه، لأخذ الأسبقية بهدف إحياء الأمل قبل فوات الأوان، فكان له ما أراد، بالحفاظ على النتيجة المؤهلة للدور ربع النهائي، وهو الأمر الأكثر أهمية، إلى أن تتغير أوضاع وحسابات الفريق مع اكتمال القوى الضاربة للهجوم، بتعافي البرازيلي نيمار جونيور من الانتكاسة وعودته إلى جانب دي ماريا ومبابي في ما تبقى من رحلة البحث عن تاشيرة اللعب في نهائي «أتانورك الأولمبي».

#### إفلاس مشروع

على عكس برشلونة، كان يوفنتوس على موعد مع واحدة من الليالي الأوروبية العيبسة، التي لخصت أوضاع الفريق تحت قيادة أندريا بيرلو، بمعاناة وفقر تكتيكي، خصوصا في الشق الهجومي، لصعوبة وبطء عملية الخروج بالكرة من المناطق الدفاعية أو الوسط إلى الهجوم، وهذا وضح في أول 45 دقيقة أمام بورتو، باستثناء الكرات العرضية التي أرسلها كوادرادو

من جهة اليمين، وتفتّن الغارو موراتا في إهدارها، أما غير ذلك، فكانت الفضلية لفريق المدرب المجتهد سيرجيو كونسيساو، الذي تفوق على نفسه وعلى بيرلو في أغلب أوقات المباراة، خاصة في الشوط الأول الحاسم، بغلق المساحات أمام كريستيانو رونالدو وموراتا، ومنع رباعي الوسط كيززا وآرثر ورابيو ورامزي من التواصل بأريحية مع الظهيرين وثنائي الهجوم، وذلك بفضل الضغط الهائل، الذي مارسه رجل المباراة ونجمها الأول سيرجيو أوليفييرا وجيزوس، كورونا من الوسط، بجانب الدفاع المتقدم واستغلال نقاط ضعف المنافس، أبرزها الشارح الهادئ خلف الظهير الأيسر ساندرو، والذي جاءت منه العرضية، التي أسفرت عن هدية المدافع ديميرال، بخطأ سانج داخل مربع العمليات، على إثره تعقدت فكرة لمبالغته في إعطاء ظهره للكرة أثناء وقوفه في الحائط البشري لحظة تنفيذ الركلة

أوليفييرا من علامة الجزاء.

ورغم التحسن النسبي لليوفي في بداية الشوط الثاني، إلا أن الحماسة لم تدم طويلا، بعودة الفريق إلى المربع الصفر، بمجرد أن لس الاطمئنان بقلب الطاولة على الضيوف بهدفي فيديريكو كيززا في الدقيقتين 49 و63، تماما كما يحدث في كل مرة، يشعر فيها فريق بيرلو أن مهمته قد حُسمت أو المنافس رفع الراية البيضاء، ولاخنا كيف هبط النسق وهذا الفريق بعد التقدم وطرد مهدي طارمي، وهي أزمة ذهنية يتحملها المدرب، لقلّة خبرته وممارسته للمهنة في هكذا مواعيد لا تتحمل التجارب، والدليل على ذلك، الكم الهائل من الأخطاء التي يقع فيها أغلب اللاعبين، بمن فيهم الملهم كريستيانو رونالدو، الذي تعرض لواحدة من أشرس حملات الهجوم عليه بعد المباراة، لدرجة وصفه بالجبان، لمبالغته في إعطاء ظهره للكرة أثناء وقوفه خروج الفريق أمام منافسين أقل منه خبرة

ومثل هذه الأمور والمواقف، لا تعكس سوى ضعف سيطرة المدرب على اللاعبين، وأيضا إمكانية هدم المعبد، بانتهاء المشروع الذي خطط له أنييلي وتيدفيد وطيب الذكر بيبي ماروتا قبل ثلاث سنوات، بالتوقيع مع صاروخ ماديرا وتبعه ماتياس دي ليخت، أملا في حل عقدة السيدة العجوز في ذات الأذنين، المستحصبة على الكيان منذ العام 1996، لكن بعد ثلاث سنوات، جاءت النتائج عكسية، بالوقوع في نفس الأخطاء، التي أدت إلى خروج الفريق أمام منافسين أقل منه خبرة



الإبتسامه عادت إلى صلاح ورفاقه بعد انتصار ليفربول



رونالدو تعرض لانتقادات عنيفة بعد أخفاق يوفنتوس

الثابتة، التي قتلت حلم العودة في الأوقات الإضافية، حتى رابيو الذي سجل هدف ماء الوجه الثالث في الدقيقة 117، كان يتفتّن في التصرف بشكل خاطئ وكارثي بالكرة، آخرها اعتماده على نفسه، بتسديد الكرة إلى المدرجات في اللحظات الأخيرة، بينما كانت أمامه فرصة لإرسال عرضية لأكثر من 4 زملاء داخل مربع العمليات.

وتمثل هذه الأمور والمواقف، لا تعكس سوى ضعف سيطرة المدرب على اللاعبين، وأيضا إمكانية هدم المعبد، بانتهاء المشروع الذي خطط له أنييلي وتيدفيد وطيب الذكر بيبي ماروتا قبل ثلاث سنوات، بالتوقيع مع صاروخ ماديرا وتبعه ماتياس دي ليخت، أملا في حل عقدة السيدة العجوز في ذات الأذنين، المستحصبة على الكيان منذ العام 1996، لكن بعد ثلاث سنوات، جاءت النتائج عكسية، بالوقوع في نفس الأخطاء، التي أدت إلى خروج الفريق أمام منافسين أقل منه خبرة

# رياضة

وجودة، بداية من أياكس أمستردام مرورا بليون الفرنسي الموسم الماضي ثم بورتو، لكن ما زاد الطين بلة هذا الموسم، أن أوضاع الفريق تخبطل على المستوى المحلي، بفقدان شخصية البطل القادر على تحقيق الفوز تحت أي ظرف ويغض النظر عن أدائه في المباراة، وإلا لما تفهقر في جدول ترتيب أندية السيرييا أه، باحتلال المرتبة الثالثة بفارق 10 نقاط كاملة عن المتصدر والبطل المنتظر الإنتر، وذلك بعد السيطرة على اللقب طيلة السنوات التسع الأخيرة، فقط يبقى أمله الوحيد لتفادي الخروج بموسم صفرى، أن يفوز على اتالانتا في نهائي كوبا إيطاليا في مايو / أيار المقبل، ليبقى بيرلو على أماله في الاحتفاظ بمنصبه لموسم آخر، وهذا سيتوقف على أداء ونتائج الفريق في ما تبقى من الموسم، ولو أن أغلب التقارير الإيطالية، تراهن على رحيل المدرب في نهاية الموسم، على عكس ما قاله في حديثه مع الصحافيين بعد المباراة، إن الرئيس أخبره بأن «مشروع اليوفي بدأ للتو»، بخلاف ما يتردد عن إمكانية عرض الدون للبيع في فصل الصيف، لتخفيف حدة الخسائر الناجمة عن كورونا، بعد وصول الخسائر لأكثر من 150 مليون يورو في الشهور الماضية، وأيضا للمساهمة في تمويل صفقات تجديد دماء الفريق الموسم المقبل، بدلا من خسارته بموجب قانون بوسمان مع انتهاء عقده منتصف العام المقبل، لكن في كل الأحوال، أثبتت التجارب حتى الآن، أن قرار إسناد الدفة الفنية لبيرلو، لم يكن صحيحا بنسبة 100%، ولا يتوافق مع الخطة المرسومة للمشروع الطموح.

#### نجاة وتوهج

ولم تشهد مباراتا ليفربول ضد لايدزيغ وبوروسيا دورتموند ضد إشبيلية، مفاجآت خارج التوقعات، بعد حسم بطاقة العبور للدور الأول في مواجهتي الذهاب، بفوز أحمر الميرسيسايد على ممثل عملاق مشروبيات الطاقة بهدفين نظيفين، فيما نجح البوروسيا في قهر كبير الأندلس في مقر داره بثلاثية مقابل اثنين، وهو تقريبا نفس السيناريو الذي حدث في مباراتي الإياب، بانتصار سهل لمحمد صلاح ورفاقه على كتيبة بوليان ناغلزمان بنفس النتيجة، ليتفلس بورغن كلوب الصعداء، بعد سلسلة النتائج الكارثية على المستوى المحلي، والتي وصلت لحد التجرع من مرارة الهزيمة في آخره مباريات على ملعبه «أنفيلد»، هو أمر لم يحدث منذ تأسيس النادي أوائل القرن الماضي، أما أسود الفيستيفاليا، فكانوا على بعد دقائق من تكرار تفوقهم على إشبيلية، لولا استمرار تالق المغربي يوسف النصيري، الذي أدرك هدف التعادل الثاني لفريقه في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع. في المقابل، استمر الظاهرة إيرلينغ براوت هالاند، في نسف الأرقام القياسية، بإضافة هدفين جديدين في الأبطال، ليرفع غلته إلى 20 هدفا من ظهوره في 14 مباراة فقط في هذه البطولة، كاصغر هداف في التاريخ يصل إلى هذا المعدل التهديفي، وأصغر لاعب يسجل على الأقل هدفين في 4 مباريات متتالية، وأكثر من هز الشباك منذ ظهوره على الساحة العام قبل الماضي، فهل سيواصل العيب بالأرقام القياسية ويقود فريقه إلى أبعد مكان في البطولة؟ دعونا ننتظر ونستمتع بصراعه الخاص مع كيليان مبابي، تماما كما ننظر ما سيفعله ليفربول بعد حملته الحالية المخيبة، وبالمثل باريس سان جيرمان وبورتو بعد التحاقهما بركب المتاهلين... مشاهدة ممتعة للجميع في سهرات منتصف الأسبوع المنتظرة في ختام دور ال16.



**لندن** — **القدس العربي**::

تبدلت أوضاع ليغربول من التقيض إلى التقيض على المستوى المحلي، من وحش كاسر كان يمارس أبشع أنواع الإجرام الكروي في خصومه ولا أحد يتحدى مقابله، إلى فريق متهاك يبحت عنه الصغير قبل الكبير، لاستغلال حفلات توزيع النقاط، التي وصلت لحد الفشل في جمع ولو نقطة يتيمة في آخر ست مباريات خاضها يورغن كلوب ورجاله على ملعب «أنفيلد»، كأسوأ حدث أو رقم سلبى في تاريخ النادي منذ تاسيسه قبل حوالي ١30 سنة.

**لعنة طفل مانشستر**

بالعودة إلى السوراء حوالي 14 شهرا، سنتذكر الفضل الأول في رواية «انهيار، مشروع أفضل مدرب في العالم، والذي دونه طفل مانشستر يونايتد دراغ، برسالته الشهيرة، التي بعثها إلى كلوب في ليلة عيد الميلاد، ليطلبه بالتوقف عن إذلال خصومه في الدوري الإنكليزي الممتاز، حتى يكون الطفل سعيدا، وما ضاعف من أهمية التعويذة، هو تفاعل السريع للمدرب الألماني مع الرسالة، ورغم أنه رد بطريقة لطيفة ومبهجة للصغير، من دون أن يعده بالتوقف عن الانتصارات، إلا أن أوضاع ليغربول لم تعد حتى الآن كما كانت قبل هذه الرسالة، التي تحولت إلى لعنة يائز فوري، كما وقعت النتائج في المباريات التي لعبها الفريق بعدها مباشرة، بتحقيق الفوز في 5 مباريات مقابل 4 هزائم مؤثرة من أصل 9 مباريات قبل إعلان كورونا جائحة عالمية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

مباريات قبل إعلان كورونا كإس

عالية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على

يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

مباريات قبل إعلان كورونا كإس عالية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

مباريات قبل إعلان كورونا كإس عالية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

مباريات قبل إعلان كورونا كإس عالية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

مباريات قبل إعلان كورونا كإس عالية في مثل هذه الأيام من العام الماضي، منها خسارة قاسية على يد أتفورد بثلاثية بلا هواة، على إثرها انتهى أمل الريزن في معاداة عالمي الأوربي الأبطال والكأس السوبر الإنجليزي وكأس العالم للأندية، إلى

هزيمة، بالإضافة إلى هزيمتين على يد أثلتيكو مدريد في مباراتي ذهاب وإياب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال، بينما الرابعة، فكانت على

# متى بدأت حكاية «انهيار» ليفربول



كلوب مدرب ليفربول يأمل بكبح الانهيار

بهدف نظيف على ملعب «واندا متروبوليتانو» في ذهاب دور ال١6، كان المدرب دييغو سيميوني ارتكب فعلا فاضحا، لجرده أنه فاز بأسلوبه المفضل، بالعب يتأمين دفاعي والاعتماد على الهجمات المعاكسة، ما يعرف بمصطلح «كرة قدم قبيحة»، وأذآك، بالغ كلوب في تصريحاته «العنصرية، بعد موقعة مدريد، والتي تم تفسيرها على أنها «رسائل تحذير

## لابورتا الخبير... هل يعيد التاريخ نفسه في برشلونة؟

وصلت إلى قمتها مع تعلق غوارديولا في مقعد المدرب ونشوء أسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي في أرض الملعب، إلى جانب لاعبي الوسط الخارقين أندريس إنييستا وتشافي وقلب الدفاع جيرارد بيكيه. وقال لابورتا بعد انتخابه الأخير: «ليو يجب برشلونة ويعرف أننا عائلة كبيرة. أمل بأن يساعدنا ذلك على اقناعه بالبقاء»، علما أن «البرغوث» واجه إدارة بارتوميو السابقة التي منعت الموسم الماضي من الرحيل فإرضة بندا جزائيا خياليا لمنحه حق الانتقال. وعن المدرب الحالي الهولندي رونالد كومان، القادم في ولاية بارتوميو الموقوف لشبهات فساد قبل أن يطلق سراحه، قال لابورتا الذي أشارت تقارير إلى انه يريد جلب ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال الانكليزي ان كومان مدافع الفريق السابق والذي ينتهي عقده في 2022 «يستحق الاحترام». وفي سبع سنوات على رأس نادي برشلونة، جمع لابورتا ١2 لقباً، بينها اثنان في دوري أبطال أوروبا (2006 و2009)، وأربعة في الليغا (2005 و2006 و2009 و20١0)، كما امتلأت صناديق النادي لترتفع ميزانيته من ١70 إلى 455.٥ مليون يورو.

وفي إدارته السابقة، نجحت فرق كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والهوكي في احراز بطولاتها القارية. وقال خوردي كرويف، نجل يوهان برشلونة وشهادة الماسترز في قوانين الشركات والخبرة الضريبية. ولاعب برشلونة السابق، أخيرا «والدي كان صيصوّت للابورتا، هذا الأمر واضح لي»، وتفقّ لابورتا في انتخابات الاحد بنسبة 54.28% (30١84 صوتا)، أمام فيكتور فونت الحاصل على 29.99% (١6679 صوتا) وتوني فريشا مع 8.58% (4769 صوتا). وسيكون الملف الرياضي بالغ الصعوبة داخل أسوار ملعب «كامب نو».

السنة الثانية والثلاثون العدد ١0203 الأحد ١4 آذار (مارس) 202١ – ١ شعبان ١442 هـ

# في الدوري الانكليزي؟

عندما لا يكون أبو صلاح وساديو ماني وفيرمينو في أفضل حالاتهم. قبل حدوث تسونامي 202١، الذي لا يزال كلوب عاجزًا عن تفسيره،ربما لتفاد حججه ومبرراته مع الرياح والطقس وغيرها من التبريرات الكوميديا القديمة مع كل تعثر، ليتجنب الاعتراف بتفوق المنافس عليه، أو حتى إظهار أي انتقاد للاعبيه، في ما كان يساعد أحيانا في تخفيف حدة الضغط داخل غرفة خلع الملابس، على غرار ما فعله بعد الهزيمة بالثلاثة أمام برشلونة في نصف نهائي الأبطال 20١9، بالإدلاء بتصريحات متواضعة، كان لها مفعول السحر على معنويات لاعبيه، والعكس بالنسبة لليونيل ميسي ورفاقه، الذين أكلوا الطعم، واعتقدوا أن كلوب وفريقه قد رفعوا الراية البيضاء، بينما على أرض الواقع، كانوا يعملون في صمت لتحقيق «الريموثادا».

**الماستر سين**

يبقى الفضل الرئيسي والجوهري في حكاية انهيار ليفربول، هو لحظة إعلان إصابة قائد الدفاع فيرجيل فان دايك بقطع في الرباط الصليبي، تلك الانتكاسة التي ألت به أثناء مشاركته أمام إيفرتون في دربي الليغاف الخاسمة، صحيح الفريق تماسك نوعا ما بعد هذه الضربة الموجهة، وظلت أموره على ما يرام، حتى فترة ازدهام جدول المباريات

في فترة أعياد الميلاد، معها بدأ يظهر تأثير غياب أفضل مدافع في العالم، بافتقاد صمام الأمان في الخط الخلفي، والعنصر المؤثر في أسلوب المدرب، بالاعتماد عليه في التمزيات الطويلة الدقيقة، لضرب وسط المنافسين بتمرية واحدة، ناهيك عن دوره المؤثر في الكرات الثابتة، كأحد الحلول والأسلحة الفتاكة، التي كان يعول عليها الفريق،

العروض والنتائج غير المتقنة بعد اكتساح كريستال بالاس بالسبعة، غير أن أهداف صلاح توقفت في ست مباريات على التوالي، كأطول فترة صيام تهديفي للفراعون منذ قدومه من روما منتصف العام 20١7، ومؤخرا، تجددت التوترات بينهما، لاعتراض صلاح على استبداله أمام تشلسي، لتأتي الفرصة للوكيل رامى عباس، كي يتقصد دور مينو رايولا، تاركا واحدة من أغرب التعديرات، بوضع نقطة على حسابه على منصة«تويتر»، كانه يقول إن ما حدث نقطة ومن أول السطر، كإشارة إلى احتمال رحيله في الميركاتو الصيفي، كما يتفطن الوكيل الإيطالي في الضغط على مانشستر يونايتد بكلامه وتغريداته عن بول بوغبا. والمفارقة، أن غضب أبو مكة، جاء تزامنا مع مرور ١2 شهرا، بدون أن يتلقى الدولي المصري ولو تمريرة حاسمة واحدة من ساديو ماني، وهذا يلخص ويفسر أسباب انخفاض الفاعلية الهجومية للفريق على مدار العام الماضي، وفي نفس الوقت يفتح المجال للتشكك في العلاقة بينهما، حول وجود غيرة وأشياء من هذا القبيل بينهما، لطمع كل منهما في حصد الجوائز الفردية المرموقة، بعد تدفق حلالة التتويج بجائزة أفضل لاعب في القارة السمراء، وكذلك هدف البريميرليغ، وأمر كهاذا، لا يصب أبدا في مصلحة ليفربول، كما توقع الأرقام.

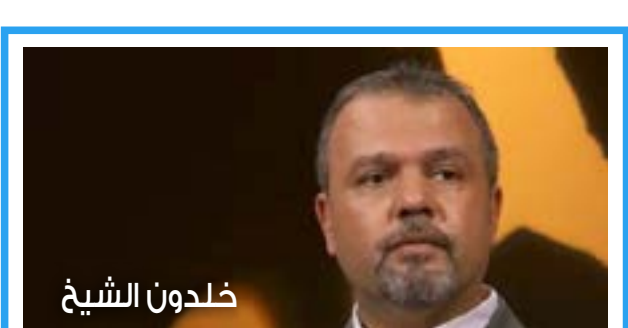
**صداع صلاح**

إلى جانب ما سبق، تسبب محمد صلاح في تصدير أكثر من أزمة للمدرب والفريق، بدأها بتصريحاته الرمادية لصحيفة «أس»، والتي فتح خلالها الباب على مصراعيه، ليربط مستقبله بعملافي الليغا ريال مدريد وبرشلونة، بدون أن يخفي مشاعره السلبية اتجاه مدربه الألماني، لحرمانه من شارة القيادة الأولى التي قضاهما لآيورتا برئاسة النادي، شابتها شبهات نقل أموال مع كامي 20١8 و20١9، كالظهيرين

بالإضافة إلى ما سبق، هناك مشاكل أخرى عانى منها كلوب، ليظهر موسم الحالي، كسخة كروبوئة لموسمه الأخير المتواضع مع بوروسيا دورتموند، منها حالة الهبوط الجماعي في أداء رجاله المتخلصين، الذين سطروا معه التاريخ عامي 20١8 و20١9، كالظهيرين



لابورتا (بدون كاماة) يتوسط مؤيديه عقب انتصاره في الانتخابات



## هل يعود كريستيانو رونالدو إلى ريال مدريد؟

بعد نهاية جولة ليلة الثلاثاء الماضي من دوري أبطال أوروبا، صبت جماهير يوفنتوس جام غضبها على النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، معتبرة أنه السبب الرئيسي في أفضاء فريقها من المسابقة بعد تسببه بالهدف الثاني للضيف بوروتو من سمع بانتهاء الفتحج بانتصار غير كاف لـ«السيدة العجوز» 2-3، لأنه أهل الفريق البرتغالي بتسجيله هدفا أكثر خارج أرضه، بعد انتصاره نهائيا 2-١، وزادت الانتقادات على «الدون» في مواقع التواصل الاجتماعي، مع تزايد الحديث عن فشل تجربته في تورينو، لأنه للموسم الثالث على التوالي يخفق اليوفي مع رونالدو حتى في التأهل إلى الدور قبل النهائي للمسابقة، التي أحرز لقبها للمرة الأخيرة في ١996، لينكر الملغون والناد بالهدف الرئيسي من استقدام رونالدو إلى الفريق، وهو احراز لقب هذه المسابقة وليس أي شيء آخر.

الصراع على لقب هدف الدوري الإيطالي، شيء جميل، احراز الكأس السوبر المحلية وقبلها لقبى الدوري، أيضا شيء محبب عند الانتصار، لكن الجماهير ذات القلوب القوية والبعيدة عن العاطفة تترك مدى خيبة هذا الفريق حتى بوجود رونالدو، وبعضهم يتهمه بأنه السبب في تيه الإدارة وحيدها من المشروع الاساسي وهو بناء فريق أساسا قوي ومتين يكون قادرا على المنافسة الأوروبية بشراسة وأيضا ضمان احتكار الألقاب المحلية، وبقدوم رونالدو فإنه قضم جزءا كبيرا من الميزانية المفترض انها مخصصة لاعادة البناء، بل وكان سببا في الاعلان عن خسارات كبيرة بلغت أكثر من 100 مليون يورو خلال السنة المالية الماضية، رغم أن كورونا لها فضل كبير في ذلك، ولهذا قرر المدير الكروي فابيو براتيتشي التهرب من الإجابة عن استفسار عقدر رونالدو الذي ينتهي في صيف 2022، مكتفياً بالقول: «هو ليس أولوية الآن»، وهو ما قاد أيضا رئيس النادي السابق جوفاني كوبولي إلى القول أن ضم رونالدو من الأساس «خطأ كبير»، لأن النجم البرتغالي الذي سجل 92 في ١2١ مباراة يكلف النادي «مليون يورو عن كل هدف يسجله»، مقارنة بمبلغ 30 مليون يورو سنويا التي يتقاضاه.

معاناة يوفنتوس المالية واضحة جداً، ورغبته في التخلص من رونالدو، باتت أكثر وضوحا، رغم أنه حاول فعل ذلك الموسم الصيف الماضي، لكن وكيل أعمال الدون جورج مينديز وجد أننا صمام من أندية مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان، خصوصا في ظل أزمة طاحنة بفعل كورونا، ولا يدرى أحد مدى تأثيرها على خزائن الأندية، فبات التوجه أكثر إلى التخلص من الاعباء عوض اضافة المزيد، رغم قناعة أنصار رونالدو بأن اليوفي حقق مداخل هائلة جراء ضم النجم البرتغالي في 20١8، طبعاً هذا ليس دقيقاً، فبيفنتوس باع القفصان التي تحمل اسمه وحظيت بعقود رعاية أفضل في الشهور الأولى لكن لاحقا بات عليه كبد كل الاعباء المالية المترتبة على وجوده في النادي.

لكن الآن عاد مينديز مجدداً للبحث عن ناد جديد لموكله، وهذه كلها مؤشرات ايجابية في التحرك الجدي لرحيل رونالدو عن اليوفي في الصيف، كون الصفقات الضخمة للنجوم الكبار تتطلب وقتا طويلا لانجازها، ولهذا اذا اراد لها ان تنجز قبل بداية الموسم المقبل فإن العجلة تبدأ بالدوران الآن، ولهذا خرجت مؤشرات ايجابية من «اولد ترافورد» بعد رفض يونايتد الفكرة الموسم الماضي، وكثر الحديث عن رحيل ادنيسون كافاني في الصيف لعدم رغبة يونايتد في التجديد له بعد موسم «عادي»، ولأنه يبحث عن مهاجم «هداف»، فان البعض يربطه بالوحش النرويجي ايرلغ هالاند، لكن مصادر داخلية أكدت ان لا رغبة ليونایتد في ضم مهاجم دورتموند بل بالنجم الذي أمضى معه 6 سنوات وسجل ١١8 هدفاً في 292 مباراة، رغم بلوغه 36٤ عاماً، رغم أن مبلغ 30 مليون يورو سنويا سيظل عبة.

لكن الاهتمام الأكبر لمينديز كان في مدريد، مع تأكيد تقارير عدة حدوث مفاوضات بشأن عودة رونالدو إلى الريال، بعد تيقن الطرفين أنهما أخطأ في فك الارتباط قبل تقريبا 3 سنوات، حيث عانى الريال هجوماً، في حين عانى رونالدو مع فريق في مرحلة انتقالية، ومع ذلك لا تبدو إدارة الريال متوجهة لفكرة إعادة الارتباط، خصوصا أن فلورينتينو بيريز يرضد منذ شهور فرصة الانقضاض على كيليان مبابي أو ايرلغ هالاند، باعتبارهما مستقبل كرة القدم، وليس حاضره وماضيه مثل رونالدو، خصوصا أن ضم النجم البرتغالي سيفضم جزءا كبيرا من الميزانية المخصصة لانجاز صفقة ضم أحد الموهبتين الصغيرتين، ولهذا لم يبد المدرب زين الدين زيدان متحمسا يوم الجمعة الماضي عندما سئل عن انباء عودة رونالدو، رغم ان الصفقات الكبرى دائما تبدأ بالنفى المطلق، رغم ان المؤكد أن رونالدو يعضي الأسابيع الأخيرة في مسيرته في تورينو.







## جدد الهم

## دراسة: كورونا خطر على من يعانون نقص الوزن أيضا



في نتيجة يتوقع أن تكون مفاجأة للكثير من الناس، توصلت دراسة حديثة إلى أن خطر فيروس كورونا لا يهدد فقط حياة من يعانون من الوزن الزائد بل إن خطره يمتد أيضا إلى أولئك الذين يعانون من نقص الوزن. فكيف ذلك؟

فقد كشفت دراسة صادرة عن «المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض والوقاية منها» أن فيروس كورونا لا يشكل فقط خطرا على الأشخاص، الذين يعانون من زيادة الوزن بل أيضا يهدد حياة من يعانون من نقص الوزن.

وأوضحت نفس الدراسة أن السمعة المفرطة قد تضاعف من خطر الموت جراء الإصابة بفيروس كورونا، وأضافت أن هذا الخطر لا يقتصر فقط على كبار السن بل أن الأمر ربما يطال أيضا الأشخاص الأصغر سنا.

واعتمدت نتائج الدراسة الحديثة على تحليل بيانات أكثر من ثلاثة ملايين مريض في المستشفيات الأمريكية، من بينهم أكثر من 148 ألف شخص تلقوا العلاج من فيروس كورونا.

وأفادت الدراسة الأمريكية أن الأشخاص الذين يصل

مؤشر كتلة جسمهم إلى 18.5 (نقص في الوزن) أو أقل معرضون للخطر، حيث أن نسبة تلقيهم للعلاج في المستشفى من فيروس كورونا تصل إلى 20 في المئة، فيما ترتفع هذه النسبة إلى 41 في المئة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 65 عاما.

ولا يعرف لحدود الآن الأسباب الكامنة وراء خطر كورونا

على حياة من يعانون من نقص الوزن، إلا أن الخبراء يعتقدون أن بعض من يعانون من نقص الوزن كانوا يعانون من سوء التغذية أو لديهم أمراض مسبقة.

وفي السياق، قال الطبيب الألماني كريستيان تسين إنه لم يتفاجأ من نتيجة الدراسة، مضيفا: «لقد عرفنا منذ عقود أن نقص الوزن وسوء التغذية يساعدان على العدوى». وأردف: «عندما يتعلق الأمر بسوء التغذية أو نقص الوزن فليس من المستغرب أن يعاني الشخص من العدوى والإصابة بكورونا بالمقارنة مع شخص يتغذى جيدا ولديه فيتامينات كافية».

وتابع تسين أن الجسم الذي يعاني من سوء التغذية يكون أقل مرونة، بحيث لا يعمل جهاز المناعة بشكل كبير ويصاب بالمرض. وأضاف الباحث الألماني أن «الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية هم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، وفي حال كان المرض معديا وخطيرا مثل كورونا، فإنه يهدد الحياة».

## أي لقاح يمكن المراهنة عليه أمام تحور فيروس كورونا؟

لا ينفك فيروس كورونا عن التحور؛ مما يهدد بإضعاف فعالية اللقاحات الحالية. ولذلك يتعين المراهنة على اللقاحات التي يسهل تكيفها. من جهتهم يعلق بعض الساسة آمالهم على مصف فعال مباشرة وعلى نطاق واسع، وفق ما يرى الباحثون.

وقدم إيف غودان، عالم الأوبئة في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا صورة غير ودية عن سيل مواجهة السلالات الجديدة لفيروس كورونا قائلا: «لست متأكدًا من أننا لن نضطر إلى تكرار حملة التطعيم في تشرين الأول/أكتوبر» المقبل.

ومنذ عدة أشهر، ظهرت نسخ متحورة من الفيروس المسبب لوباء كوفيد-19 مختلفة عن النسخ التي تم تطوير اللقاحات الأولى ضدها. ويُعد إحداها المتحور البريطاني، الذي أدى إلى أغلب الإصابات الجديدة في عدة دول منها فرنسا منذ الأسبوع الماضي. ويبدو من المؤكد أن هذه النسخة، في شكلها الحالي، تطرح قضية انتشار العدوى بدلًا من مقاومة اللقاحات.

وتشير الدراسات الأولية إلى انخفاض فعالية أبرز اللقاحات المطروحة حاليًا، أمام النسخ المتحورة الأخرى، لا سيما النسخة التي ظهرت في جنوب أفريقيا. وأمام هذا الوضع المتغير، يتعين معرفة نوع اللقاح الذي يمكننا الاعتماد عليه بشكل أكبر.

## التحدي الأكبر: تكيف اللقاحات!

ويرى باحثون أن التحدي الأكبر يتمثل في الإسراع بتكيف اللقاحات التي تم تطويرها بالفعل. وتشير سيلفي فان دير ويرف، عالمة الفيروسات في معهد باستور في فرنسا، إلى «وجود تقنيات أسرع وأكثر قابلية للتكيف» مشيرة إلى «الحمض النووي الربوزي المرسل».

ويعمل لقاح بيونتيك وفايزر وكذلك لقاح

موديرنا على حقن تسلسل الحمض النووي الربوزي مباشرة، الذي يدفع الخلايا إلى تصنيع البروتين الموجود في الفيروس من أجل تعويد الجهاز المناعي عليها. ويمكن تصنيع هذه التسلسلات بسرعة كبيرة في المختبر.

في المقابل، يعتمد لقاحا أسترازينيكا وجونسون أند جونسون على تقنية «النقل الفيروسي». حيث يدمج المادة الجينية في الخلايا، مستخدما في النقل فيروسًا موجودًا بالفعل، لكنه مختلف عن فيروس كورونا. ويستغرق التطوير وقتًا أطول.

ومنذ أقل من شهر، أطلقت شركة موديرنا تجارب سريرية على لقاح جديد، بينما لفتت أسترازينيكا إلى أن مثل هذا الإجراء سيستغرق ستة أشهر، وهي مهلة سريعة وفقًا للمعايير.

لكن «ليس من المؤكد وجود فرق كبير بين الحمض النووي الربوزي المرسل والناقلات الفيروسية، عندما نأخذ في الحسبان الإنتاج على نطاق واسع، وفق ما أشار جولييان يانغ، عالم الفيروسات في جامعة ليستر البريطانية.

وتتطلب اللقاحات التي تعتمد على الحمض النووي الربوزي المرسل درجة حرارة منخفضة جدًا للمحافظة عليها، مما يعقد الخطوات التالية لتصنيع المادة النشطة. ويمكن إعادة تطوير هاتين الفئتين المتكثرتين على أي حال بشكل أسرع بكثير من اللقاحات التقليدية، المسماة «غير نشطة».

ومع ذلك، تعلق الحكومة البريطانية آمالا كبيرة على استجابة هذه اللقاحات لظهور نسخ متحورة جديدة. ومن اللقاحات المصادة لفيروس كورونا التي لم تتم الموافقة عليها بعد في أوروبا، سيتم توزيع لقاح طورته شركة فالنتيفا الفرنسية النمساوية، في المملكة المتحدة بحلول الخريف.

وبينما تركز اللقاحات المعتمدة على

الحمض النووي الربوزي المرسل والناقلات الفيروسية على جزء صغير من الفيروس – بروتين «أس» المعروف باسم «سبايك» – تلجأ اللقاحات غير النشطة لاستخدام الفيروس ككل لتطوير الاستجابة المناعية.

وقال وزير الدولة البريطاني المسؤول عن ملف اللقاحات، ناظم الزهاوي، في أوائل شباط/فبراير، أمام البرلمان البريطاني إن هذا «يعطي فرصة أكبر بكثير لعكس المتحورات»، معتبرا أن هذا اللقاح قد يكون «بالتالي» فعالا بشكل لا يصدق».

## هل يمكن الاعتماد على لقاح لا يحتاج إلى تعديل؟

الاعتماد على لقاح لا يحتاج إلى تعديل باستمرار؟ هذا أمر يثير شكوك باحثين معتبرين ذلك افتراضيا. وقال إتيان ديكرولي، المتخصص في الفيروسات الناشئة في مركز البحوث العلمية الوطنية، «لم يتم إثبات ذلك في الوقت الحالي» أملا أن يكون لقاحا «عالميا» لا يتطلب تعديلات على الإطلاق.

وأوضح ديكرولي «نحن نحاول القيام بذلك منذ عشر سنوات ضد الأنفلونزا، ولم نتجج لأحد بعد، ويمكننا أن نقول إن الأمور ليست بهذه البساطة»، مشيرًا إلى أن الفيروسات تميل، مع مرور الوقت، إلى التحور ما يسمح لها بالإفلات من اللقاحات الموجودة.

وعلى نحو أسوأ، قد يؤدي الاعتماد المفرط على اللقاحات ذات الفيروس غير النشط إلى نتائج عكسية. وأكد العالم الفرنسي غودان قائلا: «بالطبع، هذا يستدعي استجابة واسعة جدًا، لكن ما نريده أولاً هو استجابة جيدة ضد بروتين سبايك». وبنه من أن «تعطيل الفيروس قد يؤدي في بعض الأحيان إلى إلحاق الضرر بالبروتين، مما قد يحد من فعالية اللقاح».

(dvw)

## منوعات

تطلب من الشاعر والملحن والموزع أفضل ما لديهم وتطلق «فلو»

## المغنية عبير نعمة: علمتني جائحة كورونا أهمية التضامن الإنساني والاجتماعي وبدلت لائحة الأولويات

بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

بحب وصدق يشبه شخصيتها أدت الفنانة عبير نعمة أغنية «فلو» التي تجسّد فكرة الغياب بكافة ظروفه وحالاته، والأثر الذي يتركه في حياة البشر. إنها أغنية تعكس المشاعر المختلفة التي يمر بها الإنسان للتغلب على جراحه، أو تحقيق المساكنة معها. اختارتها عبير نعمة أغنية حقيقية مستمدة من تجربة مؤلمة لكتابها الشاعر غسان مطر مع الغياب، وعكستها بحدود ما تستحق على تجربتها في تحقيق أومتها، والتي لم تكن سهلة المثال.

بحب وصدق يشبه شخصيتها أدت الفنانة عبير نعمة أغنية «فلو» التي تجسّد فكرة الغياب بكافة ظروفه وحالاته، والأثر الذي يتركه في حياة البشر. إنها أغنية تعكس المشاعر المختلفة التي يمر بها الإنسان للتغلب على جراحه، أو تحقيق المساكنة معها. اختارتها عبير نعمة أغنية حقيقية مستمدة من تجربة مؤلمة لكتابها الشاعر غسان مطر مع الغياب، وعكستها بحدود ما تستحق على تجربتها في تحقيق أومتها، والتي لم تكن سهلة المثال.

أيضاً في اللحن الذي نسجته بريشة الشاعر المرفقة، والذي تمكن الموزع طارق سكيكر من منحه أبعاداً فنية، جعلته يتسلل إلى الإحساس بهدوء.

مع عبير نعمة هذا الحوار: اخترت من قصائد الشاعر غسان مطر العاطفية والإنسانية قصيدة «فلو».

ما الذي أخذك إليها؟

النص بذاته ناداني، شعرت أن الهروب من تلحينه مستحيل. نص واقعي، أحسسته معبراً عن الواقع الذي نعيشه جميعنا في هذه الفترة الزمنية. نعيش الكثير من الغياب والألم ليس فقط من خلال الموت بل عبر وجوه أخرى. الصور التي تضمناها النص الشعري عظيمة برأي.

هل الغياب جرح يبلغ في حياة الشاعر.

○ **وماذا في أرشيفك من ألحان خاصة؟**

○ **تتلقين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**



متكامل مختار من دواوين الشاعر أبو الطيب المتنبي تحت عنوان «المتني مسافرا أبدا». هذا العمل قدمته بمناسبة افتتاح معرض أبو ظبي الدولي للكتاب، وهو من إنتاج هيئة أبو ظبي للسياحة والفنون. ويتضمن الأغنية «في سفري» أغنيات «على قدر أهل العزم»، و«المتني مسافراً أبداً». كما

○ **وماذا في أرشيفك من ألحان خاصة؟**

○ **تتلقين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

○ **من المؤكد أن الشاعر يعيّر بقلمه، ونظرا لهافة الإحساس لديهم.**

○ **هل حسم القرار بغناء شعر ما سهل بالنسبة لك؟ وهل تشعرين حيال الشعر**

○ **متطلبين معه في مكان ما؟**

جامعة مفادها أننا لبعضنا، وكلانا يستمد قوته من الآخر.

○ **في زمن كورونا نسألك كيف تعاملت مع الجائحة؟**

○ **كانت مرحلة صعبة ولا تزال. علمتنا**

جائحة كورونا الكثير، ودون شك عشنا الحجر بكل ما يتطلبه من حماية ذاتية.

وعندما تسلل الفيروس إلى عائلتنا الصغيرة واجهنا وضعاً صعباً نظراً

للأعراض غير السهلة التي مررتنا بها. الحمد لله مؤت الأمور بسلام، وتخطينا

الصعوبات. وتعلمنا من جائحة كورونا أن سلوك كل فرد في هذا العالم الذي يتميز

بسهولة وسرعة التنقل، يؤثر على إنسان آخر في أبعد نقطة من الكرة الأرضية.

ومما تعلمناه قيمة التضامن الاجتماعي والإنساني، وقيمة العاطلة ومن نحب.

تبدلت الأحوال، والأمور التي كانت بالنسبة لنا من البديهيات باتت من أساسيات

حياتنا. كان مفيداً أن الجائحة بلدت سلم الأولويات في حياتنا، وتخلينا عن قصص

كثيرة لا لزوم لها.

○ **هل لديك تصور لمستقبل العالم بعد الجائحة؟**

○ **تصوري قاتم نسبياً خاصة في**

منطقنا المعبة تاريخيا، وبلدنا بشكل خاص. بهدف الوقاية تعلمنا خلال الجائحة

ولا نزال، أنه بات طبيعياً أن لا نتقرب من أحدهم للسلام باليد. هذا السلوك الذي بات

طبيعياً كخز من العدوى، أتمنى أن لا يستمر ليصبح هو الطبيعي والدائم في المستقبل.

بغير ذلك يكفيننا ما فينا من توقعات سلبية على الصعيد المحلي والدولي. فقد تعلمنا

أيضا عدم الإفراط في التوقعات الإيجابية، فمند سنة وحتى الآن كنا حيال تغيرات

أحداث كبيرة وكثيرة. لذلك علينا انتظار الحياة لمعرفة ماذا ستحمل لنا.

○ **في شهر آذار عيد الأم والطفل فماذا تقول لك الأوممة وتعرف أن تجربتك معها ليست سهلة؟**

○ **من خلال تجربتي أقول أنني حققت**

أكبر إنجاز في حياتي عندما أصبحت أمًا. عندما صرت أمًا بت أعرف قيمة أمي. ليس

هذا وحسب بل عرفت قيمة كل أم في الدنيا. على الأمهات مسؤولية كبيرة جدا في تربية

الأجيال وفي زمن صعب للغاية. نعم لم تكن تجربتي سهلة في تحقيق الأمومة،

وتحياتي لكل أم تربي وتصنع وجالات كونهن رمزا للمعاناة، واجابتي أنهن في

المقابل رمز للقوة. فالمرأة تحمل في داخلها كل هذا الألم وتعيشه مع نفسها، ودون أن

تشرك فيه من حولها. هو فيديو كليب لا غير بسيطة. ادعو الله لحماية الأطفال

والأمهات في هذا العالم.

○ **هل لديك تصور لمستقبل العالم بعد الجائحة؟**







## حيوات أخرى جديدة في مكامن جنود هتلر قرب سواحل الأطلسي الشرقية

هؤلاء منذ نهاية الحرب العالمية من خلال النمو من حول هذه المكامن وفوقها إلى حد خنقتها وحجبها تماما وابتلاعها في كثير من الأحيان.



هذه المكامن والذين أقدموا على اقتلاع كثير من الأشجار وحفر أنفاق وتغيير تضاريس مساحات واسعة لبنائها. انتقمت الطبيعة من

إلى الرجوع إلى الأرشيف لمعرفة ما إذا كان المارشال إرفين روميل قد دخل المنزل الذي يقيم فيه اليوم مع أسرته خلال الحرب العالمية الثانية. ولكن ما علاقة روميل بهذا المنزل؟ يرد فرانك فيقول إن روميل الملقب بـ«ثعلب الصحراء» بسبب بطولاته في المعارك التي قادها في شمال أفريقيا، كلف عام 1943 بتفقد الجدار الأطلسي وتعزيزه لأن هتلر كان مقتنعا في قرارة نفسه بأن قوات الحلفاء كانت تُعد العدة لعملية إنزال قوية وشيكة على غرار تلك التي حصلت لاحقا في الرابع من شهر حزيران/يونيو عام 1944. وكان المكنن الذي بنى عليه فرانك منزله يُؤوي سبعة جنود ويقع في مكان استراتيجي. ومن ثم فإنه من الطبيعي جدا أن يكون روميل قد توقف قربه أو ربما دخل إليه لأخذ قسط من الراحة. من يدري؟ هذا السؤال هو الذي جعل فرانك أودار يعود إلى المراجع التاريخية للتأكد مما إذا كان ثعلب الصحراء قد مر قرب منزله أو أقام فيها لبعض الوقت حتى وإن كان مستمر ذلك بضع دقائق. ففي حال تأكد الأمر، عندها سيقوم ببعض الأشغال التي تعيد إلى المكنن هيأته الأولى أو على الأقل جزءا منها ثم يحوله إلى متحف.

### هويات جديدة

الواقع أن ما يحلم به فرانك، تمكن مواطن فرنسي آخر من تحقيقه بطريقته في بلدة سان بابو التي لا يتجاوز عدد سكانها الألفين والتي تقع على سواحل منطقة لا بروتانويو الفرنسية المطلة هي الأخرى على سواحل المحيط الأطلسي الشرقية. فقد عمد أحد سكان البلدة إلى ردم أحد المكامن الواقعة داخل البلدة الذي أقام على جانب منه منزله. ولكن سيرج كوليو الذي اشترى منه هذا المنزل حرص على القيام بأشغال هدفها الكشف من جديد عن وجه هذا المكنن والعناية به عناية خاصة، شأنه في ذلك شأن قرابة 80 مكننا آخر شيدها الألمان في البلدة عندما كانت شبه خالية من السكان أو من حولها. وأطلق سيرج موقعا خاصا بهذه المكامن باعتبارها جزءا من تراث البلدة وتاريخها الحديث.

مختصر القول إن قصص مكامن الجدار الأطلسي مع الباحثين عنها والراغبين في تحويلها إلى منازل أو متاحف أو فنادق لا رفاه فيها بهدف التأمل أو فنادق فيها كل مرافق الحياة قصص لا يكاد عددها يحصى، على غرار ما هو عليه الأمر بالنسبة إلى عدد هذه المكامن وغير المعروف بدقة حتى اليوم لأن الطبيعة قد تُارت لنفسها من مقيمي

من إسبانيا إلى النرويج، فإن هذه الشركات كلفت بدورها في فرنسا وحدها زهاء 15 ألف شركة فرنسية لبناء القلاع والمكامن الممتدة على سواحل فرنسا الأطلسية. ونشير هنا إلى أن مكامن الجدار الأطلسي على سواحل فرنسا تسببت في مقتل أكثر من ألف جندي من قوات الحلفاء أي تلك التي تصدت لهتلر خلال الحرب العالمية الثانية. ولكنها كانت أيضا هدفا لنيران مدفعية الحلفاء وقواتهم الجوية مما تسبب في مقتل كثير من الجنود الألمان الذين كانوا يرابطون فيها.

### طمع التاريخ

والملاحظ أن كثيرا من الفرنسيين الذين ولدوا في منطقتي النورماندي ولا بروتانويو بعد الحرب العالمية الثانية يحملون في دفاتر ذكريات طفولتهم وشبابهم بصمات هذه المكامن التي لعبوا فيها أو من حولها أو لجأوا إليها مرارا عديدة للاحتباء بها من رياح العواصف العاتية أو من الأمطار الغزيرة. وأصبح كثيرون من المولعين بتاريخ بلداتهم الواقعة قرب المحيط الأطلسي خلال الحرب العالمية الثانية حريصين على العودة إلى هذه المكامن بهدف بعث الحياة فيها بشكل مختلف. ذلك مثلا هو حال فرانك أودار وعائلته الذين يسكنون اليوم في منزل كان مكننا خلال الحرب العالمية الثانية في أحد ممرات ما يسمى الجدار الأطلسي. فقد رفضت زوجته في البداية فكرة خطرت بباله ولكنه أقنعها في نهاية المطاف بالقبول بها وبمشاركته في تجسيدها من خلال شراء مكنن عُرض على البيع عبر الصحف ذات يوم من أيام عام 2004. وكانت الطبيعة قد حاصرت من كل مكان هذا المكنن وحولته إلى شبه جُحر بعد أن كان جنرالات هتلر وجنوده يفاخرون بعدد كبير من هذه المكامن التي أوتهم أحيانا كثيرة من ضربات العدو وسمحت لهم بتوجيه ضربات موجعة إليه.

يقول فرانك أودار إنه رأى مع زوجته النجوم في الظهر الأحمر وهو يسعى إلى تحويل مكنن كادت أن تطبق عليه الطبيعة إلى منزل تتوفر فيه كل مرافق الحياة بالإضافة إلى كونه يرمز إلى بصمات مهمة من بصمات الحرب العالمية الثانية. فالمكنن يقع قرب بلدة تسمى فيرمانفيل غير بعيد عن الشواطئ التي شهدت عملية الإنزال التي حصلت في يونيو عام 1944 في سواحل منطقة النورماندي والتي كانت بداية النهاية بالنسبة إلى هتلر والنظام النازي برمته.

ويسعى فرانك المولع بتاريخ الحرب العالمية

### باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

ما تزال غالبية المكامن التي أمر أنور خوجة الذي حكم ألبانيا بيد من حديد من عام 1945 إلى وفاته عام 1985 مهجورة. ولا بد من التذكير بأن أنور خوجة مطلق مشروع المكامن الألبانية كان الأقرب من حيث تطبيق النظام الاشتراكي إلى ستالين ومنهجه في الحكم مما كان عليه في عهد ماو تسي تونغ في الصين الشعبية والقادة السوفييت الذين خلفوا ستالين بعد رحيله عام 1953. وقد أمر خوجة ببناء هذه المكامن في الجبال والسهول والوهاد والمزارع والحقول لأنه كان يرى أنها قادرة على حماية الشعب الألباني من هجوم أعداء ألبانيا آنذاك والذين كانوا كثيرا في حسابات خوجة بدءا بما كان يسمى يوغسلافيا الجارة مرورا بالصين الشعبية والاتحاد السوفييتي السابق وانتهاء بالحلف الأطلسي.

ولكن أعداء الشعب الألباني الافتراضيين لم يشنوا أي هجوم عليها. ولم يكن سكان ألبانيا بحاجة إلى اللجوء إليها. لم يقتل فيها مدنيون أو عسكريون ولم تنطلق منها قنابل أو قذائف أو نيران لقتل الخصوم على عكس ما هي عليه الحال بالنسبة إلى مكامن الجدار الأطلسي الذي شُيد لحماية قوات النظام النازي خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد خلال الفترة الممتدة من عام 1942 إلى عام 1944. وهذا الجدار عبارة عن نظام تحصين وقلاع ساحلية فيها حيز كبير للمكامن متفاوتة الحجم بنيت على طول أربعة آلاف كلم انطلاقا من سواحل إسبانيا الأطلسية مرورا بسواحل البلدان الأوروبية الأخرى الواقعة على ضفاف المحيط الأطلسي الشرقية. وبنيت هذه المكامن من الإسمنت والخشب والفولاذ. وكان بعضها يُؤوي بطاريات للتصدي للقوات الحلفاء الجوية والبحرية. أما البعض الآخر فكان للمراقبة والتجسس.

أما السواعد التي شاركت في بناء مكامن الجدار الأطلسي، فهي سواعد أسرى الجيش النازي. وفهم فرنسيون ثاروا ضد المحتل النازي ويهود كانوا قد أفلتوا من معسكرات الاعتقال النازية أو في الطريق إليها. ومن الذين شاركوا في بناء الجدار أيضا جمهوريون إسبان هربوا إلى فرنسا من قمع الجنرال فرانكو أو جنود من مستعمرات فرنسا السابقة في أفريقيا. وإذا كان الجيش الألماني الذي قاد معارك النظام النازي خلال الحرب العالمية الثانية قد سخر قرابة مئتي شركة ألمانية للإشراف على بناء وحدات هذا الجدار

## فندق في الصين يتيح للنزلاء فرصة العيش مع الدب القطبي ويواجه انتقادات

فترة تجريبية. وانتقد دعاة حماية الحياة البرية الفندق. وقال جيسون بيكر النائب الأول لرئيس منظمة بيتا المعنية بحقوق الحيوان أمس «الدببة القطبية تكون نشيطة لما يصل إلى 18 ساعة في اليوم ودائمة التجول في بيئاتها الطبيعية التي يمكن أن تمتد لآلاف الكيلومترات حيث تستمتع بحياة حقيقية».

(رويترز)

صغيرة. وقالت يانغ ليو المتحدثة باسم هاربين بولارلاند إن المنطقة المغطاة هي مجرد جزء من المنطقة الكاملة المخصصة للدببة وإن الحيوانات تغادرها عندما تسمح بذلك درجات الحرارة وجودة الهواء. وأضافت أن الإقبال على الإقامة في الفندق، الذي تتراوح أسعار غرفه بين 1888 و2288 يوان (290.10 دولار و351.56 دولار) لليلة الواحدة، «كبير للغاية» مضيفة أن نسبة الإشغال سجلت مئة في المئة خلال

للنزلاء فرصة مشاهدة الدببة القطبية على مدار الساعة ومن جميع الغرف وعددها 21 غرفة. وقال متنزّه هاربين بولارلاند عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي الصيني «وي تشات» يوم الخميس «ستكون بصحبة الدببة القطبية سواء كنت تأكل أو تلهو أو نائمًا».

وأظهرت صور ومقاطع مصورة نشرتها وسائل إعلام رسمية في الصين أناسا يشاهدون من وراء زجاج دبين قطبيين وسط جليد صناعي وبرك مياه

فتح فندق يصف نفسه بأنه «فندق الدب القطبي» الأول في العالم أبوابه أمام النزلاء في إقليم هيلونغجيانغ بأقصى شمال شرق الصين فجدب إليه الضيوف وواجه انتقادات للسمة المميزة فيه.. ألا وهي الدببة القطبية.

وفتحت أبواب فندق الدب القطبي، وهو جزء من متنزه هاربين بولارلاند الترفيهي في هاربين، عاصمة إقليم هيلونغجيانغ وأكبر مدنه، الجمعة على أن يتيح